مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة العجائب وطرفة الغرائب

المؤلف

علي بن محمد بن عبدالكريم (ابن الأثير الجزري)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

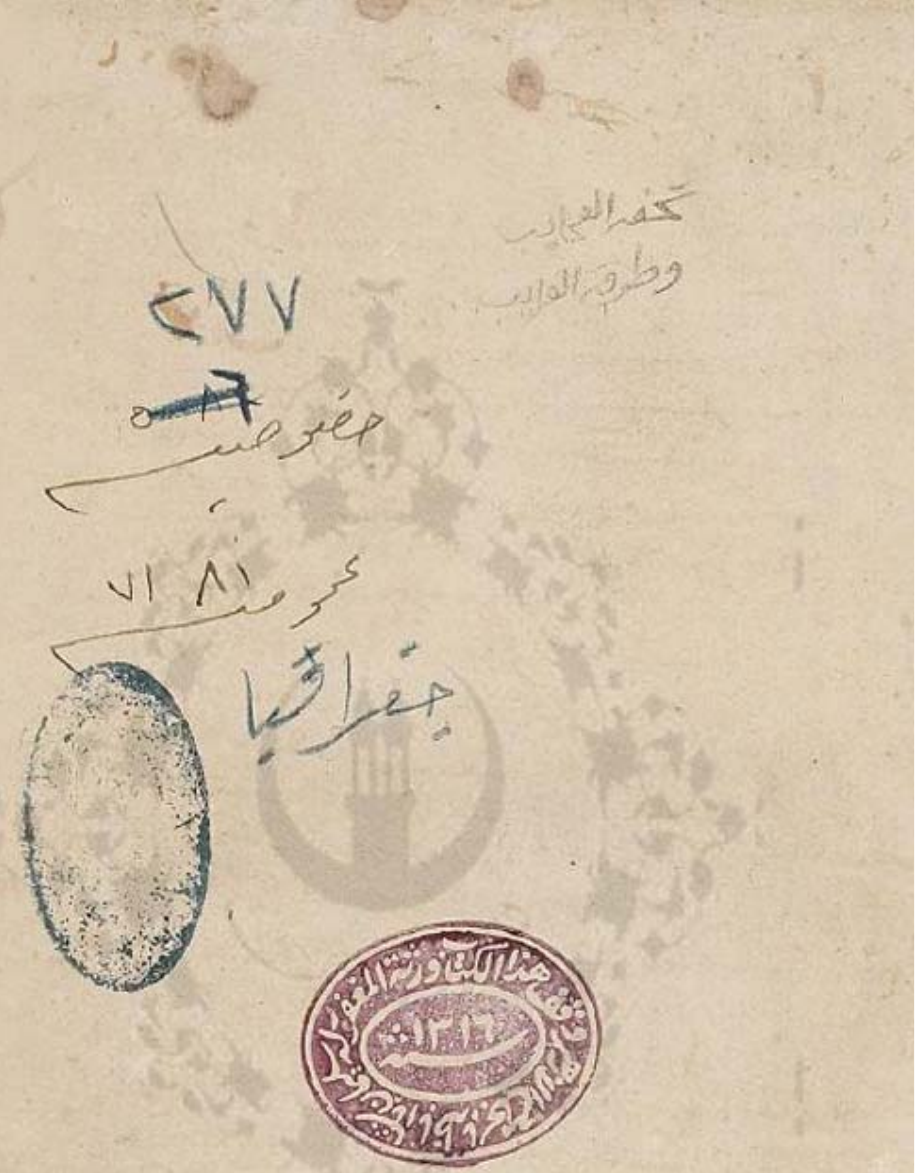

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال ۞ مبدع الموجودات على غير مثال ۞ باسط الارض على ما
جمد ورافع السماء من غير عمد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
زوجة ولا ولد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب القوة الاسد
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة دائمة متصلة الى الابد اما بعد فاني
صنفت هذا الكتاب في عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات مما اشتمل عليه
من فرايده الحسان وجمعته من كتب عديدة منها كتاب المناهج والمباهج للشيخ
الفاضل جمال الدين الوراق وكتاب العجايب للشيخ محمد القزويني وكتاب
العجايب للشيخ الهروي والعجايب للسعودي وكتاب المسالك والممالك
الشرقيه للجيهاني وكتاب المسالك والممالك الغربيه للعذري وكتاب
ابن البيطار في الحيوانات وجمعت من كلام كل واحد ممن تكلم على الحيوان
جميعه ورتبته على اربع مقالات المقالة الاولى في الاثار العلويه والسفليه
وما فيها من العجايب وفيها بابان الباب الاول في الاثار العلويه الباب
الثاني في الاثار السفليه المقالة الثانيه في الدنيا والدهر والزمان
والليالي والايام وفيها بابان الباب الاول في الدنيا وعجايبها

الباب الثاني في الدهر والزمان والليالي والايام المقالة الثالثه
في عجايب الاقطار وغرايب البحار والانهار والعيون والابار في الجبال
والاحجار وفيها تسعة ابواب الباب الاول في عجايب الاقطار الباب
الثاني في عجايب الاحجار الباب الثالث في عجايب الانهار الباب الرابع
في عجايب العيون الباب الخامس في عجايب الابار الباب السادس في عجايب
الجبال الباب السابع في عجايب الاحجار المقالة الرابعه في الاجسام
المتولدة من المعادن والنبات والحيوان وفيها ثلاثة ابواب الباب الاول
في المعادن الباب الثاني في النبات الباب الثالث في الحيوان ولما تمت فروعه
واصوله وانتهت ابوابه وفصوله وسميته بكتاب تحفة العجايب وطرفة
الغرايب والله المستعان على ما اردته فانه لا حول ولا قوة الا بالله الباب
الاول من المقالة الاولى في الاثار العلوية فنقول الموجودات تنقسم
الى ما لا يعرف اصلها ولا يمكن التطرق فيها اصلا كالمخلوقات التي لا يعلمها الا الله
تعالى لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما يعرف جملتها ولا يعرف تفصيلها
وهي تنقسم الى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسي والملايكة والجن
وغير ذلك والى ما يدرك بالبصر كالسموات والارض وما بينهما وكل جنس
منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف وكل صنف ينقسم الى
افراد وليس لا يستغاب ذلك غايته وما من ذرة في السما والارض الا ولله
في تحريكها حكمة قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما
من ما فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون قال ابو الفتح البستي

الا انما كلنا يابد ۞ واي بني ادم خالد
۞ وبد وهو كان ش[illegible] ۞ وكل اليه عايد
۞ فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحد الجاحد
۞ ولله في كل تحريكة وتسكينة قاورى شاهدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وقال ابو الفتح البستي

كلما ترقى اليه بوهم ... من جلال وقدرة وسناء
فالذي ابدع البرية اعلا ... منه سبحانه مبدع الاشياء

وقال المخلص بن حماد

ما عز من شيء لعين الرائي ... في الكون من متقارب او نائي
الا وله فيه دليل واضح ... يدنيه انك موجد الاشيا

فصل يقال ان الله تعالى لما اراد خلق الخلق خلق جوهرة ثم نظر اليها نظر الهيبة فذابت فصعد منها دخان ورسب منها رسوب فخلق الله سبحانه وتعالى من الدخان السموات وخلق من الرسوب الارضين وكمل خلقهما في ستة ايام يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويوم لكمالهما من الجبال والنبات والكواكب والنفوس وغير ذلك واول ما بدء في ذلك اليوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة قاله ملكي في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود حين سالوه عن خلق ذلك قال خلق الله الارض يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثا وخلق الماء والشجر والنبات والعمران والخراب يوم الاربعا وهو قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وخلق السما يوم الخميس وخلق النجوم والشمس والقمر والملائكة يوم الجمعة الى ثلاث ساعات منه وخلق في الثالثة ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في اخر ساعة منها وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة فقالت له اليهود ثم ماذا يا محمد فقال ثم استوى على العرش قالوا اصبت يا محمد لو اتممت ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع

و

والمكروه يوم الثلاثا وخلق الانهار وما فيها من المنافع والاشجار والنبات والنور يوم الاربعا وخلق النفوس والسموات والطير والسباع والوحوش والهوام يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ولذلك سميت الجمعة لان فيها اجتمع الخلق قال مجاهد كل يوم كالف سنة مما تعدون ولو شا الله ان يخلق جميع ذلك في وقت واحد لفعل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ولما خلق الله السموات فتقها وقال للسما الدنيا كوني زمردة خضرا وللثانية كوني فضة بيضا وللثالثة كوني درة حمرا وللرابعة كوني درة بيضا وللخامسة كوني ذهبة حمرا وللسادسة كوني ياقوتة صفرا وللسابعة كوني نورا على نور قيلا لا هذا ذكر ملكي في تفسيره وقيل في الواهن غير ذلك وفي كل سما من سمواته وارض من ارضيه امر من امره وخلق من خلقه فصل في الفلك قالت الحكما الفلك جسم بسيط كري يشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للتيام لانه عالم يقبل الحركة الى فوق ولا الى اسفل فهو لا خفيف ولا ثقيل ولما لم يتحرك على الاستقامة لا عن الوسط ولا الى الوسط فهو لا حار ولا بارد ولما لم يقبل التفصل والخرق لا سهولة ولا بصعوبة فهو لا رطب ولا يابس والافلاك كرة دايرة يحيط بعضها ببعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وذاتها اي العناصر واشدها سرعة فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ويقال له الفلك الاعظم والفلك الاطلس ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه متحرك فيه باحزابه لا يفوق طرفة عين وسرعة حركته اسرع من كل حركة صح في الهندسة ان بين رفع الفرس يده ووضعها في شدة ركضه يتحرك بالفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك

الثوابت والافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة البناء ولا يبه ومنها
ما يتحرك حمايلية ومنها ما يتحرك رخوية ومنها وهو مشتمل على الوسط كافلا ك
التداوير ثم ان من الافلاك ما لا يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات
ومنها ما لا يعلم عدد كواكبه الا الله تعالى كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب
اصلا كالفلك الاعظم ولهذا سمي فلك الاطلس وجميع الحركات الموجودة
في العالم خمس واربعون حركة الفلك الاعظم وحركته كفلك الثوابت وثمانية
عشر حركة لافلاك الكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات وحركتان
لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست
حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة
وذكر اصحابنا الهية انهم احاطوا علما بمساحة دور كل كرة منها فصل
في فلك القمر يحده سطحان كبيران متوازيان مركزهما مركز العالم السطح
الاعلى منهما ماس لمقعر فلك عطارد والسطح الادنى لمحدب كرة النار ومساحة
كرة القمر حمايلي عالم الاستحالة ستمائة الف وستة وثمانون الف وثلثمائة
وستة وسبعون ميلا وتخن جرم فلك القمر وهو بعده ما بين سطحه
الاعلى وسطحه الادنى مائة الف وثمانية عشر الف وستة وستون ميلا
وتمام دورته المختصة به في كل ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به
من المغرب الى المشرق وفلكه تدويره تدور في الفلك ايجاري في كل اربعة عشر
يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلئ عن مركز الارض وفلكه
الكلي ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة الارض وواحد صغير
غير شامل للارض واما الشامل فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي
يماس السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر والثاني فلك خارج الجوزهر
والثالث فلك خارج المركز في الفلك المايل من مركزه خارج عن مركز العالم
مايل الى جنب من افلاك الكلي بحيث لا يماس مقعر سطحه السطح الاعلى من
الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما وتسمى الحضيض فيحصل سطحان
مختلفان في التخن احدهما حاو للفلك الخارج والمخرج والاخر محوي منه ورقة

الحاوي

الحاوي حمايلي الاوج وغلظه على حمايلي الاوج الحضيض ورقة المحوي
وغلظه بالعكس ويقال لكل واحد منهما المتم واما الفلك الصغير فهو
في تخن الفلك الخارج المركز ويقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه
يتحرك بحركته وحركته هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك
الكلي واما زيادته ونقصانه فان القمر جرم كثيف مظلم قابل الا
القليل منه على ما في ظاهره والوجه الذي يقابل الشمس يضيء ابدا
فاذا كان للشمس كان النصف المظلم مواجها للارض فاذا بعد
عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي
المغرب الى الارض ظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ثم
يتزايد الانخراف ويزداد تزايده القطعة من النصف المقي
حتى اذا كان في مقابلة الشمس فينقض الضياء من الجانب
الذي بدا بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة
الشمس كان النصف المواجه لشمس هو النصف المواجه لنا فنراه
ثم يقرب من الشمس فينقض الضياء من الجانب الذي بدا بالضياء
على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس يستتر نوره
ويعود الى الوضع الاول وينزل كل ليلة منزلا من الثمانية عشرين
ثم يستتر ليلة فاذا كان الشهر تسعة وعشرين وقطع في استتاره
منزلة ثم يتجاوز فيرى هلالا واما خسوفه فسببه توسط الارض
بينه وبين الشمس فان كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب
واقرب منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس يقع
في ظل الارض مخروط قاعدته دائرة صفحة الارض لان الخطوط التي
تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت
بخيط الارض وتعدت في الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل
ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك
البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط فينخسف كله ويكون
له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر

الألوكة
www.alukah.net

مخروط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
لنصف مجموع القطرين اعني مقدار القمر وقطر الظل واذا كان اقل من
نصف القطرين اخسف بعضه وقدار جرم القمر اثنا عشر
درجة وقال القزويني هو جزء من تسعة وثلاثين جزءا وربع
جزء من جرم الارض وقدوره اربعماية واثنان وخمسون ميلا وهو
دايرة تشبه مستدير وسنوه العظمى في الدور خمسماية وعشرين سنة
وله من الالوان البياض ومن الايام يوم الاثنين ومن الليالي
ليلة الجمعة وفي زيادة ضوه تقوى ابدان الحيوانات وحركتها
وسرع نبات شعرها واظفارها وتكثر ابخارها وتزداد رطوبتها
ويكثر بياض البيض وتنمو الفاكهة والرياحين والاعشاب وتوجد
الاسماك في البحار اكثر وتنقص الحركة وينقص جميع ذلك بنقصه
وهو بمنزلة الوزير والولي للمهد الملك ومكانه الطبيعي الفلك الاسفل
يبقى في كل درجه ليلتين وثلث وهو اصغر الكواكب قلكا واكثرها
سيرا قال ابراهيم بن محمد المرادي

دع ذا وقل للناس ما طارق ... يطرقكم جهرا ولا يتقي
ليس له روح على انه ... يركب ظهر الادهم الابلق
شيخ راى ادهر في عصره ... وهو الى الان بخد انقي
وهو بوسط السجن في قومه ... لا ينبري عن لهجة الصدق
هذا ويمشي الارض في ليلة ... فاعجب له من هوج مطلق
دفتاره ينزل تحت الثرى ... وتاره وسط السما يرتقي
وتاره يوجد في مغرب ... وتاره يوجد في مشرق

وتاره يخسف وهو في استتاره والنصف منه بدي

ذبابة من نار مرهف ... بارزة من جفنة المطبق
يدنو الى عرس له محسنا ... يخطف الابصار بالبرونق
حتى اذا جاوزها يرتدي ... بجلة سودا كالمحرق
وهو على عادة دايما ... يجامع الانثى ولا يتقي

ثم يجوب القفر من اجلها ... مشتملا في طرف ازرق
حتى اذا قابلها ثانيا ... سكنه بالترس في المفرق
فجسمه من ذهب جامد ... وجلده قد صيغ من زيبق
وهو اذا ابصرته هكذا ... احسن من صاحبة العرطق

وقال اخر

وظلت في يوم لذة عجب ... وافا منه للسعود مقدار
يقابل الشمس منه بردجا ... ياخذ من نورها ويختار
تصير في يروح منتقدا ... في كفه درهم ودينار

وقال القيرواني

وسام اليه ابتسام الجمال ... بعيد قريب سريع انتقال
اذا راعنا بليالي الصدود ... دنا فاثنا لياليّ الوصال
اذا صل كان سريع الملال ... وان عاد كان سريع الزوال

وقال اخر

ثلاثة ايام هي الدهر كله ... وما الا الامس واليوم والغد
وما الدهر الا واحد عز نائه ... يغيب ويأتي بالضيا الجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة ... فجملتها من نير متقدد

وقال ابن المعتز يهجو

ياسارق الانوار من شمس الضحى ... يا منطفي طيب الكرا ومنغصي
اما الحيا الشمس قد فاتض ... وازى حرارة نارها لم تنقص
لم يطفر التشبيه شكل بطايل ... منسلخ جفا الجلد الابرص

وقال بعض الاعراب

وذي سنامة سودا في مروحها ... بجلة لا تنقضي لزمان
ويدرك في خمس وتسع ثمانية ... ويهرم في سبع مضاوثمان

فصل فلك عطارد

يجده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم والسطح
الاعلى منها يماس لمحدبه فلك الزهرة والسطح الادنى لمحدبه

فلك القمر ومساحة فلك عطارد مما يلي كرة القمر الف الف وثمانية الف وثلاثة وتسعون الفا وستمائة ميل وميل واحد وتخن جرم فلك عطارد وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانية وثلاثون الفا واربعمائة واثنان وثمانون ميلا وتتم دورته المختصه به في سنة واحده تحريكته التي تختص به من المغرب الى المشرق وينفصل عند فلك خارج المركز بمنزله الفلك الخارج المركز للقمر في داخل من الفلك الكلي ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك اخر خارج المركز يقال له المركز الثاني والكواكب في فلك التدوير ولمزاد يكون لعطارد او لاحدهما في فلك الكلي والثاني في فلك التدوير وهو كثير الرجعه والاستقامه يدور حول الشمس قال القزويني

وذي حياء ناها سام كثيرا دبه كلي بلا عتاب خلت ٭ ابلغ منها كتبه
وشاعر تكتا عن شعره لانبه وقال البستي

دعاني الي بيته سيد ٭ له الخلق الاظرف الاظرف
فلازمت بيتي وافقته ٭ بعد وهو الالطف الالطف
عطارد نجمي ولا شك ان ٭ عطارد في بيته اشرف

فصل فلك الزهره ٭ يحده سطحان كريان متواريان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما ما بين المقعر فلك الشمس والسطح الادنى لمحدب فلك عطارد ومساحة كرة فلك الزهرة مما يلي كرة عطارد ثلاثة الاف الف وثلثمائة الف وستة وسبعون الفا وسبع مايه وسبعون ميلا وتخن جرم فلك الزهرة وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثة الاف الف وسبع مايه وخمسة وسبعون ميلا وتتم دورته المختصه به في سنة واحده فضل فلك الشمس غير ان فلك الشمس تدويره سريع تارة فتقصر الزهرة فلك الشمس وتقصر تارة فتقصر خلف الشمس تحريكته التي تختص به من المغرب الي المشرق وصورته مشاكله لصورة فلك القمر وفلك الشمس سواء وقدر جرم الزهرة سبع درج وقال القزويني

هو

هو جزء من اربعه وثلاثين جزءا وثلث جزء من جزء من الارض ودوره اربع مايه وتسعة واربعون ميلا وسدس ميل وسنو دايرها ثمان سنين وسنوها العظمى في الدوران ومايه واحد وخمسون سنه ولها من الالوان الزرقة ومن الايام يوم الجمعه ومن الليالي ليلة الثلاثا وخواصها الباه والسبق حتى لو نكح رجل امرانه والزهرة خسنة الحال وقويتها من الاغنه والمحبة ما يحبب الناس منه وهي كالجارية للملك ومكانها الطبيعي الفلك الثالث تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوما ٭ قال القزويني

وعذرا فاقت كل جار وجارية ٭ بحسن براعيه الجلي فيشتق
تزان لها الاشجار طورا وتارة ٭ تزان بمراها العشايا ويشرق
وسعد من حلت عليه ومن زنت ٭ اليه فحظي بالامان ويرزق

فصل فلك الشمس ٭ يحده سطحان كريان متواريان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما ما بين المقعر فلك المريخ والادنى لمحدب فلك الزهرة ومساحة فلك الشمس مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف وسبعمايه الف وتسعة وتسعون الفا ومايه واربعه وثمانون ميلا وتخن جرم فلك الشمس وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وخمسة وخمسون الفا واربعمائة وسبعون ميلا وتتم دورته المختصه به في ثلاثمايه وخمسة وستين يوما وربع يوم بحريكته التي تختص من المغرب الي المشرق وينفصل عنه فلك يقابل الزهرة مركز خارج المركز كما ذكرنا في افلاك الكواكب الثلاثه من غير فرق الا ان الثلاثه هاهنا بمنزلة فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالي بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كسائر الكواكب السيارة لرجعت وبرجعتها يتمادي الصيف ستة اشهر وكذلك الشتا فيودي الي الهلاك الحيوان والنبات وكسوفها يشبه كسوف القمر حايلا بينهما وبين ابصارنا

www.alukah.net

لان جرم القمر اذا كمل فيحجب ما وراءه عن الابصار فاذا فارق
الشمس وكان في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه
فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلا بينهما وبين الابصار لان
الخطوط الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل بالمبصر على هيئة
راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بينهما فيما بين
الشمس يتحصل مخروط الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر
عرض عن فلك البروج رجع خرط القمر في وسط المخروط
فتكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض يخرق المخروط
عن الشمس صار ربما يوجب العرض فيكسف بعضها وذلك
اذا كان العرض اقل من مجموع نصف القطرين اعني قطر الشمس
والقمر وان كان العرض الذي به مثل نصف القطرين يماس
جرم القمر مخروط الشعاع ولا تكسف الشمس ثم الشمس اذا
انكسفت لا يكون كسوفها ممكنا لان قاعدة مخروط الشعاع اذا
انطبق على صفحة القمر انخرق عنه في الحال فتبدي الشمس
بالاسر ولكن يختلف قدر الكسوفات باختلاف اوضاع المساكن
بسبب اختلاف المنظر وقد لا تكسف بعض الاوقات وقدر جرم
الشمس خمسة عشر درجة وقال القزويني هو ضعف جرم
الارض مائة وستة وستون مره وقطر جرمها احد واربعون
الفا وسبعمائة وثمانية وستون ميلا وسبعون هيلا وسبع قدر دايرها
عشرة سنين وسنوها العظمى في الدور الف واربعماية واحدى وسبعون
سنة ولها من الالوان الصفرة ومن الايام يوم الاحد وخواصها
ايضا اذا طلعت اشتدت ابدان جميع الحيوانات وسعت وهكذا الطبع
الفلك الرابع يبقى في كل برج ثلاثين يوما وهي تقطع الفلك في كل سنة
وثلاثين الف سنة لان اوجها في كل برج ثلاثة الاف سنة وهي بمنزلة
الملك والقمر بمنزلة الوزير وولي العهد وعطارد بمنزلة الكاتب

والزهرة بمنزلة الجارية والمريخ صاحب الجيش والمشتري بمنزلة
القاضي وزحل بمنزلة صاحب الخراج والبخور بمنزلة الاعوان
والخدام والافلاك بمنزلة الاقاليم والبروج بمنزلة البلدان والحدود
والوجوه بمنزلة المدن والدرجات بمنزلة القرى والدقايق بمنزلة
المحال والثواني بمنزلة المنازل ... قال بعض الشعراء

مخباة عنا اذا الليل جنها ... فتخفى واما بالنهار فتظهر
اذا شق عنها ساطع الليل واجلى ... دجى الليل واجاب الحجاب المستر
واليس عرض الارض لونا كانه ... على الافق العربي ثوب معصفر
تخلت دبيقا حين بيد واشعاعها ... ولم يبد للعاني البصيرة منظر
عليها كزرع الزعفران يشوبه ... وبيد واتلا لا وهو ابيض اصفر
فلما اضلت وابيض منها اصفرارها ... وحالتها كما حال السجع الشعر
وجللت الافاق ضوا واشعدت ... بحرله صدر الدجى يتسعر
ترى الظل يطوى حين يبدو وتارة ... تراه اذا زالت عن الارض يسحر
كما بدأت اذا اشرقت بطلوعها ... تعود كما عاد الكبير المعمر
وتدنو حتى ما يكاد شعاعها ... يبين اذا ولت لمن يتبصر
وانت قرونا وهي في ذاك لم تزل ... تموت وتحيى كل يوم وتنشر

وقال ابو بكر الصنوبري

والشمس من مرقبها قد بدت ... منيرة ليس لها حاجب
كانها بوتقة اجيجت ... يجول فيها ذهب ذايب

وقال المهلبي

ويد الناعش من الذهب الذي ... لم يبتدع من معدن متقبل
سراة نور لم تشن بصباغة ... كلا ولا جلبت بكف الصيقل
تسمو الى كبد السما كانها ... تبغي هناك دفاع امر معضل
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت ... وقفت لوقفة سايل عن منزل
ثم انثنت تبغي الحدور كانها ... طير اسف بخافة من اجدل

صفحة
الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن سنا الملك يمجوها

لا كانت الشمس فكم اصدات ٭ صفحة خدكما لجسار الصقيل
وكم وكم صدت بوابل الكرب ٭ طيف خيال جاني من خليل
واعدمتني من نجوم الدجى ٭ ومنه روضا بين ظل ظليل
وتكذب في الوعد وبرهانه ٭ ان سراب القفر منها سليل
وهي اذا انصرها منصرف ٭ حديد طرف راح عنها كليل
يا فرحة المشرق عند الضحى ٭ وساخة المغرب عند الاصيل
انت عجوز لم تهرجت لبت ٭ وقد براها نك لقاب اسيل

وقال ايضا

في خلقة الشمس واخلاقها ٭ ستي عيوب ستة تذكر
من صبحها النور لامسائها ٭ ففاير الاشكال لا يغتر
رمد اعشا اذا اصبحت ٭ عمياء عند الليل لا تبصر
ونفيدي البدر لها كاسفا ٭ وجرمه من جرمها اصغر
حرورها في الصيف لا تتقي ٭ وبردها في القر مستقر
وخلقها خلق الملوك الذي ٭ تغدر في الوعد ولا تغير
لست بجسنا وما حسن من ٭ يحسن عند الطرف او يقصر

فصل في فلك المريخ

يجده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس المقعر فلك المشتري والادنى يحدب فلك الشمس ومساحة فلك المريخ مما يلي كرة الشمس اربعة وعشرون الف الف وخمسمائة الف وخمسة وتسعون الفا وثمانيا وتسعة عشر ميلا وثخن جرم فلك المريخ وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون الف الف وثلثمائة الف واثنان وثلاثون الف واربعمائة واثنان وثلاثون ميلا وتتم دورته المختصة به في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وصورته كفلك المريخ من غير فرق ومقدار جرم المشتري تسع درج قال القزويني هو مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث مرة وربع مرة وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربع مرات وربع سدس

فلك المريخ ثمانية درج وقال القزويني هو مثل جرم الارض مرة ونصف وقطر جرمه الف وثمانمائة وخمسة وخمسون ميلا وستون فرسخا ربعه سبع سنين وستوه العظمى في الدور مائتان واربعة وعشرون سنة وله من الالوان الحمرة ومن الانوار يوم الثلاثا ومن الليالي ليلة السبت وخواصه الله الخشى الاصغر كانه دون زحل في التحويه وهو منزلة صاحب الحبش ومكانه الطبيعي الفلك الخامس يبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعين يوما قال الغيرواني

٭٭ وشجاع باسم محتصب ٭ يدمر الاعداء محظور الدراء
٭٭ ثالث الملك الاعلى وفي ٭ رتبة يعلو على الملك برا

وقال البستي

٭٭ شرف الوعد بوعد مثله ٭ مثل ما فيه لزيغ وخلل
٭٭ ودليل الصدق فعاقلة ٭ شرف المريخ في بيت زحل

فصل في فلك المشتري

يجده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس المقعر فلك زحل والسطح الادنى يحدب فلك المريخ ومساحة فلك المشتري مما يلي كرة المريخ مائة الف الف وثمانية وستون الف الف وثمانية الف واثنان واربعون الف واحد وسبعون ميلا وثخن جرم فلك المشتري وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون الف الف وثلثمائة الف واثنان وثلاثون الف واربعمائة واثنان وثلاثون ميلا وتتم دورته المختصة به في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وصورته كفلك المريخ من غير فرق ومقدار جرم المشتري تسع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبع فرداريته اثنا عشر سنة وسنوه العظمى في الدور سبع
مائة وخمسون سنة وله من الالوان الخضرة والغبرة ومن الايام
يوم الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين وخواصه انه السعد الاكبر
لانه فوق الزهرة في السعادة وهو بمنزلة القاضي للملك
ومكانه الطبيعي الفلك السادس يقطع في كل وقت خمس دقايق

قال القيروانى

وشيخ عفيف عالم باسق العلا ٭ جميل المحيا مسعد حيث ما حلا
يكون رجد واه لك الليل كله ٭ ويعقل اياما طوالا اذا ولى

٭ وقال البستي ٭

يا من يولي المشتري تدبيره ٭ حاشاك ان تنقاد للمريخ
ويقال ان البيت المعمور في السما السادسه وقيل في السما
السابعه وهو بيت حيال الكعبة يدخله في كل يوم سبعون
الف ملك فلا يعودون اليه ابدا ويقال انه سبع بيوت في كل سما
بيت وقيل انهم اربعة عشر بيتا في كل سما بيت وفي كل ارض
بيت كلهم حيال الكعبة المشرفة فصل فلك زحل يحده
سطحان كريان حيث ازدياد مركزهما مركز العالم السطح الاعلى
منهما ماس المقعر فلك الكواكب الثابتة والادنى يحدب فلك
المشتري ومساحة كرة فلك زحل هما يلي كرة المشتري ثلثمائة
الف الف وخمسمائة الف وسبعة واربعون الفا وثمانمائة وتسعون
ميلا وتحن جرم فلك زحل وهو ما بين سطحه الاعلى
وسطحه الادنى احد وعشرون الف الف وستمائة الف وستة وثلاثون
الف وستمائة وستة اميال وتتم دورته المختصه به في تسعة وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام تحريكه التي تختص به من المغرب
الى المشرق وصورته كصورة فلك المشتري من غير فوق
ومقدار جرم فلك زحل تسع درج وقال الغزويني هو بحر الارض
احد وثمانون مرة وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربعين مره

و

وتلثي مرة وسبع فرداريته احدى عشر سنة وسنوه العظمى في
الدور اربعمائة وخمسون سنة وله من الالوان السواد ومن الايام
يوم السبت ومن الليالي ليلة الاربعا وخواصه انه النحس الاكبر
لانه فوق المريخ في النحوسيه وهو بمنزلة صاحب الخراني ومكانه
الطبيعي الفلك السابع يبقى في كل برج سنتين ونصف تقريبا قال
القيروانى

وشيخ له غرفه نحسه ٭ علت وهو فيها جميع الغرف
يمر ويرجع طول الزمان ٭ وكم مر من مرة وانصرف
ويفسد ما كان من حوله ٭ على انه غاية في السرف

٭ وقال ٭

قد عض من املي اني اراه على ٭ اقوى من المشتري في اول الحمل
وانني راحل عما احاوله ٭ كاني استدير الحظ من زحل

واهل الهيئة يقولون ان الكواكب السبعه المذكورة تسير افلاكها
الخاصه بها من المشرق الى المغرب وان الفلك الاقصى يردها
قهرا الى جهة المغرب بتحريكه بعد حركة افلاكها وقد احسن من قال

ما جبت اطراف البلاد عطوفا ٭ الا وانتم في البرايا مطلبي
سعيي اليكم في الحقيقة والذي ٭ تجدون خلقكم وهو عد الدهر لي
احكم ويردعني القهقري ٭ عنكم فسير مثل سير الكواكب
والحقد نحو المشرق الاقصى لكم ٭ والسير راي العين نحو المغرب

البوزهر وهو الراس وهو سعد نحس ذكر انثى ليلي نهاري طبيعه
مركبة من طبيعة المشتري والزهره وطبعه الزيادة ان كان مع
السعود زاد في سعادتها وان كان في النحوس زاد في نحسيتها وهو
نحس مع السعود سعد مع النحوس وسنو دورته ثلاثون سنة فيقيم
في كل برج سنتين ونصف البوبهر وهو الذنب وهو نحس طبيعته
مركبة من طبيعه زحل والمريخ وطبعه النقصان ان كان مع السعود نقص

من سعدها وان كان مع النحوس نقص من نحسها وهو نحس مع السعود سعد مع النحوس وسنود دورته ثلاثون سنة يقيم في كل برج سنتين ونصف

فصل فلك الكواكب الثابتة

يجدها سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك الافلاك وهو الفلك الاعظم والسطح الادنى لمحدب فلك زحل وبمساحة كرة فلك الكواكب الثابتة مما يلي كرة زحل اربعمائة الف الف وخمسمائة الف وثلثمائة الف وستة عشر الفا وثمانمائة ميلا هكذا ذكره القزويني ووجدت في كتاب المناهج والمباهج ان مساحته اربع مائة الف الف وثمانون الف الف ومائتي الف وتسعة وخمسون الفا وسبعمائة واحد وعشرون ميلا وسبع وثمن جزء فلك الكواكب الثابتة وهو بعد مابين سطحه الاعلى وسطحه الادنى اربعة وثلاثون الف الف وسبعمائة واربعة واربعون ميلا وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو جوز فلك البروج مائة الف الف واحد وخمسون الف الف وخمسمائة الف وسبعة وثلاثون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا وتتم دورته المختصة به من المشرق الى المغرب في ستة وثلاثين الف سنة بحركة بطيئة يقطع في كل جزء من الاجزاء التي تكون بها الدائرة ثلثمائة وستين جزءا وقطرها قطبا دائرة البروج التي ترتسم بها الشمس وجميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دائرة غير مفارق لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار ستة في جميع جرم هذا الفلك وعدد الكواكب الثابتة التي هي في العظم الاول مثل جرم الارض اربعة وسبعون مرة وخمس مرة وقطرها الذي جرم فلكها وجرم اصغر الكواكب الثابتة التي تكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانية

ثمانية عشرة وعدد الكواكب الثابتة لا يعلمه الا الله تعالى الا ان الحكماء ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين كوكبا تم وجدوا من بعدا المجموع تسع مايه وسبعه عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون صورة في النصف الشمالي منها احد وعشرون وفي النصف الجنوبي منها خمسة عشر وفي فلك البروج الذي هو طريق السيارات اثنى عشر واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيء من الصور واضافوا كلما وجدوا قريبا من صورة اليها وسموها خارج الصورة فاما الشماليه فهي احدى وعشرون وعدد كواكبها من نفس الصورة ثلثمائة واحدى وثلاثون كوكبا والذب حوالي الصورة تسعة وعشرون كوكبا تفصيلها الدب الاكبر تسعة وعشرون وخارج الصورة ثمانية التنين احد وثلاثون من الصورة فقط فقاوس احد عشر وخارج الصورة عشره العوا اثنان وعشرون وخارج الصورة كوكب واحد النكة ثمانية من الصورة فقط فقاوس احد عشر وخارج الصورة عشره الجاثي ويسمى الراقص ثمانية وعشرون كوكبا وكوكب مشترك بينه وبين العوا السلياق عشرة من الصورة فقط الدجاجه سبعة عشر وخارج الصورة كوكبان ذات الكرسي ثلاثه عشر من الصورة فقط سياوش سبعة وعشرون وخارج الصورة ثلاثة ممسك الاعنه اربعة عشر من الصورة فقط الحوا والحويه فالحوا اربعة وعشرون خارج الصورة فقط خمسة والحويه ثمانية عشر من الصورة فقط السهم خمسة من الصورة فقط العقاب تسعه وخارج الصورة ستة الدلفين عشرة مجتمعة من الصورة فقط قطعة الفرس اربعه من الصورة فقط المراة المسلسلة ثلاثة وعشرون وخارج الصورة كوكب واحد الفرس الثاني احد وثلاثون من الصورة فقط المثلب من الصورة فقط واما الجنوبية فهي خمسة عشر وعدد كواكبها من نفس الصورة ثلثمائة

والذي حوالي الصورة ثلاثة عشر كوكبا تفصيلها قبطش اثنان
وعشرون من الصورة فقط الجبار ثمانية وثلاثون من الصورة
فقط ٥ النهر اربعة وثلاثون من الصورة فقط ٥ الارنب اثنى عشر
من الصورة فقط ٥ الكلب الاكبر ثمانية عشر وخارج الصورة احد عشر
احد عشر ٥ الكلب المتقدم كوكبان ٥ السفينة خمس واربعون من
الصورة فقط الشجاع خمس وعشرون من الصورة وخارج
الصورة اثنان الباطية هي كوكب الشجاع ٥ الغراب تسعة من
الصورة فقط ٥ قنطورس تسع وثلاثون من الصورة فقط البع
تسعة عشر من الصورة فقط الاكليل الجنوبي احد عشر من
الصورة فقط واما البروج التي هي طريق السيارات فهي
اثنا عشر وعددها من نفس الصورة ثمانين وتسعة وتسعون
والذي حوالي الصورة خمسون تفصيلها الحمل ثلاثة عشر وخارج
الصورة خمسة ٥ الثور اثنان وثلاثون وخارج الصورة ٢
تسعة السرطان تسعة وخارج الصورة اربعة الاسد تسعة
وعشرون وخارج الصورة ثمانية السنبلة ستة وعشرون
وخارج الصورة ستة الميزان ثمانية وخارج الصوره تسعة
العقرب احد وعشرون وخارج الصورة ثلاثة القوس احد
وثلاثون من الصورة فقط الدلو اثنان واربعون وخارج الصورة
ثلاثة الحوت وهو السمكين اربع وثلاثون وخارج الصورة اربعة

٥ ٥ قال الشاعر ٥

حمل الثور جوزة السرطان ٥ ورعى الليث سنبل الميزان ٥
ورمت عقرب بقوس لجدي ٥ صادق الدلو بركة الحيتان ٥

اختيارات الاعمال بحسب حلول القمر في هذه البروج الاثني
عشر الحمل هو بيت المريخ وشرف الشمس وهبوط زحل وويال
الزهرة بحلول القمر فيه يحمد رؤية الملوك والاكابر وطلب

الجواع

كوكب واحد الجوزا
ثمانية وعشرون وخارج
الصورة سبعة

الجواع وسفر البر والبحر وشرا الدواب والفصد والحجامة
والختان ولبس الجديد والتفصيل وعرض الجيوش والحروب
والصيد ويذم فيه شرا العقارات والعبيد والتزويج والشركة
والضمان واخذ المسهل ووضع اساس البنا والعمارة
وتولية الاعمال وكشف الظلامات الثور هو بيت
الزهرة وشرف القمر وويال المريخ بحلول القمر فيه يحمد سفر
البر وشرا العبيد والدواب والبنا والعمارة ووضع اساس
البنا وغرس البنات والتجاره ويذم فيه الفصد وسفر البحر
والشركة والضمان واخذ المسهل ولبس الجديد والقرض
وفطام الاطفال ومباق الخيل ورمي النشاب والصيد الجوزا
هو بيت عطارد وويال المشتري وشرف الراس وهبوط الذنب
بحلول القمر فيه يحمد السفر وشرا المماليك والدواب والشركة
والتزويج والضمان ولبس الجديد والبيع والشرا وتعلم العلوم
والعلاج بالقرعة والحقن وانفاذ الرسل والنشاب ورمي النشاب
ويذم فيه الفصد والحجامه وشرب المسهل ووضع اساس
البنا والعمارة وسفر البحر في اوله خاصة وولاية القضاة والعدو
واحضار الرسل وتعليم الاطفال السرطان هو بيت القمر وشرف
المشتري وهبوط المريخ وويال زحل وبحلول القمر فيه يحمد
سفر البر والبحر والحركات السريعة ولبس الجديد واخذ المسهل
وفطام الاطفال وعرض الجيوش وانفاذ الرسل ومباق الخيل
ويذم فيه شرا العقار والدواب والعبيد والتزويج والشركة
والضمان والبيع والشرا ووضع اساس البنا وغرس الاشجار
وتولية الاعمال وسكن المنازل الاسد هو بيت الشمس وويال زحل
اذا كان القمر في برج الاسد ومحمد فيه لقا الملوك والاكابر وطلب
الاشكال وسفر البر وشرا العقار والولايات والبيع والشرا والعقد

الألوكة
www.alukah.net

ووضع اساس البنا والعمارة والتزويج والشركة والعقد والحجا
وختان الجيوش ويذم فيه سفر البحر واخذ المسهل واستعمال
الحقن والختان وخصي الدواب الميزان هو بيت الزهرة وشرف
زحل وهبوط الشمس وزوال المريخ اذا كان القمر في برج الميزان
يحمد فيه سفر البحر وشرا العبيد ولبس الجديد واخذ المسهل
ووضع اساس البنا والعمارة وعرض الجيوش وانفاذ الرسل
والهدايا والختان وخصي الخدم ويذم فيه لقا الملوك والاكابر
وطلب الاعمال والاشغال فيهم وشرا الدواب والبيع والشر
والشركة والضمان ودخول الحمام والجلوس في المناصب
والولايات العقرب هو بيت المريخ وهبوط القمر ودخول
الحمام وضرب السلاح والعقد والحجامة وتعليم الاطفار وانفاذ
الرسل واستحضارهم والصيد وهدم ما لا يرغب في عمارته
ويذم فيه سفر البر والركوب ولقا الملوك والاكابر وشرا العقا
والصيد والدواب والتفصيل ولبس الجديد والبيع والشرا وسياق
الخيل القوس هو بيت المشتري وهبوط الراس وشرف
الذنب وزوال عطارد اذا كان القمر في برج القوس يحمد فيه
لقا الملوك والاكابر ورفع القصص الى الروسا وسفر البر وشرا
الدواب والشركة والضمان ولبس الجديد ووضع اساس البنا
والعمارة ويذم فيه سفر البحر وشرا العبيد واخذ المسهل والرضاع
والتزويج وحمل المهر ووضع اساس البنا والعمارة الجدي هو
بيت زحل وشرف المريخ وزوال القمر اذا كان في برج الجدي يحمد
فيه سفر البحر وشرا العقارات وعمارة الاراضي والزراعة والحصاد
وحمل المهر والتفصيل ولبس الجديد وحفر الابار وعمارة السواقي
ويذم فيه لقا الملوك والاكابر ورفع القصص اليهم وشرا المماليك
والدواب والشركة والضمان والعقد والختان وتولية الاعمال

الدالي

الدالي هو بيت زحل اذا كان القمر في برج الدالي يحمد فيه سفر
البحر وسوا العقار واصلاح العمارة والبنا وشرا المماليك والدو
والتزويج واخذ المسهل ووضع اساس البنا والعمارة ويذم
فيه الشركة والضمان والتفصيل ولبس الجديد والعقد والختان
والحجامة والقرض وانفاذ الرسل وسياق الخيل الحوت هو
بيت المشتري وشرف الزهرة وهبوط عطارد وزواله اذا كان
القمر في برج الحوت يحمد فيه لقا الملوك ورفع القصص اليهم
وسفر البحر وشرا العقارات والبيع والشرا والتزويج والشركة
والضمان وانفاذ الرسل واخذ المسهل وانفاذ الرسل
والكتب ويذم سفر البر وشرا العبيد وتعليم الاطفار وهدم
الاماكن التي لا يراد عمارتها والعقد والحجامة والختان
اتصال القمر بالكواكب العلوية واتصال القمر بزحل
اتصال تسديس يحمد فيه شرا العقار والزراعات وكيل الغلال
وغرس الاشجار ورؤية المشايخ والزهاد اتصال تربيع
ردي لسائر الاعمال والحركات والولايات والاسفار والابتداآت
اتصال تثليث يحمد فيه تشييد البنا وغرس الاشجار وحفر
الابار وتجربة المياه والعمارات وعمارة الحمامات اتصال مقارنة
هو ردي الا انه صالح لمرمات البنا وغرس الاشجار واصلاح
السواقي وحفر الابار وعمارة الصهاريج اتصال القمب بالمشتري
اتصال تسديس يحمد فيه سائر الاعمال والحركات ورؤية الاكابر
والسفر والابتدآت في الاعمال الجليلة اتصال تربيع يحمد
فيه الحركات والبيع والشرا والمطالبة بالحقوق والدعاوي
والمحافظة على الامرا اتصال تثليث يحمد فيه الحركات
والابتدآت وشرا التجارة والاسفار وشرا الاعمال والجلوس
في الولايات اتصال مقابلة يحمد فيه قضا الديون والمطالبة بالحقوق

الألوكة
www.alukah.net

والحركات والمجادلة في الدين وزيارة المرضى واداء الحقوق اتصال
مقارنة يحمد فيه سايرالامور لاسيما امور الدين والعبادات
والاسفار وطلب الحوايج من الاكابر وتولية الاعمال اتصال
القمر بالمريخ اتصال تشديد يحمد فيه اخذ الظفر والقصد
والمجاهدة وعمل الحديد وضرب السيوف وشرا لة الحرب والكي
بالنار اتصال تربيع ردي لسايرالاعمال والحركات والاسفار والا
بتدات اتصال تثليث يحمد فيه لقا الجند وتوليه الاعمال
وعرض الجيوش وتا ثيرالامرا وتعليم الفروسية والتطرف
امور الجند اتصال مقابلة ردي لسايرالاعمال والحركات والولايات
والاسفار والابتدات اتصال مقارنة ردي لسايرالاعمال والولا
والاسفار والابتدات اتصال القمر لكواكب ثابتة
القمر بالشمس اتصال تشديس يحمد فيه لقا الملوك والروسا
والجلوس في الولايات وتفويض الاعمال والدخول في الامور الجليله
اتصال تربيع ردي لسايرالاعمال والحركات والولايات والاسفار
والابتدات اتصال تثليث يحمد فيه تقليد الاعمال وطلب الحوايج
من الملوك والاكابر والروسا وعرض الجيوش اتصال مقابلة
ردي لسايرالاعمال الا انه صالح لكشف ما يراد عنه والمكافاة
عن الاساة وتعزير الجناة اتصال مقارنة ردي لسايرالاعمال
الا انه صالح للهروب والتستر في الامور الجليلة وكلما يراد ستره
وكتمانه اتصال القمر بالزهره اتصال تشديس يحمد فيه شرا
الثياب والتحصيل والصياغه والتزوج واظهار الزينة والملابس
ولبس الجديد اتصال تربيع يحمد فيه عمارة المنازل واصلاحها وسفر
البر والبحر وشرا المماليك والجواري وطلاق من يشترى اتصال
تثليث يحمد فيه التزويج والرضاع والخروج الى الاماكن النزهة
والدخول بالنساء وسايرالاعمال والحركات اتصال مقابلة يحمد فيه

لبس الجديد والسفر والحركات وطلب الحوايج والابتدا في الاعما
وزيارة الاصحاب اتصال مقارنه يحمد فيه الحركات والابتدا والزواج
والتستر والتحصيل ولبس الجديد وتعليم الالحان وسماعها والله
اعلم اتصال القمر بعطارد اتصال تشديس يحمد فيه شرا الجوارح
من الطيور وتعليمها وتحريرها وشرا الخيل واللعب بالاكرة
والشطرنج والرهان اتصال تربيع يحمد فيه ركوب الخيل واللعب
بالاكرة واتعاد الكتب والرسل وسباق الخيل ورد جواب اهل
الخيل اتصال تثليث يحمد فيه لقا الوزرا والكتاب وعمل الحساب
والابتدا في انشا الكتب وتعليم العلوم اتصال مقابلة
يحمد فيه الجدال والمناظرة واقامة البراهين ونسخ الكتب
وتعليم الجوارح وتعليم البرهان والتصاوير اتصال مقارنة
يحمد فيه انشا الكتب وتعليم الخط والعلوم والفكرة في الحيل
وحل المشكلات والابتدا في الاعمال العلميه كون القمر حالي
السكر يوم راحة وسكون وخفض ودعة يحمد فيه الخروج
الى الاماكن النزهة وازالة الشعث واصلاح المساكن
كون القمر مقارن الراس يحمد فيه جميع الابتدات وساير
الامور الجليله وتعليم الدواب وشرا المماليك والخروج الى
الصيد كون القمر في شرفه يحمد فيه كلما يراد ثباته ودوامه لتولية
الاعمال والجلوس في الولايات ووضع اساس البنا والعمارة وغرس
الاشجار كون القمر في هبوطه ردي مذموم لساير الاعمال والحركات
والابتدات الا انه يحمد فيه استعمال الحقن والدوا المسهل وتركيب
الادويه كون القمر في وباله يحمد فيه التزويج والسفر والحركات
والابتدات والجلوس في الولايات وحفر الابار وعمارة السواقي

فصل في منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزله ينزل
كل ليلة بواحدة منها من مستهله الى ثمانيه وعشرين ليله ثم

من الشهر ثم يستتر واستتار محاقه حتى لا يرى منه شيء
فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين
وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين وهو البراز يقطع كل
ليلة منزلة وهذه المنازل تبدو منها اربعة عشر منزلة
بالليل فوق الارض ويخفى منها اربعة عشر منزلة تحت الارض
وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه ومنها اربعة عشر شامية
واربعة عشر منزله يمانية وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر
يوما وهو نوره الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما ليكون سقوط
كلها مع انقضاء السنة وما كان في هذه الثلاثة عشر يوما من
غيم او مطر او ريح او خر او برد فهو في نوء ذلك النجم فاما المنازل
الشامية فاولها الشرطان وحلول الشمس بها ابتداء الزمان
وبستوي الليل والنهار ثم يأخذ النهار في الزيادة والليل
في النقصان وهو الاعتدال الربيعي وطلوعها لستة عشر
ليلة تخلو من نيسان وسقوطها لثماني عشرة تخلو من
تشرين الاول وحلول الشمس بها لعشرين ليلة تخلو من
ادار وفي نوئها يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار
وتجهد الشعير ورقيبها العقر البطين تقول العرب اذا طلع
البطين اقتضى الدين وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه
لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرخ البحر فلا تجري
فيه جارية وتذهب الحرارة والرخم والخطاطيف الى الغور
ويسكن النمل ونوؤه مذموم وحتى كان نوءه مطرا كان ذلك العام
جدبا وفي نوءه يجف العشب ويتم حصاد الشعير وبات اول
حصاد الحنطة ورقيبه الربانا الثريا تقول العرب اذا طلع النجم
عشيه اتقى الراعي ركيبه وفي خلها حمو كثيرة وطلوعها لثلاثة
عشر ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلاثة عشر ليلة تخلو من تشرين

الاخير

الاخير وهي تظهر اول الليل بالشرق عند ابتداء البرد ونوءها
محمود وفي نوءها يرخ البحر وتختلف الرياح وتسلط الجن على المياه
وتدرك التفاح والشمش ويجف العشب وفي اخره يمتد النيل
ويكثر اللبن ورقيبها الاكليل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت الزمة
منه الدبران تقول العرب اذا طلع الدبران ابتست الغدران وطلوعه
ليست وعشرين ليلة تخلو من ايار وسقوطه لست وعشرين
ليلة تخلو من تشرين الاخير ونوءه مذموم ومتى كان في نوءه
مطر كان العام جدبا وفي نوءه يشتد الحر وتهب السمايم ويبرد
العنب ورقيبه القلب الهقعه تقول العرب اذا طلعت الهقعة
رجع الناس عن الهقعه وطلوعها لتسع تخلو من حزيران
وسقوطها لتسع تخلو من كانون الاول ونوءها محمود وفي نوءها
يشتد الحر ويدرك البطيخ وتدرك الفواكه ويكثر هبوب
السمايم ورقيبها السوله الذراع اذا طلع الذراع رقرق الشراب
في كل قاع وطلوعه لاربع ليال تخلو من تموز وسقوطه لاربع
ليال تخلو من كانون الاخير ونوءه محمود قل ما يخلف وتزرع
العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر قط لم تخلف الذراع وفي نوءه
يشتد ريح الصيف جرا وتسمو هوامه وتحير اليبس وتقطع العقب النبطي
ورقيبه البلدة النثره تقول العرب اذا طلعت النثرة فاتت
الثمرة وطلوعها لسبع عشرة ليلة تخلو من تموز وسقوطها لسبع
عشرة ليلة تخلو من كانون الاخير ونوءه محمود وعند سقوطها
يجري الماء في العود ويصلح تحويل الفسل ونوءها مذموم وفي
نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى انه قيل ان في كل
يوم منه ظهر افة تفسد شيأ من الزرع والثمار وفيها سعد
الذابح الطرفه تقول العرب اذا طلعت الطرفة كثرت الطرفه وطلو

الألوكة
www.alukah.net

وطلوعها لليلة تخلوا من اب وسقوطها لليلة تبقى من كانون
الثاني ونوها محمود وفي نوها ريح وسموم وفيه يوكل الرطب
ويفطق العنب ورقيبه سعد بلع الجبهه تقول العرب لسوء
طلوع الجبهة ما كان للعرب رقيبه وطلوعها لاربعة عشر ليلة
تخلوا من اب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثنى عشر ليلة تخلوا
من اب وسقوطها لليلة تبقى من شباط وعند سقوطها تنكسر
حرة الشتا وتورق الشجر وهب الرياح اللواقح وتورها محمود
يهتون هلالا واد من نوها جبهة الاسد لاعشا وفي نوها
محمود يكثر الرطب وينكسر البرد ويسقط النقل ورقيبها
سعد السعود الزبرة وفي الخريات وطلوعها لاربع ليال تبقى من
اب وسقوطها لخمس ليال تبقى من شباط وفي نوها مطر
شديد فان اخلف فبرد شديد ويبرد الليل مع السموم بالنهار
ورقيبها سعد الاخبية الصرفه وطلوعها لتسع ليال تخلوا
من ايلول وسقوطها لتسع ليال تخلوا من اذار وفي نوها ايام
العجوز وفيه يزيد النيل ويكثر المطر والرياح ويبرد الليل
وياتي المطر الوسمي وتفطم الاطفال ورقيبها السعد المقدم
تقول العرب اذا طلع الهواظاب الحوت وطلوعها لاثنى
وعشرين ليله تخلوا من اذار ونوها يسير وفي نوها يستوي
الليل والنهار وياخذ الليل في الزيادة وانهار في النقصان
وهو الاعتدال الخريفي ورقيبها الفرع المؤخر السماك تقول العرب
اذا طلع السماك ذهبت العكاك وطلوعها لخمس ليال تخلوا من
تشرين الاول وسقوطها لاربع تخلوا من نيسان ونوها عزيز
لا يخلو ابدا الا انه مذموم وفي نوه صرام النخل وقطع العنب
وياتي المطر الوبلي ورقيبه بطن الحوت واما المنازل اليمانية
فاولها الغفر تقول العرب اذا طلع الغفر ذهب السمر والسفر وطلوعه لثمان

عشر ليلة تخلوا من تشرين الاول وسقوطه لستة عشر ليلة تخلو
من نيسان ونوه محمود وفي نوه يجز النخل ويقطع القضب الفارسي
ومطره يثبت الحماة ورقيبه الشرطين الزبانا تقول العرب اذا
طلع الزبانا اجم لاهلك ولا تواتا وطلوعه احدى ليلة من تشرين
الاول وسقوطه لليله تبقى من نيسان وفي نوه تهب الرياح وتشد
البرد وتدخل بيوتهم في بابل ورقيبه البطين الاكليل تقول العرب
اذا طلع الاكليل هاجت السيول وطلوعه لثلاثه عشر ليلة تخلوا من
تشرين الاخير وسقوطه لثلاثه عشر ليله تخلوا من ايار وعند
سقوطه تفوز مياه الارض ولا تزال غايره الى سقوط بطن الحوت
وفي نوه تكثر الامطار والغيوم ورقيبه الثريا القلب تقول
العرب اذا طلع القلب جا الشتا كالكلب وطلوعه لست وعشرين ليله
تخلوا من تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلوا
من اب ونوه مذموم وفي نوه يشتد البرد ويحل اللبن والزيت
وهب الرياح الباردة ويسكن الما في عروق الشجر الشوله تقوله
العرب اذا طلعت الشوله اشتدت على العيال العوله وطلوعها
لتسع ليال تخلوا من كانون الاول وسقوطها لتسع ليال تخلوا من
حزيران وفي نوها تكثر الامطار ويسقط الورق وتقترف
الاعراب ورقيبها الهقعه النعايم تقول العرب اذا طلعت النعايم
توسعت ابهايم وطلوعها لاثنين وعشرين ليله تخلوا من كانون
الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران
وفي نوها اول الشتا ورقيبها الهقعه البلده تقول العرب اذا طلعت
البلده حميت الجمره وطلوعها لاربع ليال تخلوا من كانون الاخر
وسقوطها لاربع ليال تخلوا من تموز وفي نوها محمد لما ويشتد كلب
الما في الشتا وتنفى الناس من الادغال والحشيش وتكرب الذروع
ورقيبها الزراع سعد الذابح تقول العرب اذا طلع سعد الذبح ذبح اهله

www.alukah.net

الناج وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الاخر وسقوطه
لسبع عشرة ليلة تخلو من تموز وفي نوء يسعد الما الى اصول الاشجار
ويغرك الجوز واللوز ويربي المطر ورقيبه النثرة **سعد بلع**
تقول العرب اذا طلع سعد بلع صار في الارض لمع وطلوعه لليلة
تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تخلو من اب وفي نوء يعل اللبن
وتهب الجنوب وتلين المطر وتنقى الضفادع وتتراوح العصافير
وتبيض الهدهد ورقيبه الطرف **سعد السعود** تقول العرب اذا
طلع سعد السعود كره في الشمس العقود وطلوعه لاثنى عشر
ليلة تخلو من اب ونوء محمود وفي نوء يورق الشجر ويدرك
الورد وجميع الرياحين وتترك اول العشب وتصوت الطيور
وتضع السنانير وتاتي الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها ورقيبه
الجبهة **سعد الاخبية** تقول العرب اذا طلع سعد الاخبية خلص من
الناس الابنية وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط
وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من اب وفي نوء تكثر النواله
وتخرج الحشرات ورقيبه الزهره **الفرع الاول** هو فرع الدلو
المقدم ذكره تقول العرب اذا طلع الدلو طاب اللهو وطلوعه لتسع
ليال تخلو من ادار وسقوطه لتسع ليال تخلو من ايلول ونوء
محمود وفي نوء ينعقد الجوز واللوز والتفاح والشمس وفيه
تسقط الحمرة الثالثة ورقيبه الصدفه **النوع الثاني** وهو فرع الدلو
المؤخر وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلو من ادار وسقوطه
لاثنين وعشرين ليلة تخلو من ايلول وطلوع الفرغين وغروبها
يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوطه يجز النخل ويسالب
العسل ونوء محمود وفي نوء يكثر العشب ويدرك النبق والباقلا
ومنه احزاقطار الشتا ورقيبه الحوت **بطن الحوت** تقول العرب
اذا طلعت السمكة امكنت الحركة وطلوعها لاربع ليال تخلو من نيسان

وسقوطه لخمس ليال تخلو من تشرين الاول وعند سقوطه تشتهي
غزور المياه ونوء غزير المطر قليل ما يخلق وفي نوء اولحصاد
الشعير ورقيبه السماك **وكل برج من هذه** طوله
تسعة وثلاثون الف الف وثلثمايه الف وثمانيه وثمانون الفا
وثلثمايه وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج
الف الف وثلثمايه واثنان وعشرون الفا وتسعمايه وثلاثة
واربعون ميلا وثلث ميل وقد جمع بعضهم هذا الحساب كله في
عدد المنازل وقد اختصرت منها الفاظا ايضا وهي بيصت
تهلع خمس بكاع هدره هيزه اهلق بجيش مكوره طظب
طكبد اهب احس باخ بيدم يكزم بكجس نود يطب
بيده سعده مكحه اباده اكدن ضرطه مكخ بدح **وقد ذكر في**
هذه النجوم مقطعات من الشعر اثبتنا ههنا ما استحسناه
قال ابن طباطبا
كان الثريا عودج فوق ناقة يحث بها حادٍ من الليل مزعج
وقد زهرت فيها النجوم كانها قوارير فيها زيبق يترجرج

وقال العقابي

خليلي اني للثريا لحاسد وان علي ريب الزمان لواجد
ايجمع منها شملها وهي جمعه ويوخذ مني عونسي وهو واحد

وقال اخر لغز

قلت للفرقدين والميل ملقٍ سود الخافه على الافاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمى بين شخصيكما بسهم الفراق

وله

اعرف شيا في السما يطيره اذا سار صاح الناس حيث يسايره
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يقليه اسير
يحيض على الشهوي ويكره قربه وتمرضه النفس وهو نديم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يبتر من رغبة في زيادة ٥ ولكن على زعم المزور يزور

وقال ابن طباطبا

سما اراعي طول ليلي نحو مهماه ٥ وهي بعيد السير ذات اموب
سواهق في جنح الظلام كانها ٥ قلوب عناة تطول تحيب
ترب جوها في الشرق ذات سباحة ٥ وعفرها في الغرب ذات ذبيب

وقال هشام

وكانما الجوزا في عفرها ٥ بيضا ساجة ببركة زيتي
وكانما ادمت ثلاث انامل ٥ منها تحول الى ثلاث تلتقي

وقال محمد بن هاني

كان قدامى السرو والسرو رافع ٥ ونصف فلم تسموا القوافي بها نصفا
كان اخاه حين دق مرطايرا ٥ اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا

لبعض الجاهليه

خلقت نجوم بنات نعش تسعه ٥ نثرت كما نظم الخرايد جوهرا
تبدو لكما فقطت بسار مذهب ٥ لقى يراني اللوح صادا اعسرا

وقال ابن طباطبا

وبدا النجم في السما سحرا ٥ مستقلا كانه عنقود
وتبدت بنات نعش فعادت ٥ مثل نعش عليه ثوب جديد
وكان الجوزا لما استقلت ٥ وتولت سرادق ممدود

وقال آخر

وليال نجومها كاعذاري ٥ يتراءين من خلال السجوف
فوق الغيم في ذجاها حتى ٥ هو مثل البرود في التنوف

وقال ابن طباطبا

رب ليل رعيته والنجوم الزهر في روضة الجوزا نزعا
والثريا كانما وضعت كف صناع منها كالسما سبعا
وكان الجوزا لما تمطت ٥ شخص جان غلابه الضيب جذعا

وبدا المشتري كدرة عقد ٥ لاصقا في زبرجد الجوزا

وقال آخر

قمت مستعدا ارقب كأبي ٥ تمشت في مفاصلي العقار
ارقب في السما بنات نعش ٥ وقد دارت كما عطف السوار

وقال آخر

وما الليل قد باتت كواكبه ٥ كانها مفردات بالهوى دوني
يحققن مثل فوادي وهي باقية مستعبرات مروعات تخاكيني
اذا حلت عقرى الشوا تعود بدا ازهرها الى سهيل مثل محزون
كلاهما مسعدي غير انهما ٥ يعزل عن جوى قد بات يصبني

وقال آخر

وبرت نجوم الليل في خلل الرجا ٥ تبدو لكما يتقق الزواد
اقبلن والمريخ في اثر ساطها ٥ مثل الدراهم بينها دينار

وهما قيل في السماك والنجوم لابن حجاج

يا ساحبي استيقظا من رقده ٥ تريا على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها ٥ نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال ابن طباطبا

كان السما استكست الارض خلة ٥ منمنمة حبكت عليها بمقدار
مرصعة بالدور من كل جانب ٥ تزين عليها في الهواء بازرار

وقال آخر

كان اخضرار الجو بين نجومه ٥ حواشي روض نشرت بين انوار
كان سناخط المجرة بينها ٥ ترقرق ماء بين نوارة جارى

وقال ابن طباطبا

كان نجوم الليل سيارة بها ٥ فوافت عشاء وهي انقضا اسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها ٥ فلا فلك جار ولا كوكب سار

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وربيب السما كالبحر الا انه مرسوبه من الاوساط
صنه هاملا العيون كثير وصغير ما بين ذاك خلاف
والثريا فيه كوفر قوط الفت درة بتقدير كاف

وقال ابن المعتز

كان سمانا لما تحلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه تفتح بينه نور الاقحاح

وقال العلا

كان سمانا واشهب فيها واصغرها لاكبرها مزاحم
بساط زمرد نثرت عليه دنانير حالها ذكراهم

وقال اخر

كان نجوم الليل لما تحلت توقد نمر في رماد سواد
حكي فوق المجرة شكلها فواقع تطفو وسط لجة واد

ولبعض المغاربة

كان النجوم نجوم السما وقد حن لقين من قرط بعد
مساحيه من فضة سمرت على وجه لوح من اللازورد

وقال ايضا

كم زرتها بجياد السبق مرديه والبدر في الافق الغربي حيران
والشهب تحكي عيون الروم خيط على احداقها الزرق السود ان اجفان

وقال بعضهم في النجوم وصوء الصبح يطمسها قليلا قليلا

عهدي بها وضيا الصبح يغمرها كالسوح تطغى اوكالاعين العور
فاعجب لها حين وافي وهي نازحة قطل يطمس منها النور بالنور

فصل في المجرة وهي البياض الذي يرى في السما وقد اختلف فيه الحكما والصحيح انما هو كوكب صغار متقاربة بعضها من بعض لم تظهر للعيون خلل ما بينها فصارت كالسحاب والعرب تسميها ام النجوم وهي ترى من السما في الشتا في اول الليل في ناحية من السما

وفي

وفي الصيف في اول الليل في وسط السما ممتدة من الشمال الى الجنوب وهي بالنسبة البشاتور دورا رحويا فنراها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الجنوب الى الشمال فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان منها جنوبيا يصير شماليا قال بعضهم فاحسن

وترى المجرة والنجوم كانها نسقي الرياض جدول ملآن
لولم يكن بهر الماعاينته ابدا نجوم الحوت والسرطان

فصل في الكسوف قد ذكرنا سبب الكسوف وعلته عند ذكر الشمس والقمر قال البستي

لين كسفونا بلا علة وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من فوقه كما يكسف الشمس جرم القمر

وقال ابن رشيق

اري بعض من صير صيرته من الناس يعروك تغييره
بنا فس فعلك افعاله ونقص جاهك تاثيره
كما كسف الشمس بدر الدجى وان كان من نورها نوره

وقال اخر

قل للذي يصروف الدهر غيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
ففي السما نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

فصل في الكواكب المنقضة قد اختلف فيها والصحيح كما قاله الله تعالى وجعلنا ها رجوما للشياطين قال ابن سيد وكوكب ابصر المغريت مستوقفا للسمع فانقض يدري خلفه لهبه
كفارس حل احضار اعماله فخرها كلها من خلفه عذبه

وقال الطغرائي

وليل ترى الشهب منقضة به كوقع مستر وسمعه
كما مدحصن ذهب مده على لازورد به الرفعه

تراها اذا انتشرت في السماء ولم تخل من ضوئها البقعة
مزاريق تشري تراثها بنو الحرب في حومة الوقعة

فصل في فلك الافلاك وهو الفلك التاسع المحيط بجميع الافلاك ويقال له الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا فيه كوكبا ومساحته كرة فلك الافلاك وهو الفلك المحيط مما بلي كرة الكواكب الثابتة اربعماية الف الف وخمسون الف الف وماية الف وثمانية عشر الفا واربعماية واثنان وثمانون ميلا وما مساحة سطحه الاعلى فلا سبيل الى علمه ولا يعلمه الا الله تعالى وحركة هذا الفلك من الشرق الى المغرب قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي والاخر القطب اليماني وتتم دورته في اربعة وعشرين ساعة وعركته تحرك جميع الافلاك كلها مع كواكبها وقيل ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع والله اعلم وذكر هبل في تفسيره عن وهب ابن منبه ان ما بين اسفل الارض الى الفرش مقدار الف سنة من ايام الدنيا

فصل فيما قيل في الفلك ودورانه

رويدا ايها الفلك ودورانك المدار ٭ اقصد اذا المسير ام اضطرار
مرادك قل لنا في اي شيء ٭ ففي انهاضنا عنك ابتهار
وعندك ترفع الارواح ام هل ٭ متى الاجساد يدركها البوار
وفيك الشمس راقصة شعاعا ٭ باجنحة قوادمها قصار
وطوق ذي النجوم ام الليالي ٭ هلال ام بدا فيها سوار
وترصيع نجوم ام حباب ٭ يولف بينها اللجج الغزار
تمد رؤسها ليلا وتطوي ٭ نهارا مثلما تطوي الازار
فكم بصفاقها صدي البرايا ٭ ولم يصدأها ابدا غرار
وتبلو وانت حبس راجفات ٭ وتنكس مثل ما تنكس الصوار
فبينا الشرق تقذفها صعودا ٭ يلقيها من الغرب انحدار

هي العشواء ما حطت هشيما ٭ هي البحما ما جرحت جبار

وقال اخر

يا ليت شعري وهل لي بعد نافعة ٭ ما ادراك ام ما انت يا فلك
لم خلقت في امر الاقوام واختلفوا ٭ قدما فما اوضحوا حقا ولا تركوا
شمس تغيب وتبقوا اثرها قمر ٭ ونور صبح يوافي بعده حلك
طحنت طحني الرحا من قبلنا امما ٭ مشتى ولم يدر خلق ايه سلكوا
وقال انك طبع خامس نفر ٭ عمري لقد زعموا كذبا وقد افكوا
راموا سرائر للرحمن تجهلها ٭ ما انا هن بني لا ولا ملك

وقال التغلبي

اتاه ايها الفلك المدار ٭ اليها ما تخوب ام اختيار
ستبلى مثل ما بلي وتفنى ٭ كما تفنى فيدركه البوار

وقال غيره

تغني النجوم الزهر طامسة ٭ والنيران الشمس والقمر
وان تبين في مطالعها ٭ منظمة تنتشر
ولين سرب الفلك المدارها ٭ فلسوف يسلمها وينتظر

فصل وما يناسب ذكر الفلك والبروج مما احتمته الحكما من الاسطرلابات واشباهها في ابراجها وحسن اوضاعها فيها

لقول ابن كشاجم يصف اسطرلابات

ومستدير حزه ابدر مسطوح ٭ عن كل راقية الاشكال مصفوح
قطب يدار على قطب بهيئته ٭ كمثال طرف لشكل الحدق مطوح
مثل البيان وقد اوفى صفاحته ٭ على الاقاليم في اقطارها النيح
كانه السبعة الافلاك محدقة ٭ بالماء والنار والارضين والريح
ينبيك عن طالع الابراج هيئته ٭ بالشمس طورا وطورا بالمتا بيح
وان مضت ساعة او نصف ثانية ٭ عرفت ذاك بعلم منه مشروح
مميز في قياسات النجوم به ٭ بين المخايم طالعها والتابع

الألوكة
www.alukah.net

له على الظهر عيانا حكمه بما ٥ يحي الصبا وجنيه من الروح ٥
وفي الدوابر من اشكاله حكم ٥ علم تلقى منها اي تلقيح ٥
لا يستقل بما فيها بمعرفة ٥ الا الخفي اللطيف الحس والروح
حتى يرى الغيب منه وهو مغلق الابواب عمن سواه حد مفتوح
بنجدة العقل والتوفير حظوته ٥ ذو العقول الصحيحات المراجيح ٥

وقال ابو الصلت ابن امية

افضل ما استصحب اللبيب فلا ٥ تعدل به غنى المقام والسفر
جربته اذا ما التمست قيمته ٥ جل عن النبر وهو من صفر
مختصر وهو ان تفتشه ٥ من علم العلم غير مختصر
ذو مقلة تسبي ما رمقت ٥ من جانب اللحظ صارف النظر
تحمله وهو حامل فلكا ٥ لولم يدر بالسان لم يدر
مسكنه الارض وهو يخبرنا ٥ عن جل ما في السما من خبر
ابدعه رب فكرة بعدت ٥ في اللطف عن ان تقاس بالفكر
فانتوجب الشكر والثنا به ٥ من كل ذي فطنة من البشر
وهو الذي الب شاهد عجب ٥ على اختلاف العقول والنظر

فصل في الملائكة الملائكة جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل مجردة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح هيئاتهم واسكان سمواته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك راكع او ساجد فاما اصنافهم فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وكل بها ملك او ملائكة وما من قطرة تنزل من السحاب الا ومعها ملك ينزل بها ويضعها في المكان الذي قدره الله عليه

هذا

هذا حال الدواب والعظايات فما ظنك بالافلاك والكواكب والرياح والغيوم والامطار والعقار والبحار والعيون والانهار والجبال والاشجار والمعادن والنبات والحيوان فما الملائكة مصلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز الحكيم السميع العليم

ونحن نذكر رؤوسا الملائكة ان شاء الله تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لله ملائكة لو ان ملكا منها اهبط الى الدنيا لما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف الانس والجن ان يصفوه لما وصفوه لبعد ما بين منكبيه ولحسن تركيب صورته ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع مياه الارض لوسعتها ولو القيت السفن في دموع عينه لجرت دهر الداهرين هكذا ذكر مكي في تفسيره

حملة العرش قال القزويني هم اربعة واحد على صورة ابن ادم يشفع لبني ادم في ارزاقهم وواحد على صورة الثور يشفع للبهايم في ارزاقهم وواحد على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقهم وواحد على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقهم وكلهم يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فاذا كان يوم القيامة جعلهم الله سبحانه وتعالى بمكانه **الروح** وهو ملك عظيم لا شيء في السموات اعظم منه كل نفس من انفاسه يطير روح الحيوان وقد وكله الله تعالى لادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت العرش من العناصر والمولدات والمعادن والانسان والحيوان وهو اكبر من الفلك واعظم منه واقوى منه وهو قادر على تحريك الافلاك وتسكينها باذن الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنه الروح ملك يقوم وحده صفا مثل جميع ملائكة السموات له الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف لسان يسبح الله

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى باثنين وسبعين لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى
لو ان الله اسمع صوته اهل الارض لخرجت ارواحهم من
اجسادهم من سدة صوته ولو سلطه الله على اهل السموات
السبع والارضين السبع لا دخلهم في احدى سدقيه بذكر الله
تعالى في كل يوم مرتين فاذا ذكر الله تعالى يخرج من فيه
النور كامثال الجبال العظام لولا ان الملائكة الذين حول العرش
يذكرون الله تعالى لاحترقوا من هذا النور الذي يخرج من فيه
صوته وفيه مسيرة سبعة الاف سنة له الف الف جناح
قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صواب اسرافيل هو صاحب الامر والنافخ
الارواح في الاجساد وصاحب الصور وصورته كهيئة الدرق
وله اربعة اجنحة احدهم سد به المشرق والاخر سد به
المغرب والاخر تسربل به من السما الى الارض والرابع التثم
به من عظمة الله تعالى ورأسه تحت قوائم العرش وقدماه
تحت الارض السابعة وبين عينيه لوح من جوهر اراد الله
ان يجري امرا امر القلم ان يكتب في اللوح ثم اذا في اللوح الى
اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهي الى ميكائيل عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله سبحانه وتعالى
من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل
عليه السلام فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش
ينتظر متى يؤمر بالنفخ وهو ملتقم الصور لا يضعه عن فيه
ابدا ولا يغفل عن عبادة الله سبحانه وتعالى طرفة عين
خوفا من الله تعالى قيل يا رسول الله وما الصور قال قرن
عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع ينفخ فيها اهل
السموات واهل الارض الا من شاء الله ويأمره ان يديمها ويطولها
وهو

وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وبين النفختين اربعين
سنة والثانية نفخة البعث وهو القيام لرب العالمين وهو قوله
تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون هكذا ذكره علي
في تفسيره جبريل هو امين الولي وخازن القدس ويقال
له الروح الامين وروح القدس وانا موس الابر وطاووس
الملائكة انزل الله على لسانه مائة صحيفة واربع صحف منها
ما انزل الله على ادم اثنا وعشرين صحيفة ومنها ما انزل الله
على شيث تسعة وعشرين صحيفة ومنها ما انزل الله على
ادريس ثلاثين صحيفة ومنها ما انزل الله على الخليل ابراهيم
عشر صحف ومنها ما انزل الله على موسى عشر صحف فهذه
مائة صحيفة ثم انزل التوراة على موسى والزبور على داود
والانجيل على عيسى والفرقان على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال قتادة وجميعها نزل بها جبريل في شهر رمضان ولجبريل
ستمائة اجنحة في كل جناح مائة ريشة وله مع ذلك خيلاء
لا يشبهها شيء لا عند هلاك العرب واعطاه الله قوة عظيمة
وقال في حق ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين له قوة في نفسه فانه اقتلع سبع مدائن بما فيها من
الناس ومساكنهم وديارهم من تخوم الارض السابعة
على ريشة من جناحه وصعد بهم الى السماء حتى سمع اهل
السما صياح الدجاج ونباح الكلاب وعهق الحمير
وقلبهم وله قوة في طيرانه فان ابراهيم الخليل عليه
السلام لما ارادوا ان يلقوه في النار كان جبريل عليه السلام
عند سدرة المنتهى فادركه قبل ان يصل الى النار ولما
القي يوسف عليه السلام في الجب كان جبريل عليه السلام

عند سدرة المنتهى ايضا فادركه قبل ان يصل الى قعر الجب
وله قوة في صوته فانه صاح بثمود صيحة فماتوا كلهم منها
عيكائيل هو ملك عظيم لو فتح فاه لم تكن السموات
فيه الا كحبة خردل في وسط فلاه ولو اشرف على اهل السموات
والارض لاحترقوا من نوره وهو موكل بالارزاق لجميع الخلائق
والحكمة المنوس عزرائيل هو ملك الموت وهو ملك عظيم
هائل المنظر مقره حيال راسه في السما العليا ورجلاه في
تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق
بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت حكى ان رجلين
اختصما الى داود عليه السلام وكان عنده ملك الموت زائرا
فلما خرجا من عنده اخبره ملك الموت عن احدهما انه يموت
بعد سبعة ايام ثم راه داود بعد ذلك بمدة فلما لقي داود
ملك الموت اخبره فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه
كان قد قطعها فزاد الله في عمره عشر سنين الكرام الكاتبين
هما ملكان حافظان اعمال العبد احدهما عن يمينه
يكتب حسناته والاخر عن يساره يكتب سيئاته وجعل
الله كاتب الحسنات امينا على كاتب السيئات فاذا كان
الليل قال كاتب الحسنات لكاتب السيئات تعالى اطلع
حسنة واطرح اثنتي عشرة سيئة حتى يصعد عمله وليس فيه
سيئة فاذا مات العبد قال الملكان الموكلان به ربنا قد هانت
غيبك فلان افتاذن لنا ان نصعد الى السما فيقول الله سمائي
مملوة من خلقي فيقولان ربنا فاين نقيم فيقول الله تعالى اقيما
عند قبر عبدي تسبحاني وتهللاني وتكبراني واحمداني واكتبا
ذلك لعبدي الى يوم يبعثون والله اعلم الباب الثاني في
الاثار العلوية وما فيها من العجايب وهي العناصر الاربعة النار

والهوي والما والارض فالنار حار يابسة وهكانها الطبيعي
تحت كرة القمر وفوق الهوا والهوي حار رطب ومكانه الطبيعي
تحت كرة الهوي وفوق الارض والارض باردة يابسة ومكانها
الطبيعي الوسط ثم كل واحد من هذه الاركان متكيف بكيفيتين
مشتركتين الذي تقربه بكيفية ويضاده باخرى فلاجل تشاكلها
تقاربت مراكزها ولاجل مضادتها تباينت واختص كل واحد
منهم بمركز لا يثبت الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع الما
فان كان نزوعه الى المركز فهو ثقيل وان كان الى المحيط فهو
خفيف ويجوز ان تتقلب هذه العناصر بعضها الى بعض
فينقلب الهوا نارا وترى بشرر الزند اذا خرج استحال
هواء وتنقلب الهوا ما فانك اذا دفنت قارورة في شيء رطب
زمانا ثم اخرجتها وجدت داخلها رشحات ما فذلك هو الهوي
الذي كان فيها واذا غلت الما زمانا طويلا يصعد له بخار
لم يبق منه شيء وينقلب اما ارضا والارض ما فانا نرى من علمنا
بالصنعة من تدبير الاحجار حتى يجعلها ما جاريا ونرى الما
قد يجمد فيصير ملحا وحجرا فصل في كرة النار النار
جوهر بسيط حار يابس لا لون لها ومكانها الطبيعي تحت كرة القمر

قال السري الرفا

والتهبت نارا فمنظرها يغنيك عن كل منظر عجب
اذا رمت بالشرار واطردت على ذراها نطارد اللهب
رايت يا قوته مشهة تطير عنها قوادم الذهب

وقال الصنوبري

كان الشرار على نارها وقد راق منظرها كل عين
سحابة تبر اذا امطرت فاما هو فيها ثياب اللجين

وقال ابن خفاجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعد الوري للبرد جند ابن الطلا ولا قيته من بينهم بجنود
ثلاثة نيران فنار مدافة ونار صباة ونار وقود

فصل في كرة الهوي الهوي جوهر بسيط حار رطب شفاف لا لون له متحرك الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الماء قالت الحكماء اكثر ما يكون كثرة الجسم سبعة عشر الف ذراع ارتفاعا واعلى جبل على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ وهو متداخل في عمق الارض الى نهاية هائمة بعد والرياح تحدث من تموج الهوي وحركته الى الجهات كما ان تموج البحر يرفع الماء بعضه بعضا الى الجهات فان الماء والهوي بحران قال بعض المتكلمين الهوا ريح ساكنة والريح هوية متحركة وقال ابن الجوزي الهوي ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب وكل قسم ينقسم الى اربعة اقسام فقسم الرحمة الرخاء والنشر والمبشرات والمرسلات وقسم العذاب العاصف والقاصف وهي في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وفوايد الرياح انها تؤثر في الحيوانات وتنشر السحاب وتسوقها الى المواضع المحتاجة الى السقي وامهات الرياح اربع الشمال ومهبها من مطلع بنات نعش الى مغرب الشمس والجنوب ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى مشرق الشمس والدبور ومهبها من مطلع سهيل الى مغرب الشمس وما بين هذه الرياح تسمى النوافح واما الشمال فباردة يابسة لانها من الناحية التي لا شمس بها اصلا وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فتهب الريح بها وتكسب منها وليتها

ان هذه الناحية قليلة البحار كثيرة البراري والقفار والجبال والاوعار فتكتسب من يبسها وهي اشد من الجنوب لانها تاتي من موضع ضيق وهي تصح الابدان وتصقلها وتقوي الاذهان وتقضي اللون وتصح الحواس وتهيج الشهوة وذكروا ان الرياح الشمالية اذا دامت هبوبها على موضع تولد الحيوان وجعل اكثر اولادها ذكورا وهي اذا هبت على الماء الجاري تركته بحاله واما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستوا والمرمغرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة مرتين وايضا فان هذه الناحية كثيرة البحار فتحاز الريح بها فتكتسب رطوبتها فان هبوبها على البحار اسبغه وهي ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في الابصار وتظهر في البحر سوادا غيطيا ويقولون ان اللوافح من الجنوب ولا ياتي المطر الا بها وذكروا ان الرياح الجنوبية اذا دامت هبوبها على مواضع تولد الحيوان فتجعل اكثر اولادها اناثا وهي اذا هبت على الماء الجاري بردته واما الصبا فقريبة من الاعتدال لان هبوبها في اول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة وهي النسيم الستحري الذي تجد به الانفس وتطيب به النوم ويجد به المريض راحة واما الدبور فانها مخالفة للصبا لان هبوبها في آخر النهار والشمس مدبرة عنها فلذلك لا تسخنها تسخين الصبا وجميع ما في الصبا من الفوايد ففي الدبور ضدها قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ومن الرياح الزوبعة وهي التي تدور على نفسها واكثر تولدها من الرياح ترجع من الضفة الباردة فتصادف سحابا تدوره الرياح المختلفة فيحدث من دوران السحاب

تدوير الريح فينزل على تلك الهيئة وقيل ان سببها مختلف الهبوب
فيمنع كل واحد منهما الاخر عن الهبوب فيحدث بسبب
ذلك ريح مستديرة قال بعضهم

• اذا خلا الجو من هواء فعيشه غمه وبوس
• فهو حياة لكل حي كانه انفاسه نفوس

وقال اخر

الريح اقود ما يكون لاهلها تبدي خفايا الردف والاعكان
وتميل الاغصان بعد علوها حتى تقبل اوجه الغدران
• وكذلك العشاق تجذبها رسلا الى الاحباب والاوطان

وقال اخر

ان النسيم اذا عبث وجدتها طيبا يذكرني الغرو وس اذ نحا
لما اتت بنسيم منديا عرفه شوقا تنفست واستقبلتها فرحا

وقال اخر

سقى الله اليمامه من بلاد نوافحها كارواح الغواني
وحيا زاهر نمرح فيه نسيم لا يروح الترب داني

فصل في السحاب قالت الحكماء ان الشمس اذا اشرقت
على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا
وحللت من الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا
ارتفع الدخان والبخار في الهواء وتدافعهما الهبوب الى الجهات
ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار غلظ
الهبوب وتداخل بعض اجزائه في بعض فصار منه سحاب موتفع
متراكم ثم ان ذلك السحاب كلما ارتفعت اجزاء ذلك السحاب
والدخان بعضها الى بعض حتى يصير مما كان منه دخانا ريحا
ومما كان منه بخارا ماء ثم تلتئم تلك الاجزاء بعضها الى بعض
فتصير قطرا وتنقلب راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك

البخار

البخار بالليل والهوى شديد البرد تجمد من الصعود
واجتمده فصار سحابا رقيقا فان كان البرد معتدلا احمد
البخار في الغيم فجعله لحما لان البرد يجمد الاجزاء المائية
ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق ولذلك لا يكون
له في الارض وقع شديد بوقع المطر والبرد وان كان شديد
ذلك البخار والهوى دفيا ارتفع البخار في الغيوم وزاحمت
به السحب فاذا عرض له برد الزمهرير فوق غلظه
وصار ماء وانصبت اجزاؤه قصار قطرا وعرض له الثقل
واخذ الهوى من فوق السحاب تلتئم القطرات بعضها
الى بعض فاذا خرجت من اسفلها صار قطرا كبارا فان
عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا والا نزلت
قطرا وان لم تبلغ الاخيرة في الهواء البارد فان كانت
كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة ونكاثفت ببرد
الليل ولم تجمد تراءت طلا فان جمدت نزلت صقيعا وكل
بقعة بينها وبين الارض اكثر من اربعين يوما لا تصلح
مقرا للحيوان لان المطر لا ينزل بها

قال ابن وكيع

قم فاسقني والخليج مضطرب والريح تثني قويم العقب
والجو في حلة ممسكة قد طرزتها البروق بالذهب

وقال ابن الساغاني

لله يوم في دمشق وليلة صرف الزمان بمثلها لا يغلط
نيسانه غيم الليل في علوانه وله بنوار البدر فرع اشمط
والظل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والورد تعرا والغدير صحيفة والريح تكتب والغمائم تنقط

لبعض المغاربه

اهلا الذا اليوم ما احلى شمايله ٭ صحو وغيم وابرق وارعاد
لانه انت يا من لا شريك له ٭ وصل وهجر وتقريب وابعاد
فباكر الراح واشربها مستقة ٭ لم يدر ما سكرها من سكر ولا عاد
واشرب على الروض اذ لاحت زخارفه ٭ زهر ونور واوراق واوراد
كانما يومنا فعل الحبيب بنا ٭ بذل وبخل واسعاد وابعاد
وليس يذهب عني كل فعلكم ٭ غي ورشد واصلاح وافساد

وقال اخر

يوم دعانا الى رجث الكؤس به ٭ غيم رقيق وثلج غير منجاب
واقرط الجوخ تشمى ما طلعت ٭ الا مزملة في فرو سنجاب

وقال اخر

يوم له فضل على الايام ٭ مزج السحاب ظلامه بضيا
فالبرق تحقق مثل قلب هائم ٭ والغيث يهمل مثل دمع هافي
فاختر لنفسك ارضها من المنا ٭ وبحق تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظر اسمحيا ٭ وصفيا عن ذا وكاس مدام

فصل في الرعد والبرق والصواعق قالت الحكما ان الشمس اذا اشرقت على الارض تحللت فيها اجزاء رطبة تخالطها اجزاء ارية يسمى ذلك المجموع دخانا ثم يمازج الدخان البخار ويرتفعان الى الطبقة الباردة من الهوى فتعقد البخار سحابا ويحبس الدخان فيه فان بقي على حرارته فصعد الصعود وان برد قصد الهبوط فاما ما يمزق السحاب ويمزقها عنها فيحدث منه الرعد وربما اشتعل نار بالمدة الحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان عنيفا كثيفا ثم ان الرعد والبرق لا يجدان الا معا لكن نرى البرق قبل ان تسمع صوت الرعد لحداثته بالبصر واما تاخر صوت الرعد فلبعد المسافة كما انك اذا كنت على شاطئ بحر

وقصار على الشاطئ الاخر يضرب الثوب على الارض فانك ترى ضرب الثوب على الارض من قبل ان تسمع صوته الرعد لحداثته بالبصر واما تاخر صوت الرعد فلبعد المسافة كما انك اذا كنت على شاطئ بحر وقصار على الشاطئ الاخر يضرب الثوب على الارض فانك ترى ضرب الثوب على التيسير ولا يكون ذلك في الثقلة البخار الدخاني ولا يوجد في البلاد الباردة لان شدة البرد تطفئ البخار الدخاني واما الصاعقة وهو جرم غليظ كثيف نار يسقط في الجو محرق اي جسم صادفه وتنعقد في الصخرة ولا تبردها الا الماء وربما يذوب الحديد من النار ولا يضر خشبه وربما يذوب الذهب والفضة في الخرقة ولا يضر الخرقة وقد تقع على الجبل فتشعله وعلى الماء فتحرق حيوانه وسقوطها مشهور منكر وكذلك الثواب ذوات الاذناب حكى ان الرئيس بن سينا سقط في زمانه بارض جورخان جثة من الجو جسم كقطعة حديد قدر هاية درهمين منا تزل من الهواء تشبث في الارض ثم بنا بنوة الكرة التي ترماها الحابط ثم عاد فتشبث في الارض ثانية وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هايلا فلما تعقد وامره ضفروه به وحملوه الى ولي جورخان ولما سمع محمود ابن سبكتكين صاحب خراسان به قدم باقاده او اقاد فقعه منه فقعد ثقله ثقلة ولو اكسر قطعة منه فما كانت الالات تعمل فيه شيا الا بجهد جهيد وكانت كل الة تعمل فيه تنكسر لكثرتهم اخر الامر فصكوا منه شيا واحدوه اليه فرام ان يطبع منه سيفا فتعذر عليه على ان تحملة ذلك جوهر كان صلبا من احجارة يابسة صفار متشددة التصفق بعضها ببعض واسم الفقيه عبد الوهاب الجورخاني شاهد ذلك كله وفي كتاب الدرة ان منه ثمان واربعين قطعة صاعقة حصل قاصيه

فاحرقت سائر من كان فيه الا قليلا ولقد ترك بارض الجزيرة
بمصر في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وبعمان سنة ثمان
فاحترق جماعة من الناس والدواب وغاصت في الارض

فصل فيما قيل في البرق قال البطاشي

اري بارقا بالابرق الفرد ومضا ٭ يذهب جلباب الدجى ويقوض
كان سليما من اعاليه اشرقت ٭ تمد لنا كفا خضيبا وتقبض
اذا ما توالى ومضه نفض الرجا ٭ له صبغه السود او كاد ينفض
ارقت له والقلب يهوى هفوه ٭ على انه منه احر وارحض
وبت اداري الشوق والشوق مقبل ٭ عليه وادعو الصبر والصبر مدبر
فاستبجد الدمع الذي على الاسى ٭ فيجمد بي منه جداول فيض
واعذل قلبا لا يزول يروعه ٭ سنا النار تستورى او البرق يومض
يظنهما نفر الحبيب وخده ٭ قد اضا حل منه وذا متى ما
اذا لمعت منك الخيالات هاربا ٭ فانت لماذا بالخصوم تعرض

وقال اخر

حننت جوارحه على جمر الغضا ٭ لما ارى برقا اضا ذى كاضا
واشتم في ريح الصبا ريح الصبا ٭ فتضي حقوق الشوق منه فقضا
فتلفتا عبراتها فحسبتها ٭ من فوق عطفه رداه فقطا
قالوا الخيال حياته لو زاره ٭ قلت الحقيقة قال ذا لو غمضا
يهوى الشقيق وساكنيه وانني ٭ حير العقيق وساكنيه قد انضى
ويود عودته اليها اعتاده ٭ ولقلما عاد الشباب وقد مضى

وقال اخر

كانها مقلة الحبيب اذا ٭ خاف حضور الرقيب او حذرا
اوحاه والعيون ترمقه ٭ وهما الي من يحبه قدرا

وعشي

وعشي انس اضجعتني نشوته فنهاتهد مضجعي وتدوت
خلفت علي به الاراكة طلسها ٭ والغصن يبكي والنسيم يحدث
والشمس تبسم للغروب بريقه ٭ والرعد يرقى والغمامة تنفث

ومما قيل في الرعد

اما ترى الرعد يكاد يشطه ٭ والبرق قد اومض واستضحكا
فاشرب على غيم كصبح الوجاه افتر عن وجه الاصيل لما بكا
وانظر لما النيل في هدره ٭ كانما عندل اومسكا

وقال في الشركتب بعضهم الي صديق له يصف برد
الشام من جملة كتاب عن بلين هيا هم وزير وصلال
وغوير ٭ ورعد وهدير ٭ وارعاش وحرير ٭ واما البرد
وشدته ٭ والرعد وصولته والمطر وكثرته ٭ والجبل
وقوته ٭ وقوق وقونة والعظايم التي هي كالقطع الليلي
والمطاب التي هي كمداخل زمان الحلي فهو كما لا يحيط
منه ما يثني عما لا يعني والطم بان يستوعب منه تكل
حزوم من الحي وكتب غيره من جملة كتاب حتى في طيله
ذات اندية لا ينظر الكلب من ظرابها الظبا وقد قامت
حطبا الرعود في منابر سحابها خطبا الهالة قالت الحكما
الهالة دايرة تكون على القمر وعي تحدث في الجو من احد
صعيلة حاورسيه صغيره حدثت في الجو واحاطت نعم
رقيق لطيف لا يستر ما وراه فانعكس من الابصار الصقيلة
شعاع البصر الي القمر لان كل شي اذا وقع على الصقيل
انعكس الي الجسم الذي يكون وصفه من ذلك الصقيل //

قوس قزح انما يكون قوس قزح اذا حدث في خلاف
جهة الشمس احراض مائية سقابة حيالية من نزول مطر
او بخار وكانت الشمس مكسوفة قريبة من الافق المقابل وا

الألوكة
www.alukah.net

الاحزا مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر
الى تلك الاجزا صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع
البصر الى الشمس لكونها حصيلة وادت ضو الشمس دون الظل
لان لها اجزا صغيرة كل واحد يودي الى ضو الشمس دون ظلها وبسبب
اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها فما يرى منها احمر
فقريب من الشمس وما يرى اصفر وابعد من الاحمر وما يرى
اخوانيا فبعيد عن الشمس وما يرى اصفر وابعد من الاحمر
وما يرى اخوانيا فبعيد عن الشمس ومخالط الظلمة وما يرى
كرانيا او بنفسجيا تقسيما فمركب من الاصفر والاخوان
قال تميم الزوله ن حمدان وتياق صبح للصبوح دعوته
فقام وفي احفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم
فتى بين منقض علينا ومنقض
وقد سحبت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها فوق السحاب باحمره على احضر في اصفر اثر مبيض
كاديال خود اقبلت في غلايل مصفرة واتعض ناضر مخضر

وقال اخر
جمع التفاح الجوان قرنح ... فهو في غاية اوصاف ملح
جمرة ثانية في صفره ... وبياض في اخضرار قد وضح
فلو اجلت لنا تفاحة ... واسترقت لاتت بوس قرنح
ولو استكفى فوس جمرة ... عاد تفاحا ملجا ونح
جمرة التفاح في خضرته ... اشبه الاشيا من فوس قرنح

وقال اخر
والجو في مسك طراره قوس قزح ... يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

وقال اخر

ضحك الزمان لسحب وهو مقبل ... بخجل بين شمايل وجنايب
وكان قوائس المزن في تخطيطه ... بشفة بنات من تحت حضو
شارب

وقال اخر
اهدي لنا بردا يلوح كانه ... في الجو حيث كما لي لم تثقب
او نورجما الثلاث تبسمت ... عن واضح مثل الاقاحي اشنب

وقال ابن المعتز في الثلج
الثلج يسقط ام لجين سد ... ام حصا الكافور ظل بفوك
راحت به الارض الفضا كانها ... من كل ناحية بثغر يضحك
شابت مفارقها فقلت لشيبها ... طربا وعهدي بالمشيب تنسك
وتنسك وتزوت الاشجار منه ملاءة ... عما قليل بالرياح تهتك
والارض من ابخ الهواء كانما ... تتحرك الاطراب حين تحرك

وقال غيره
يا من انا مله كالعارض السارب ... وبعده ابدا عار من العار
اعاتري الثلج قد حاطت انامله ... ثوبا تزور على الدنيا مازرار
نار ولكنها ليست بموذية ... نور وما ولكن ليس بالجاري
والراح قد اخوذتنا في صبيحتها ... بيعا وبوزن مثقال بدينار
فاسقنها بما شئتا من راح تكونيا ... نارا فانا بلا راح ولا نار

وقال اخر
يا حبذا يوم له حسن منظره ... تلهو العيون به عن كل منظور
والجو يبتدر اغيرا منتظما ... والارض بارزة في ثوب كافور
والنرجس الغض يحكي حسن منظره ... صفرا صافيه في كاس بلور

وقال الماموني
والارض بالثلج قد ذابت مفارقها ... شيبا تسربل للذات والخبر
كانه الفضة البيضا ذا بية ... فهاتها فاسقني دون الرنابير
فجاد لهوا على الدنيا فعدت به ... مثل المها او بكيمض الواوبر

www.alukah.net
الألوكة

كان في الجو منه وهو منعكس ٭ سحاب تشات من فوق كافور
صما قليل نثرا ٭ تلوح قد عممتها هامات الجبال وعممتها ٭ واطالت المسالك على السالك
واعممتها ٭ واما الثلوج فان الجبال بها صروح ممرده ٭ وسيوف
مجرده ٭ ونواصي سحابه ٭ وشعب سابيه غير سارية وامواج
صافيه صفاقبه ٭ وسحب سراكمه متراكبه

٭ وصافيل في الغيم قال الحسين بن مطير

مستضحك بلواهه مستعبره ٭ بمدامع لم تمرعها الاقذاء
قلبه بلا حزن ولا بمسرة ٭ صحل تراوح بينه وبكاء
غر مجللة دوالح ضمنت ٭ حمل اللقاح وكلها غدرا
سحم فهن اذا تكظمن بوادم ٭ واذا انبسمن فانكهن وضا
لو كان من بلج السواحل ماؤه ٭ لم يبق في بلج السواحل ما

٭ ولجرير وقد هدر بينه المطر

اما ترى الابل قد سالت مراكزها كانها عاشق سطوانه اذكر
حيا هوى قرة الاطراف خاشعة ٭ تكاد توخذ بالايدي فتستتر
راحت رياح الصبا تظمى مجارهها ٭ حتى اذا نظمته ظل ينتشر
جادت بما ملكته من ندى وغدت ٭ صفر البدين الى الافاق تعتذر
اضحت نهار الارض سكرى والثرى طرب ٭ والروض مبتسم والافق مقتتر

٭ وقال لبيد

فلقد اصبحت علينا عذابا ٭ وتقينا منها اذا وشرورا
ايها الغيث كنت بوسا علينا ٭ وعلى الناس سخطة وشعورا

يقال ان بعض المشايخ خرج يستسقي بجماعة وكان في السما
قطع سحاب فلما دعى اصبحت السما واخلت الغيوم فقال الشر جيد ذلك.
في وكف فرجنا نستسقي بيمن دعايه ٭ وقد كاد هذا الغيم ان يجود الارضا
قلما ابدى عوارضه وكشف السما ٭ فما تم الا والغمام قد انقضا

فصل في كرة الما قالت الحكما الماء جوهر بسيط بارد رطب

شفاف متحرك الى المكان الذي تحت كرة الهوى وفوق كرة الارض وقد
اختلف في لونه وتزعم الحكما ان لون الماء كرى لان راكب البحر اذا قرب
من ظاهر الماء اوكاد ان يمس السفله مع البعد بينه وبين الابج الذي بينه
وبين الاسفل ولو لم يكن للما حد به تمنع من ذلك لما رون اعلاه قبل
اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان الارض ذات تضاريس
محلا للحيوان البري والوهاد محلا للحيوان الماءي وكل واحد من
الاركان في حيزه محيط بالاجزا الا الما فانه صفته الغنا
الا فيه من الاحاطة بجميع جوانب الارض وفي كل واحد من الما
العذب والملح فايدة لا توجد في الاخر اما الملح فلخشنه من الاجر
الارضيه السخنه التي احترقت من تاثير الشمس وكثرة
الوقوف واختلطت بالمياه فجعلتها حالحة ولو جيت بما عذوبتها
لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان العذب اذا وقف
نتن ويوتن هذا الما سارت الارياح بنتنه الى الافاق فتقتل
جميع الحيوان واما العذب فمطعم فاتن الشرب وفيه من العذوبة
اذا خلقت فيه مطعوما كالزبيب والتمر وغيره فصح جميع حلاوته
واذا خالط شيا اخذ طعمه ولونه فصير عسلا وريت وحلاوا
ودهاو لا لون له ولا طعم ثم ان الشمس تشرق على الاجر ويرفع البخا
منها ثم ان الريح تسوق ذلك البخار الى المواضع التي يريد الله عز
وجل ويتزلها مطرا ثم يغزرها في الجبال والكهوف والاوشال وتحت
الارض ويخرج منها ما شي جدشي وجري منها الانهار والاودية
والغي قدر ما يكفي العباد نعاما ثم فاذا جا نعام المثل انام مطرا
مثل ذلك كالدولاب الى ان يبلغ الكتاب اجله وغواص الماء الى ان
الما البارد اذا صب حول موضع نبت حنه الدم قطعه واذا شرب
ينفع الاجساد المتحامله وهو ضار الربه ويضعف الماه ويثر به
على الربق او عقيب حمام او عقيب جماع او عقيب حركه او عقيب

عطش شديد بالليل يورث الاستسقاء والماء الحار اذا شرب مما
بارد نفع الصوء واورام الشرق ورما اطلق الطبع واذا شرب منه
افسد المزاج وارخى المعدة وملأ الرضاع بخارا وان شرب افسد
الهضم وورم الكبد والطحال والماء الشديد الحرارة يلطف البلغم
ويفسد الدهن والتمال اجوده ما كان عذب الحرارة والدلك في
الحمام يفتح المسام ويحلل البخار والرياح فان افرط احدث السوء
والحمام يحبس الطبع اذا كان من هيئته وتذهب الحكة والجرب
وترطب الابدان وتجود الهضم وتنضج الزلاق والزكام وتسهل
انصباب المفصلات الى الاعضاء الضعيفة وترخي الجسد وتسقط
شهوة الطعام وتضعف الباه وينبغي ان يجتنب الحمام بعد الاعتلاء
ويستعمل بعد انهضام الطعام

وبحر سوى بحر الهوى قد ركبته ٭ لاسر لا البحرين مركبه صعب
غربت على جنبي عراب كوضته ٭ تعادمني ورقا مطلعها شعب
كاني قد بي في مقلة وعيونا طره فيها والمحادق التي حولها هدب
تراءت بكافور وتبر وجوهره يقال له الحصباء والرمل والتربة

وقال ابن رشيق

البحر والمداق صعب ٭ لاحملت حاجتي اليه
ليس ما في ومن طين ٭ فما عسى صبرنا عليه

وقال اخر

لا اركب البحر اختي ٭ على فيه العاطب
طين انا وهو ما ٭ والطين في الماء ذايب

وقال ابن نباتة

الا هل للهموم من انزعاج ٭ وهل من راكب في البحر ناج
وكل سفينة زورا هوج ٭ بناء في مظالم الفرات ساج
يشق عليه كلكلها ملجا ٭ على لجج من الملح الاجاج

وقال

كان قوادف التيار فيه ٭ نعاج ترتمي الى نعاج

وقال الحصري

امرتني بركوب البحر قطعه ٭ عبرى لك الخير فاحصصه بذا الرا
ما انت نوح فينجيني سفينته ٭ ولا المسيح انا امشي على الما

وقال اخر

جوار تقارفها في المقام ٭ ولكن تواصلها في النوى
مسيئين على الما ما صلحن ٭ فطوان سكانها في الهوى
يصيرفها خاتم عادل ٭ على انه تابع للهوى

وما قيل في الجاجان والاهار

قد تقتن الشعراء في الما وجريانه ٭ وتبيره عند زيادته ونقصانه
فاتوا بملح كانها قطع الرياض او سحر الحدق المراض قال بعضهم
والنهر مكسو غلالة فضة ٭ فاذا جرى سيلا فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل ٭ واذا استدار رايت عطف سوار

وقال غيره

والنهر قد رقت غلالة حضره ٭ وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها ٭ ممكن الحصور تهزها الاعجاز

وما قيل في النيل وحاله وفضوه وارتحاله

واها لهذا النيل اي عجيبه ٭ يكرمثل حديثها لا يسمع
يبقى الثرى في العام وهو مسلم ٭ حتى اذا ما عاد يودع
يستقبل مثل الفتاة لفوده ٭ ابدا تزيد كما يزيد ويرجع

وقال اخر

كان النيل ذو عقل واب ٭ لما يبدو واعين الناس عنه
فيبقى عند حاجتهم اليه ٭ ويمضي حين يستغنون عنه

وقال غيره

سرينا على النيل لما بدا ٭ بموج يزيد ولا ينقص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان تكاثف امواجه مهاطل جارية ترقص

وما قيل في رؤية الكواكب في الماء المضبرب

ولما تعالى البدر واستضوه ٭ بدجلة في تشرين بالطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره ٭ وبعض نجوم الليل يطفى سنا بعض
توهم ذو العين البصيره انه ٭ برب ظاهر الافلاك في باطن الارض

وقال ابن المعتز

وتبدي الرياح اذا صحصحن غدرته صفيحه وتعتن كل قذاة
حتى اذا نزل الظلام عليه طى كما رع ٭ تتظلم الحسناء في المراة

وقال ابن وكيع

وغدير رقت حواشيه حتى ٭ غاص في قعره الذي كان ساحا
وكان الطيور ذو رويته ٭ من صفا مايه تزق فراخا

وقال بعضهم

باحبذا روض برق وسامة ٭ عبق الثرى متفرق الانداء
في شط سنسال القراح شربت ٭ اعطافه من دوحة بملاء
تبتل منه الحصى فتحسبها ٭ ماشات صفحته صدا الافراء
صافي الغدير صبيحة اسراره ٭ شفقت غلالته على الحصباء
فاستقبلت فيه الكواكب فالتقى ٭ حوت السماء وحوت الماء

وقال آخر

هبت الريح بالعشي فحاكت ٭ زرد الغدير ناهيك حبكه
وانجلا البدر بعد هذ وفضاءت ٭ كفه للقتال فيه اسنه

وقال ابن طباطبا

كم ليلة ساهرت انجمها النيب ٭ غرصات ما ارضها كسماها
قد سترت فيها النجوم كما ها ٭ فلك السماء يدور في ارجائها
احسن ما خر اذ النسيم الرخا ٭ كانت نجوم الليل من طبائها
تروا الى الجوزاء وهي عن يمنه ٭ تبغي النجاة ولات حين نجائها

تظهر

تظهر الكواكب في اصطفاق مياهها لاستفاقها سوداء مما بها
والبدر يغرق وسطها فكانه قلب لها يتاع في احشائها

وقال اخر

وليل مسرق ما زال فيه ٭ امر على صراط مستقيم
بست ضيا ها عنا الى ان ٭ عذرت النجوم الى الرجوم
بنهر السلسبيل وقد اقامت ٭ على نطه حنان النعيم
نسيم في تطرقه وشيم ٭ من المزن الوسيم او النسيم
تسلقت الكواكب منه حتى ٭ حيرت في قعره شهب الرجوم
وابيض كل منظر اعلوا وسفلا ٭ من الفلك الانير الى النجوم
فما عتاز ارض من سماء ٭ وحوت الماء من حوت النجوم
قم فاستمع من صروف الدهر والنوب
واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الليل قد ولت عساكره
مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسبه
قد هد جسرا على النطين من ذهب

وكتب ابن هيون في زورق ٭ وبين يديه شمعتان وقد انعكس شعاعهما في البحر فقال

كانما الشمعتان اذ علتاه جيد غلام محسن الجيد
وفي حشا النهر من شعاعهما ٭ طريق نار الهوى الى كبدي

وقال بعضهم في بركة الحبش وقد هب النسيم عليها كانما البركه الغراء دهنه ٭ والماء مجتمع فيها ومسفوح
اذا النسيم جرى في مائها اضطربت ٭ كانه رعشة في جسمها روح

وما قيل في البركه والغوارات

ولقد رايت وما رايت كبركة ٭ في الحسن ذات تزفق وغدير
عمدت لها ايدي المياه فناطراه من جوهر في لجة من عبقر

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

وقالوا بعضهم

وقاذفه بالملر في وسط بركة ٥ قد التحفت ظلا من الماء سجسجا
اذا انجحت بالماء سلسلة هنصلا ٥ وعاد عليها ذلك الضل هودجا
تحاول ادراك النجوم بقذفها ٥ كان لها قلبا على الجو معوجا

وقال اخر

وبركة منظرها مضطرب ٥ للما فيها السن تغرب
كان قوارها وسط سطها ٥ اذا تراءت لعين تلعب
من عينة فيها ومن بيرة ٥ قنطرة واقفة تذهب

وما قيل في النواعير والدواليب

وناعورة قد ضاعت نواحيها ٥ نواحي واحزن بقلبي دموعها
وقد ضعفت مما كان وقد غدت ٥ من الضعف والشكوى تقطع عنها

وقال اخر

ناعورة تحنين من صوتها ٥ متيما يشكوا الى زائر
كانما كبدها عصبة ٥ رموا بصرف الزمن الدائر
قد ضمنوا ان يلجوا فاغدا ٥ اولهم يبكي على الاخر

وقال اخر

لقد كنت غصنا في الرياض مصفا ٥ اميس ونصبي في اجاج من المنتض
فصيرني صرف الزمان كما ترى ٥ فمضى لما لاقيت يبكي على بعض

وقال وما قيل في الليل اخر

وكانما الدولاب يزمر علما ٥ غنى واصوات الضفادع سير
وكانما العمري ينشد مصرعا ٥ من كل بيت والحمام يجيب

وقال اخر

ودولاب روض كان من قبل اغصنا ٥ غيبس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض وكله ٥ عبون على اثاره على عهد الصابر

وما قيل في الليل

وهو

وهو ما يجتمع من المطر في الجبال ثم تزايد وتدفع ولا يصا ف
شيا الا اهلكه ومن غريب ما ذكر ابن الاثير في تاريخه
انه جرى في بعض السنين بالشام سيل فاجتمل جميع
ما كان بين يديه من اقدم ودواب وغير ذلك حتى
هدم البنيان وقلع الاشجار وانه احتمل نائما في مهده
ومرت قطعة المهد ببعض الاشجار وذهب السيل وسلم
الطفل دون من كان في تلك القرية حرى
السيل فاستبقاني السيل اذ جرى ٥ وفاتت له من مقلتي غروبه
وما زال الاحين خبرت انه ٥ يمر بوادانت منه قريب
يلون اجاجا ماؤه فاذا سرى اليكم تلقى سلسبيل فيطيب

كتب بعضهم من حملة كتاب سأل سيل عن البلدة
فعفا اثارها وهدا سورها واحتمل ديارها وخبارها
وقد كتبت اخبارا في الاعلام بحوادث عظام فانه اذهل الاذهلا ن
وشغل البيان اذا قبل مثل السهل والجبل والحنوب كما اضطجعت
والعيون قد هوت للنوم او هجعت فمن بياض قد اسبله وتا ج
قد جربه وفارع قد انكله وحاير ما يدري ما حم له وطلع
الصباح على ما لم قد غيرها واحلام قد حيرها لا يقضي
منها عجب لناظر ولا سمع بمثلها في الزمن الغابر فصل
قيل ان الفضا الذي بين السما والارض مملو من الخلائق حكي
ان الرشيد هارون خرج يوما للصيد فارسل بازا استهب
فحلق حتى غاب ثم رجع بعد الاياس منه وقد تعلق بشبه سمكة
لا دين الا كاحنجة السمك فاحضر الرشيد العلما وسالهم هل
يعلمون ان في الفضا الذي بين السما والارض سكانا فقال بعضهم
نعم يا امير المومنين روينا عن جدك عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
ان الفضا الذي بين السما والارض قمور يا مر عجنته الخلق سكان

فيه اقرب مناد واب تبيض وتفرخ فيه يرقوها الهوافشا
في هيئة الحياة والسمك لها اجنحة ليست بذات ريش فامر
الرشيد باخراج الطشت الذي اهر بوضع ذلك السمك فيه
والسمك التي جاءها من الحوانيت ارسله فاذا هما سيتان
فراهم الجماعة كلام تم امر الرشيد لمقاتل بجايزة عظيمة سنيه
قال لجاحظ شان سمكة بابدج بين اصبهان وخورستان
طحيا تكاد تمشي روس الناس وفيها هذير كهدير الفحل ثم امطرت
مطرا شديدا ثم بعد ذلك امطرت ضفادع وسقوط وهو نوع
من السمك واظنه القريس فاكل الناس من ذلك السمك
وملحوا وادخروا شيا كثيرا

فصل في ذكر كرة الارض

قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى خلق الارض
على قرن ثور والثور واقف على ظهر نون وهو الحوت المذكور في
القران والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر
ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي
ذكرها لقمان لابنه ليست في السما ولا في الارض هكذا ذكره
حكى في تفسيره قالت الحكما الارض جسم بسيط بارد
يابس متحرك الى الوسط وانما خلقت باردة يابسة للفظ
والتمسك اذ لولا ذلك لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث
المعادن والنبات في بطنها وزعم بعض الحكما انها مبسوطة
التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب
وقيل هي على شكل القوس وقيل هي على شكل الطبل وقيل هي
كبيضة كرة والصحيح الذي عليه الجمهور ان الارض مدورة
كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالحة في البيضة واتفاق
الوسط على مقدار واحد من جميع جوانبها والفلك يحدها
والفلك من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية واحدة من

الفلك

غايصه

الفلك لان قوة الاجزا متكافيه كجزا المغناطيس الذي يجذب الحديد
والماحايط بها الا القدر الذي جعله الله مقرا للحيوان ولذلك
اي موضع وقف الانسان عليه على سطح الارض فراسه ابدا
مما يلي السما ورجلاه مما يلي الارض وهو يرى من فوقه
السما نصفها فاذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من السما
ما خفي من الجانب الاخر لكل سبعة عشر فرسخا درجة ولانهم
اعتبروا حسوفا واحدا في حدوده في البلاد الشرقيه والغربيه
مختلف الاوقات ولو كان طلوع القمر وغروبه في وقت واحد
بالنسبة الى الاماكن لما اختلف ولو ثقب بارض فرسخ عمقه
نفذ الى الارض الصين والبحر الاعظم قد احاط باكثر
وجه الارض والقدر الخارج من الماحدثها وهي على
مثال بيضه عليه في الما وبعضها مكشوف وعلى المكشوف
من ذلك الجبال والوهاد والتلول ولها مضايق وخلجات
وانهار وغدران وبطاح وارجاء وما فيها قدر شبر الا وهناك
معدن اونبات اوحيوان ولا يعلم تفصيلها الا الله تعالى
قال الله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال
بعض المهندسين ان الارض متحركة دايما على الاستدارة
والذي يرى من دوران الافلاك انما هو دوران الارض لا دوران
الكواكب قال ابو الريحان دوران الارض ستة الاف فرسخ
وثمان مايه فرسخ ومساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف
الف وسبعماية الف واربعون الفا ومايتان واثنان واربعون
فرسخا وحمس فراسخ وطول قطرها الفان ومايه وثلثة وسبعون
فرسخا وثلث فرسخ وكان المامون قد جمع من اقاويل الحكما
المهندسين ان مساحة الارض اربعة وعشرون الف ميل لو

وضع طرف حبل حباله على اى نقطة من الطرف وادار الحبل
على كرة الارض حتى اها الى الطرف الاخر كانت مساحت
ذلك لا يزيد ولا ينقص فاحضر المامون بنى موسى الذين
يعرفون بالحبل التى يقال له حبل بنى موسى وكانوا قد
اتقنوا علم الهندسه وعلوما كثيرة ايضا وسالهم عن
ذلك فقالوا نعم فقال اريد ان تعملوا الطريقه التى عملها المتقدمون
فى مساحة الارض فسالوا عن ارض مستويه فقيل لهم
تصحرا سنجار فى غاية الاستوا وكذلك وطاة الكوفه
فى غاية الاستوا فاخذوا معهم جماعة يثق بهم المامون
وتوجهوا الى صحرا سنجار فوقفوا فى موضع منها واخذوا
ارتفاع القطب الشمالى وربطوا فى ذلك الموضع وتدا وربطوا
فيه حبلا طويلا ومشوا الى الجهة الشماليه على الاستوا من
غير انحراف حسب الامكان فلما فرغ الحبل ضربوا وتدا اخر
وربطوه فيه حبلا اخر ومشوا ايضا على الاستوا ولم يزل هذا
دابهم وهم ياخذون الارتفاع فى كل مكان الى الموضع اخذوا
فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع
الاول درجة فحسبوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض فبلغ
ستة وستين ميلا وثلثى ميل وهو درج الفلك تلك الليله وستون
درجه فضربوها فيها فبلغت اربعه وعشرين الف ميل ثم
وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا فى الوتد حبلا ومشوا الى جهة
الجنوب من غير انحراف وفعلوا كما فعلوا اولا حتى انتهوا الى
موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالى درجه ومسحوا
ذلك القدر فكان ستة وثمانين ستين ميلا وثلثى ميل سوا فصح
صوم ذلك فعادوا الى المامون واخبروه فارسلهم الى الكوفه
وفعلوا بها كما فعلوا بصحرا سنجار كما فعلوا شجار

فحاسوا

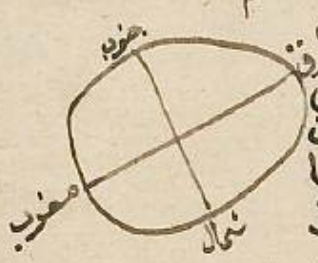

٢

فحاسوا لم يزد ولم ينقص فعلم المامون صحة ذلك فصل
قالت الهندسون محيط دايرة النهار تقطع الارض بنصفين
على دايرة تسمى خط الاستوا فسمى احد نصفيها جنوبيا
والاخر شماليا ثم يقسم كل واحد من نصفى الارض
بنصفين فانقسمت جملتها اربعا شماليا وجنوبيا فالربع
الشمالى المكشوف يسمى ربعا معمورا وهو يشمل على
ما يعرف ويسلك من الجبال والبحار والحار والانهار
والمفاوز والبلدان والقرى وعلى انه نفى تحت قطعة
غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال بعضهم
الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزاير الخالدات
فهذا ربع مغربى شمالى ومن العراق والشام ومصر والروم
وفرغه وروميه وسوس الى جزاير السعادات فهذا ربع مغربى
شمالى ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وبلخ
والصين الى وقواقها ربع شرقى شمالى ومن بلاد الافرنج
والنوبه والحبشه فهذا ربع شرقى جنوبى وربع غربى جنوبى
لم يطاه احد البته وهو مناحم السودان الذين متاخمون
البربر وحكى ان بطلميوس الملك بعث قوما الى هذا
الربع ليبحثوا عن بلاده فذهبوا وبحثوا ثم عادوا ولم يعد
مدة طويلة واخبروه انه خراب ليس فيه عمار ولا حيوان
فسمى هذا الربع الخراب والربع المحترق وذكر المهندسون
واصحاب التاريخ ان مقدار الربع العامر من الارض ما بين
وعشرين سنه منها تسعون سنه لياجوج وماجوج واثنتا
عشر سنه للسودان وثمانيه للروم وثلاثه للعرب وسبعه للفرس
الاسد وقال بعض المهندسين ان العمارة فى الارض بعد خط
الاستوا اربع وستون درجه والباقى خلا لا عمارة فيه لشدة الحر

www.alukah.net
الألوكة

والبرد والاقليم الاول والثاني وبعض الثالث شديد الحر والاقاليم السابع شديد البرد وكثير الامطار والثلوج والخلق كلهم بجملتهم على الربع الشمالي فصل في الاقاليم الربع المسكون قد قسم سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما مثل بساط مفروش طوله من المشرق الى المغرب قريبا من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب قريبا من ثلاثة آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال قريبا من مائة وخمسين فرسخا واقلهم طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا واما الاقاليم التي بينها فمختلف طولهم وعرضهم بالزيادة والنقصان وليست هذه الاقسام طبيعية بل اقسام خطوط وهمية وضعتها الملوك الملوك الذين طافوا بالربع المسكون ليعلم كل واحد حدود البلدان والممالك مثل افريدون والاسكندر واذريش فصل في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا والبر بحرا والبحر برا اما صيرورة السهل جبلا فزعم المهندسون انه اذا امتزج الماء بالطين واثرت فيه حرارة الشمس مرة طويلة صار حجرا كما تفعل النار في الطوب اللبن فانها تصيره اجرا فمن ذلك تكون الجبال واما ارتفاعها فانها تكون من زلزلة فيها خسف وخفض بعض الارض عن بعض ويجوز ان تكون بسبب الرياح ان تنقل التراب فتجعله تلالا لانهم تسخروا بسبب ما ذكرنا واما صيرورة الجبل سهلا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والنمر

والكواكب عليها وطول الزمان عليها تشقق رطوباتها وتزداد يبسا وجفافا وتتكسر خاصة عند الصواعق فيصير صخورا او رمالا واحجارا او رمادا واما صيرورة البحر برا فان السيول تلقي الصخور والرمال الى بطن الانهار والاودية بشدة جريانها فتبسطها في قعرها سافا بعد ساف ويطوف عليها الزمان وبيلته تنضها فوق بعض فيصير منتها في البحر والجبال وتلال توجد في بعض الاحجار اذا كسرت صدفة او عظمة او غير ذلك حكي ان جبلا انشق من زلزلة فوجد في بطن ذلك الجبل درجته مبنية بالاجر والجص ثم ان الريح تطرح التراب على وجه تلك الصخور التي ارماها في البحر وتمطرها السحاب فينبت عليها الاعشاب والاشجار وغير ذلك للسباع والوحوش فتقصده الناس لطلب المنافع من الصيد والحطب وغير ذلك فتصير سكنا للناس ومرتعا للحيوان واما صيرورة البر بحرا فانه كلما كان انصمت قطعة من هذا البحر الذي من الماء قد امتلأ ارتفع الماء وطلب الانشاع لمريانه فيغطي بعض الثرى بالماء ثم لا يزال كذلك حتى يبحر حكي انه كان في بني اسرايل عابد الى ان انتهى الخضر عليه السلام ذلك الوقت فاحضره وقال له اذا جاءك الخضر فاتني به قال نعم فلما اتاه اخبره بالمقالة التي الملك فقال ليس هكذا هذا البيد فلما دخلا عليه قال له الملك انت الخضر قال نعم قال حدثني يا عجب شيء رايته في هذه الدنيا قال رايت عجايب كثيرة واحدثك بما خطر على قلبي مررت ذات يوم بمدينة عظيمة كثيرة الاهل والعمارة فسألت رجلا منهم متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة ما رايناها خربة ولا اباونا ولا اجدادنا الاولين وسمعنا بما اخبر عن ذلك ثم اجتزت بها بعد حين

الألوكة
www.alukah.net

مائة عام فليم ار للزينه اثرا ورايت هلاك رجلا يجمع العشب
فقلت له متى خربت هذه المدينه فقال له لم نر هذا الموضع
ولا اباونا ولا وجدناه الا هكذا ولا سمعنا من اخبر عن ذلك
ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها بحرا عظيما ورايت
هناك جمع من الصيادين فقلت لهم متى صارت هذه المدينه
بحرا فقالوا ما رايناها ولا اباونا ولا اجدادنا الا بحرا ولا سمعنا
من اخبر عن ذلك ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها
ارضا يابسه ولقيت هناك شخصا فقلت له متى صارت
لهذه الارض يبسا فقال ما رايناها ولا اباونا ولا احدادنا
الا هكذا ولا سمعنا ممن اخبر عن ذلك ثم مررت ثم بعد
خمسمائة عام فوجدتها مدينه كهيئتها الاولى واحسن فقلت
بنيت هذه المدينه فقالوا ما رايناها ولا اباونا ولا احدادنا
الا هذه ولا سمعنا ممن اخبر عن ذلك فتعجب الملك
وقال للخضر اريد ان اصحبك فقال لن تقدر على ذلك ولكن
اصحب هذا العابد وتركه وانطرق وذكر بطليموس
صاحب المجسطي ان في كل ستة وثلاثين الف سنة تنتقل اوجا ن
الكواكب وتدور في التروج الاثني عشر دوره واحده فاذا
انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلق مسامتات الكواكب
ومطارح شعاعاتها تختلق بقاع الارض فيختلق لها الليل
والنهار والشتا والصيف والحر والبرد وتتغير ارباع الارض
فيصير العامر خرابا والخراب عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل
سهلا والسهل جبلا فصل فيما يعرض للارض من
الزلزلة والخسف زعموا ان الاشجرة والاشجره اذا اجتمعت
تحت الارض ولا يقاومها برودة تحتها تصيرها ماء وتكون
مادتها كثيره ولا تقبل التخيل بادنى حراره وتكون وجه الارض

صلبا

صلبا لا مخلد متمهد ولا متعذر فيه ولا مسام فاذا اقشعرت
الاشجرة الصعود لم تجد منافذ ولا مسامات فتهتز منها بقاع
الارض وتضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى بسبب
رطوبتها عقدة احتبست في اجوافه ولا تزال تهتز حتى
تخرج تلك المواد منها فتسكن قال الرافعي رايت زلزلة
عظيمة في سنة من السنين حتى قرايت سقفا قد انشق
وتطرت صفة الكواكب ثم التأم كما كان فانه لم تشق
وقال ابن رشيق

سالت الارض لم صارت متصلا ... وعاد ثراها الخلا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني ... حويت لكل انسان حبيبا

وقال ابن حجاجه

وصغارة لا نجم فيها للسرى ... كلا ولا فلك بها دوار
ترمي بنا الغيطان فيها والربى ... سوح كما يسوح التيار
تستلهب الشعراء فيها قفارها ... في كف زنجي الرجا دينار
والعقب ملتزم لمركزه بها ... فكانه في ساجها مسمار
قد لفني فيها الظلام وطافني ... ديب بلثم مع الرجاز زوال
يسري وقد نضح الدجا وجه الصبا ... في فروة قد مسها اقشعرار
فتشوق في ظلمها لم يقدح بها ... الا لقلته قلبا بين نار
ورقلت في خلع علي من الدجا ... عقد بها من الحم ازرار
والليل يقصر خطوة ولربما ... طالت لبالي الوكن وهي قصار
قد شاب من طرق المحرق مفرق ... فيه ومن خط الهلال عذار

وقال ابن عبدون

سريت على الاهام من كل جانب ... اصعد فيه تارة وصوب
يبين لي الضمران صبح وصارم ... ويكتمني الملان ليل وغيهب
وقد لفظتني الارض الا يتوقه ... تخذني فيها الماء فتنة

المقاله الثانيه في الدنيا والاخرة واحوالها والدهر والزمان
والليالي والايام وفيها ثلاثة ابواب — الباب الاول
في الدنيا واحوالها روى عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال وصف عظمة العرش قال سالت النبي صلي الله عليه وسلم
عن عرش رب العزه فقال يا ابا حمزه لقد سالتني عن امر عظيم ان
عرش رب العزه له ثلثمايه وستون قايمه كتطاق الدنيا ستون
الف مره في كل صحرا ستون الف علم كل علم مثل الثقلين الجن
والانس ستون الف مره لا يعلمون اخلق الله ادم وابليس ام لا
هكذا ذكر في كتابه شعب الايمان وروى اسحق وعثمان
الضباح عن النبي صلي الله عليه وسلم ان لله ثمانية عشر الف
عالم الدنيا عالم منها وهما القران في الجانب الاخر له في
كل احدكم وقال بعض العلما ان لله ذابه في برج من بروجه
والمرج في غامض علمه يرزقها كل يوم مثل رزق العالم باسره
وحكي مكي في تفسيره عن وهب بن منبه قال
الدنيا كلها من اولها الي اخرها خمسون الف سنه لا يدري احد كم
كم مضي منها ولا كم بقي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الدنيا جمعه من جمع الاخرة سبعة الاف سنه وان الله تعالي
يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعه
لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم ويجوز ان تكون
اقل والكثر فكان في الالف الاولي ادم عليه السلام وفي
الالف الثانيه نوح عليه السلام وفي الالف الثالثه ابراهيم
عليه السلام وفي الالف الرابعه موسي عليه السلام وفي الالف
الخامسه داود عليه السلام وفي الالف السادسه عيسي
عليه السلام وفي الالف السابعه محمد صلي الله عليه وسلم

الذي ختمت به النبوة وانتهت به الاف الدنيا وعلي راس كل
مايه سنه من مبعث محمد صلي الله عليه وسلم يظهر الله تعالي
صاحب علم يرفع به الاعلام هذا الدين فعلي راس المايه الاولي
عمر بن عبد العزيز وعلي راس المايه الثانيه محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه وعلي راس المايه الثالثه ابو
العباس احمد بن سريج وعلي راس المايه الرابعه ابو بكر
الطيب الباقلاني وعلي راس المايه الخامسه ابو حامد
الغزالي وعلي راس المايه السادسه ابو عبد الله الرازي
وعلي راس المايه السابعه ابو زكريا محيي الدين النووي
وقيل تقي الدين بن دقيق العيد القشيري فصل قال بعض
الحكما الدنيا تقتل اقبال الطالب وتدبر اد بار الهارب وتصل
وتفارق مفارقة الخجول وقال اخر الدنيا كمثل رجل نام نومه
فراي فيها ما يحب وما يكره ثم انتبه وقال اخر اخر اهل الدنيا
كصور في صحيفة كلما طوي نشر بعضها وقال اخر اهل الدنيا
كواكب بيتا رهم وهم نيام وما احسن ما قال بعضهم كان قوم من
عيسي عليه السلام ثلاثة مسافرون في طريق فوجد والكنز
فقالوا قد جعنا فلنمض واحد منا وليا خذ لنا طعاما فمضي احدهم
ليشتري لهم طعاما فقال الراي ان اجعل فيه سما فاقتل
رفيقي وهو فانفرد بالكنز واتفق الاثنان علي انه اذا اتي رفيقاهما
بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز فلما وصل اليهما قتلاه واكلا
من الطعام فماتا فاخبارهم عيسي عليه السلام وقال لمن بعده
انظروا الي ضيعة الدنيا فقد اهلكت الثلاثة والله اعلم

قال ابن التوريك

وما تؤذن الدنيا به من ضروبها بكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبقي منها وانعماه لافسح مما كان فيه وارغد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا ابصر الدنيا استهل كانه ٭ بما سوف يلقى من اذاها يهدد

وقال الناصر لدين الله

ولا تكن الدنيا لهمك غاية ٭ تناول منها كل ما هو دانى
ويكفيك قوت الناس فيما ملكته ٭ لعلك ان هذا رزقه لعله ثم

وقال آخر

نادتنى الدنيا فقلت لها اقصرى ٭ لا عد فى العقلاء من بكاك
انت السراب وانت ذاكا من ٭ بين التصاوع فما اخر وراك
مازلت خادعتى بريق حلب ٭ ولو انعطفت لما اخذت عتبداى
قالت اعزك من جناحك ظله ٭ فكانه قفقفى فى اسراى
تالله ما فى الارض نفعة راحة ٭ الا وقد نصبت عليه شباكى
سرحيث اذهب وانت فيها واقعه ٭ عاذيها لا بد ترجع لى لكا
فاحتلتها متجسما من قولها ٭ حازت بالبغضا من هواك
واجلت طرفى فيك فكلهم ٭ اسراك او جرحاك او قتلاك

وقال آخر

لم ينزد الدهر قلبى ولا حسدت ٭ شامتة عين ولا جيد
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها ٭ انى بما انا باك منه محسود

وقال آخر

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها ٭ هيانيا ثم بعد الجمع يرميها
كالمرجيض فى الدنيا ويجمعها ٭ حتى اذا مات خلاها وتاركها

وقال عبرة

رايت خيال الظل اكبر عبرة ٭ لمن كان فى اوج الحقيقة راقى
تروح وتاتى بابة بعد بابة ٭ وتغنى خميصا والمحرك باقى

وقال آخر

اضحت الدنيا لنا عبرة ٭ والحمد لله على ذا لكا
قد اجمع الناس على ذمها ٭ وما نرى لهم فيها تاركا

الباب

الباب الثانى فى الدهر والزمان والليالى والايام

قال بعضهم الزمن هو مقدار حركة الفلك وهى تنقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنين الى الشهور والشهور الى الجمع والجمع الى الايام والايام الى الساعات وهو عرض يتضمن محسوسا قسيا وهو معلوم عند الله وان كان مجهولا عند كثير وقال بعض الحكما الدهر جسوه الخزان وهو مروض من غير كنز معدوم وقال آخر من يصحب الزمان يرى الهوان وقيل من اغتر بسلامة الزمن عثر بصادحة المحن قال ابو الفضل بن شرف ابن آدم تدهم اهل زمانك وانت منهم كانك البرى وجميعهم الجرى كلا والله بل حبيت وجنى عليك فادرين ما الدهيم ونسبت ما لديك كتب بعض الرؤسا الى صديق له انت اذام الله عزك فخر وز بالزمان وانقلابه غارف باعازته واستبلا به فمن عرفه حق معرفته لم تزده شدته الا تبصرا وشكرا لله وتدبرا ومازالت الفلك تالود على البعد وكتب ابو بكر بن عبد العزيز لصديق له انت اذام عزك اعلم باحكام الزمان من ان ترفع اليها طرفا او ان تطلب من مسارها سترا زلا ولا صرفا مازال شهدها مشوبا بعلقم بعلقم وروضها مكمن لكل صل وازقم وكتب عبد البر الى صديق له من صحب الدهر وقع فى احكامه وتصرف بين خطوبه واقسامه من صحة وسقم وغنى وعدم وبعد واغتراب وانزعاج واقتراب وقد انفق لى ما علمت من الانزعاج والاضطراب والتقرب والاياب ولا والله ما جرى شى من حركاتى على مرادى ولا انتظمت عليه نيتى واعتقادى وانما اثارتها الاثار وهياتها الاقدار وقد علمت ما اصابك من صروف الايام من الاتهان والاكرام فعد جميعها

الألوكة
www.alukah.net

حواذب الايام وصوفها وان اختلفت وانواعها ومنوفها

قال بعضهم

الدهر زمان الدهر يوم وليلة ٥ بكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لا بد من بلاه وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتات

وقال آخر

حق والله في زمان عشورة ٥ لو رأيناه في المنام فزعنا
اصبح الناس فيه من شؤمه ٥ حق حق فمات منهم اناسا

فصل في الشهور وفي السهور الشهر هو عبارة
عن الزمان الذي بين الهلالين وسنة العرب ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما شهر ثلاثون وشهر تسعة وعشرون وسر
الغيط ثلثمائة وستة وستون قال الله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم فاما شهور العرب فاولها
شهر الله المحرم وهو من الاشهر الحرم وهو اول
السنة العربية اوله معظم عند ملوك العرب يجلسون فيه
للهنا كالاعياد سابعه خرج يونس من بطن الحوت وقيل كان
ذلك في رابع عشر ذي القعدة عاشره يوم عاشورا وهو يوم
معظم عند جميع الملوك فيه تاب الله على ادم وفيه استوت
السفينة على الجودي وفيه ولد الخليل وهو موسى الكليم وعيسى
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفيه بردت النار على
ابراهيم الخليل عليه السلام وفيه اخرج يوسف من الجب وفيه
رد على يعقوب بصره وفيه اعطى سليمان ملكه وفيه رفع
العذاب عن قوم يونس وفيه كشف ضر ايوب وفيه اجيبت
دعوة زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي علم
فيه موسى السحرة وفيه نجا الله موسى وقومه واغرق فرعون

و

وقومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وجد اليهود صياما فقال ما هذا اليوم قالوا انه اليوم
الذي اغرق فيه فرعون وغانيه موسى وقومه فصام ٥
موسى شكرا لله فنحن نصومه شكر الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا احق بسنة اخي موسى منهم ثم امر
مناديا ان ينادي الا من اكل فليمسك ومن لا اكل فليصم
ولم يزل معظما عند اهل الاسلام حتى اتفق فيه قتل الحسين
وكثير من اهل البيت فسموا بنو امية اتخذوه عيدا
يتزينون فيه ويتواسعون فيه الضيافات واتخذوه الشيعة يوم
حزن ياتوحون فيه ويبكون ويحثون الرماد ويقال من
اكتحل فيه امن من الرمد فيه الستة سادس عشره
حولت القبلة سابع عشره حولت القبلة سابع عشره قدم
صاحب الفيل الى هدم الكعبة شهر صفر الصفر فيه اول
من الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بشر بي
بخروج صفر بشرته بالجنة فيه يحل السلاح للقتال الذي
ترك في الاشهر الحرم اوله ادخل فيه راس الحسين الى دمشق
العشرين منه رد راس الحسين الى جثته الثالث والعشرين
منه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح في الخلافة
الرابع والعشرين منه عاد الاسرى دخل النبي صلى الله عليه
وسلم الغار هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه شهر ربيع
الاول وهو شهر بشارة فتح الله فيه ابواب الخيرات وافاض
فيه انوار السعادات على جميع العالمين بوجود سيد المرسلين
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ثامنه قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة عاشره تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم خديجة ثاني عشره ولد رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم شهر ربيع الاخر ثالثه رمى
الحاج الكعبة بالنار في حصار ابن الزبير فاحترقت
رابع عشره كان يقرر فرض الصلاة الحادي والعشرين منه
غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر جماد الاولى
ثامنه مولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خامس عشره
وقفت الجمل شهر جماد الاخرة عشره ما تقع الحوادث
العجيبه في هذا الشهر حتى قالوا اعجب كل العجب بين جمادي
ورجب اوله نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سادسه ولابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثامنه
مولد جعفر الصادق رابع عشره مولد عيسى بن جعفر
خامس عشره هدم ابن الزبير الكعبه بيده ورد دها على
هيئة ما كانت عليه في زمن الخليل عليه السلام العشرون
منه مولد فاطمة رضي الله عنها شهر رجب هو من الاشهر
الحرم ويسمى الاصم والاصب وكانت الجاهليه تضع فيه
السلاح فلا تحمله حتى ان الولد كان يلقى قاتل ابيه فلا
يقتله واذا اراد المظلوم ان يدعو على ظالمه اخره الى
دخول رجب فيه فيدعو عليه فيجاب له اوله ركب نوح
السفينه وقيل عاشره رابعه وقعت صفين ثامن عشره
او خامس عشره صوم ادريس وصلاتها سابع عشره
وقيل سابع عشرين منه كانت ليلة المعراج الثامن والعشرين
منه البعثة النبوية شهر شعبان المكرم ثالثه مولد الحسين
عليه السلام خامس عشره ليلة الصك وهي ليلة يقسم
الله تعالى فيها الارزاق والآجال ويغفر الله تعالى فيها الكثير
من عدد شعر غنم كلب سادس عشره تحولة القبلة الى الكعبة
العشرون منه النيروز المعتضدي شهر رمضان المعظم

قدره

قدره وحرمته اوله تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب النار
وتصفد الشياطين ثالثه انزلت صحف ابراهيم عليه السلام
وقيل رابعه وقيل سادسه انزل القرآن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سابعه انزلت التوراة على موسى عليه السلام
ثاني عشره انزل الزبور على داود عليه السلام ثامن عشره
انزل الانجيل على عيسى عليه السلام تاسع عشره فتح مكة
شرفها الله تعالى الحادي والعشرين منه ليلة القدر على
راي وهي الليلة التي يفرق كل امر حكيم وفيها انزل القرآن
من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة الثالث والعشرين
منه ليلة القدر على راي منه آخر الخامس والعشرين منه
ظهور الدعوة العباسيه بخراسان بدعوة ابي مسلم السابع
والعشرين منه ليلة القدر على راي اخر وفيها كانت وقعة
بدر الكبرى ونزول الملائكة لنصرة المسلمين آخره يعتق
الله فيه بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره وله عند
الفطر في كل ليلة سبعين الفا الى عتق من النار شهر
شوال اوله عيد الفطر ويسمى يوم الرحمة وفيه اوحى
ربك الى النحل رابعه خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمباهلة نصارى نجران سابع عشره غزوة احد
ومقتل حمزة رضي الله عنه الخامس والعشرين منه الى آخره
هي الايام النحسات اهلك فيها عادا وقيل انها ايام العجوز التي
كانت تنوح على عاد في كل سنة شهر ذي القعدة هو من الاشهر
الحرم اوله اوعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة خامسه
رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل سابعه خلق البحر لموسى
عليه السلام رابع عشره خروج يونس من بطن الحوت تاسع عشره
انبت الله عليه شجرة اليقطين ونزول جبريل عليه السلام

بالقران على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ذي الحجه
هو من الاشهر الحرم العشر الاول في الايام المعلومات وهي
احب الايام الى الله تعالى اوله تزوج علي بفاطمة رضي الله
عنهما يامنه يوم التروية وسقاية الحاج بالمسجد الحرام
تملا وتسقى الحجيج في الجاهليه والاسلام حتى يرووا وتاسعه
يوم عرفه عاشره يوم البحر وفيه فدا الله تعالى اسماعيل
الذبيح بالكبش والثلاثه ايام بعده ايام التشريق وهي الايام
المعدودات ثالث عشره عيد العزير وهو اليوم الذي واخى النبي
صلى الله عليه وسلم فيه عليا عليه السلام رابع عشره تصوف
على تخاتمه في الصلاه السادس والعشرين ترك الاستقاء
بي داود عليه السلام السابع والعشرين منه واقعة الوه الثامن
والعشرين منه خلافة علي عليه السلام واما شهور الروم اولها
تشرين الاول وهو احد وثلاثون يوما اوله يهيج الصبا امه
عيد ديز النمال خامسه عيد صفسة التاسعه يبيب المقدس
ويزعمون ان نارا تنزل من السما وتشرح الشموع هناك سابعه
عيد التبارك ثالث عشره تفور المياه ويضطرب البحر وينوم
سوق ادرعات خامس عشره يبرد الزمان ويكثر الرياح ويصرر
النحل واذا قطع فيه خشب لم يتسوس ثامن عشرين يحص النيل
الحادي والعشرين منه يزرع على نيل مصر الثاني والعشرين منه
تذهب الحداة والرحم والخطاطيف الى الغور ويسكن النمل جوف
الارض تشرين الاخر ثلاثون يوما اوله تهب الجنوب ثانيه
اول اوقات المطر خامسه تهب الهوا مر سابعه يلقط الزيتون
بالشام ويكثر الغيوم ويضطرب البحر وله بحري فيه جارية ثامنه
غليان البحر تاسعه اول المدود ثالث عشره ابتدا اضطراب بحر
فارس وان قطع فيه خشب لا تاكله الارضه ولا يتسوس سابع

عشره

عشره ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون العشرين منه تموت
كل دابة لاعظم لها الثاني والعشرين منه ينهى عن شرب الما
البارد بالليل الثالث والعشرون منه لقط الزيتون عند القيظ
الثامن والعشرين منه استدامة البحر وغليانه كانون الاول
احد وثلاثون يوما اوله يقوم سوق نوما بدمشق ونهرس قضب
البان خامسه تخرج الخيل الربيع حادي عشره قيام سوق الاردن
رابع عشره اول الاربعانيات سابع عشره ينهى عن اكل لحوم البقر
والاترج وشرب الما بعد النوم والحجامة وطي النوره ويسمون
هذا اليوم الميلاد الاكبر ويعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون
ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة ويتاخر الانس
في الشتو والنما والجن في الذبول والعيا تاسع عشره غاية طول الليل
وغاية قصر النهار الثالث والعشرين منه يتنهى زيادة النيل
ويكثر الاندا وسقط ورق الشجر الخامس والعشرون منه ميلاد
المسيح عليه السلام التاسع والعشرون منه ينهى عن شرب الما
عند النوم ويقولون ان الجن تتقايا في الما فمن شربه غلب عليه
البله كانون الثاني احد وثلاثون يوما يرجى فيه
المطر وفيه العقد اس بالشام يوقدون فيه نيرانا عظيمة سابعه
عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة تصير المياه الما لحتظها عاشره
صوم الغدار سابع عشره يذهب البرد ببلاد فارس الثاني والعشرين
منه تنتهي الاربعانيات الرابع والعشرين منه بدو الشعب في الارض
وتزاوج الطيور الخامس والعشرين منه يزرع القطن والبطيخ
وتزرع الاشجار بارض الروم وتشمس الكروم بارض مصر وفيها
تحول الابل شباط ثمانيه وعشرون يوما سابعه تسقط الحمرة
الاولى ثالث عشره يجري الما في العود من اسافله الى اعاليه وتشق
القتاد رابع عشره تضوم النصاري وتسقط الحمرة الثانية ويخرج

الألوكة
www.alukah.net

الدبيب وتتحرك البراغيث خامس عشره يزرع القطا والبطيخ
وتلد الوحوش وتصوت الطيور وتلد الماعز وتطير الخطاطيف
ويغرس شجر الورد ويزرع الياسمين والنرجس والسوس وتورق
الكروم ويكثر الشعب الحادي والعشرين منه سقط الجمرة الثانية
ومعنى سقوط الجمرات ان الناس كانوا يجدون ثلاثة احجبة
في الشتا يحيطون بعضها على بعض يجعلون دواجنهم الكبار كالابل
في البقر في البيت الاول ودواجنهم الصغار كالغنم في البيت الثاني
وهم في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت للاصطلاح
واذا كان السابع من شباط اخرجوا دواجنهم الكبار الى الصحرا
وجعلوا مكانها دواجنهم الصغار وفقدوا في مكان الصغار فحينئذ
يسقط ثم الجمرات الثلاث واحدة من بعد مقضي اسبوع اخرجوا
دواجنهم الصغار الى الصحرا وسكنوا في مكانها فسقطت جمرة اخرى
فلما مضى اسبوع اخر خرجوا الى الصخر او تركوا اشعال النيران
فسقطت الجمرات الثلاث الخامس والعشرين منه يظهر الرقاد وهب
الرياح اللواقح وتكسح الكروم السادس والعشرون اول ايام العجوز
وهي سبعة ايام لانه من شباط واربعة من اذار قيل سميت ايام
العجوز لان الله تعالى لما اهلك قوم عاد نجا منهم عجوز كانت
كانت تنوح عليهم في كل سنة هذه الايام وقيل انها كانت عجوز
كاهنة اخبرت قومها ببرد شديد في اخر الشتا بسوائره
على الوائني قلم يكترثوا بقولها وخزوا اغنامهم في البرد
فقتلها وهذه الايام لا تخلوا من برد او ريح او كدورة قال بعضهم
هي من الامور الطبيعية لان البرد يشتد في اخر الشتا كما ان الحر
يشتد في اخر الصيف اذار احد وثلثون يوما اوله يخرج الجراد
والدبيب رابعه اخر ايام العجوز سابعه اختلاف الرياح ثاني
عشره يومر بالجامه ثالث عشره تظهر الحداة والخطاطيف

سادس عشره تفتح الميات اعينها لا نها في ايام البرد يجتمع
في باطن الارض فيظلم نصرها ثامن عشره تستوي الليل والنها
وهو الاعتدال الربيعي وهو اول ربيع العجم وخريف الصين
ويغلظ ما البحر وتهب الرياح اللواقح وتسيل الحنظه ويدرك
النتق والباقلا وتورق الشجر ويغرس الكرم ويخاف
التمساح بارض مصر الخامس والعشرون منه غلمان البحر
نيسان ثلاثون يوما اوله يرجى المطر رابعه عيد النصارى ثاني
العشرون منه تهيج الرياح الشرقيه ويفرخ الطير الحادي والعشرون
منه قيام سوق فلسطين الثاني والعشرون منه يتوهر ويبس
ايوب بالشام السابع والعشرون منه مد القراح الثامن والعشرون
منه تهيج الدم وتعقد الثمار ويدرك اللوز حزيران احد وثلاثون
يوما اثنيه عيد دير القالب سابعه عيد الصليب حادي
عشره اول البوارح خامس عشره عيد الورد المستحدث سادس
عشره تهيج الصبا ويطيب ركوب البحر الرابع والعشرون منه
يرتفع الطاعون ويركب البحر ويحصد الزرع وتهب الشمال
ويبود العنب ويتدو السمايم وتتبين زيادة نيل مصر وتهب
الدبور الخامس والعشرون منه عيد الورد المعتاد ويدرك
السنبل التاسع والعشرون منه تنبت التمامه أيار
ثلاثون يوما حادي عشره نوروز الخليفة ببغداد سادس
عشره تشمس نيل مصر وتغور المياه ثامن عشره غاية
طول النهار وغاية قصر الليل وهو الاعتدال الكبير تعظمه العرب
والعجم وهو لانقلاب الصيفي الثاني والعشرون منه يوضع المخل
في الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب وتشتد الحر
الخامس والعشرون منه مولد يحيى ابن زكريا وتشتد السمايم
بالجنوب فتقيم احدى وخمسين يوما وتميد جيحون الثامن والعشرو

الألوكة
www.alukah.net

منه اخر البوارح التاسع والعشرون منه ينظر التجارب بمصر
فان كثر فيه الندا امتد النيل وان لم يكثر فيه الندا لم يمتد النيل
تموز احد وثلاثون يوما خامسه تطلع الشعري ويطلوعها
يعرف صلاح الزرع وذلك انهم قبل طلوع الشعري بسبعة ايام
يوخذ لوح ويزرع عليه اصناف الحبوب فاذا كانت ليلة
طلوع الشعري وصفوا ذلك اللوح تحت السما في موضع عال
فما اصبح مخضرا من ذلك النبات فهو الفالح في تلك السنه وما
اصبح مصفرا فهو الفاسد في تلك السنه سابعه بورت الجراد
عاشره نوروز سوق بصرى ثامن عشره اول ايام التناخوت
وهي سبعة ايام متواليه يبتدل في كل يوم منها على الشهر من
اشهر الحريق والثنا من التغيرات وهي في الاشهر كالنجرات
للمريض الثاني والعشرون منه تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون
ويزرع البطيخ الشتوي والخرز والذرة ويكثر الرمد الخامس
والعشرون منه ينهى عن الجماع لشدة الحر التاسع والعشرون
منه يجر البسر وينقطع العنب والقصب وتنضج الفواكه كلها
وتغور المياه الثلاثون منه عيد كنيسة مريم اب احد وثلاثون
يوما اوله وفاة مريم عليها السلام سادسه اول عيد التجلي
ثامن عشره تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمد ويصفر الانضج
العشرون منه اخر السموم الثاني والعشرون منه فتور
الحر السادس والعشرون منه يهيج الرمد والثامن والعشرون
منه يطيب الما ويكثر الرطب والعنب وينسقط الطل والمن
والسلوى بالشام ايلول ثلاثون يوما اول عيد راس السنه
وتمامها وقيام سوق منبج ثالثه يبتدى بانقاد النار في
البلاد الباردة ثاني عشره يطيب الفصد ويشرب الدوا ثالث
عشره ينتهي الزيادة نيل مصر وعيد كنيسة تمامه رابع عشره

عيد

عيد الصليب سادس عشره فطام الاطفال ثامن عشره
يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي وهو اول
الخريف عيد الخمر واول البرسيم عند الصين والمطر الذي
يقع فيه يضني الروح ويبرئ الجسد العشرون منه يرجع
الما في اغالي السمج الى عروقه الرابع والعشرون منه تهب
الريح وتاتي الغربان النقع في اكثر البلاد وقد وجدت ارجوزة
يعرف بها اول شهور القبط من شهور الروم وهي هذه

متى تشا معرفة الداخل ... من اول الشهور بالمنازل
تقدم من توت بلا تطويل ... اربعة وهو ابتدا ايلول
وبابه كذاك مع عشرين ... اوله السابق في السنين
والسادس المعدود من هاتوره ... اول تشرين فتى الاخير
اول كانون بغير ريبه ... اذا انقضت من كيهك خمسه
وطوبه ان مر منها ستة ... اتاك كانون الاخير بغته
ومن شباط اول موافق ... سابع امشير حساب صادق
اول اذار اذا جعلته ... لبرمهات خامسا وجرته
اول نيسان لدى التحديد ... السادس المعدود من برمود
ومثله ايار مع بشنس ... واحدة مقرونة بخمس
اما حزيران فيحويه ... اوله السابع من بونه
كذاك السابع من ابيب ... اول تموز على الترتيب
اول اب عند من يحصل ... ثامن مسرى ذاك ما لا يجهل

فصل في الايام والليالي

اما اليوم فهو القدر الذي يقع بين طلوع الشمس وغروبها واما
الليل فهو الذي يقع بين غروب الشمس وطلوعها ومجموعهما
اربعة وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص قال هرمس ان في كل
ساعة الف نفس الا ان كل ما نقص من الليل زاد في النهار وكلما

ما نقص من النهار زاد في الليل كما قال عز وجل يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار
واقصر ما يكون الليل سابع عشر حزيران واطول ما يكون
الليل واقصر ما يكون النهار سابع عشر كانون الاول وقال
بعض الحكماء لم قدر حركة الاعمار مع هدم الليل والنهار وقال اخر
الليل والنهار غراسان يثمران للجنة فسوف البليه وقال اخر
من كان الليل والنهار مطيته فانه يساريه وان لم يسر
وقيل ان الاسكندر كتب على باب الاسكندريه اجل قريب
في يد عيرك وسوف حثيث من الليل والنهار واذا انقضت
المدة حيل بينك وبين ارادته وقال اقريدون الايام صحايف
احالكم فخلدوها احسن اعمالكم وقال الاهوازي ما انقضت ساعة
من امسك الا بيضعة من نفسك ولا بضعة من دهرك
الا بقطعة من عمرك فضله ايام الجمعه يوم الجمعه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه اسكنه الجنه وفيه
اهبط منها وفيها قبة تاب عليه وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعه لا يوافقها عبد مسلم قايم يصلي يسال الله تعالى
شيئا الا اعطاه اياها وفيه الزواج والراحة
وتقليم الاظفار قال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم جمعة وهو
يقلم اظفاره ويقول للفتى انه ينبغي القمر فقلت يا امير المومنين
وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني وفي
الحديث ان الملايكة يجتمعون ابن ادم يوم الجمعه اذا تاخر
عن الصلاة فسال بعضهم بعضا عنه ثم يقول اللهم ان كان اخره
فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل
فافرغه لعبادتك وان كان اخره هو فاقبل تعليه على طاعتك

ويقال

ويقال ان فيه ساعة من احتجم فيها واخرج دما
لا تزال تلك المحاجمة تترف دما حتى يموت ولا يمسك
بحيلة ابد يوم السبت هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى
عليه السلام بني اسرايل ان يتفرغوا في كل اسبوع الى
العبادة فابوا ان يفعلوا الا يوم السبت وهو هو يوم
فرغ الله فيه من خلق الاشيا ويقال ان الامور التي تحدث
يوم السبت تستمر الى يوم السبت وزعم اهل الفلاحة
ان كل نخلة صرمت يوم السبت لم تحمل في العام المقبل يوم الاحد
هو عيد النصارى وهو اول يوم من ايام الدنيا فيه بدا الله
في خلق الاشيا وخلق الله عز وجل الارض يوم الاحد ويوم
الاثنين يصلح فيه البنا وابتدا الامور كلها يوم الاثنين هو يوم
مبارك فيه ترفع الاعمال وكذلك في يوم الخميس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو يوم ترفع فيه الاعما ل
واحب ان يرفع فيه عملي وانا صايم وكان رسول الله عليه وسلم
يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين واتاه الحي يوم الاثنين وخرج
من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين خلق الارض يوم الثلاثا هو يوم خلق الله
الجبال وما فيها من المنافع وخلق المكروه يوم الثلاثا ويقال
انه يوم نحيل وفيه قتل هابيل قابيل يصلح فيه الفصد والحجامة
والعقود واصلاح حال النفس يوم الاربعا هو يوم قليل الخير
لا سيما اخر اربعا في الشهر وهو يوم نحس مستمر يصلح فيه
شرب الدواء ودخول الحمام وترك الاشغال يوم الخميس هو يوم
مبارك لابتدا السفر ولطلب الحوايج كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سفرا لم يخرج الا يوم الخميس وقال يورك

الألوكة
www.alukah.net

لامتي في بكورها وخميسها وفيه خلق الله السموات
والطير والسباع والوحوش والهوام ويكره فيه الفصد
والحجامة قال حمدون ابن اسماعيل قال لي المعتصم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس
فحم سات من ذلك المرض ثم دخلت عليه يوم الهكتن اخر
وهو يوم خميس واذا هو محتجم فوجمت وحزنت فقال لي
حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك به قلت
نعم يا امير المومنين فقال لي والله ما ذكرته حتى شرطت
الحجامة فحم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه الايام
المعدودات هي ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد النحر
والايام المعلومات هي ايام العشر ومما يروى لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه

لتنعم البوم يوم السبت حقا ٭ لصيد ان اردت قتلا انتبرا
وفي الاحد البيان فيه ٭ تبدا الله فخلق السما
وفي الاثنين ان سافرت صحوا ٭ تبشر بالنجاح وبالثراء
وان تزد الحجامة فالثلاثا ٭ ففي ساعاته هرق الدما
وان تشرب لتنقية دواء ٭ فتنعم اليوم يوم الاربعا
وفي يوم الخميس قضاء حاج ٭ فان الله ياذن بالقضا

وقال اخر

ويوم الجمعه التزويج حقا ٭ ولذات الرجال مع النسا

وقال اخر

عجبت لصبري بعده وهو ميت ٭ وكنت امرا ابكي دما وهو ما يب
علي انها الايام قد صرن كلها ٭ عجايب حتى ليس فيها عجا يب

وقال اخر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ٭ ولم تخف سوء ما ياتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٭ وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال غيره

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ٭ الا كواذب مما يخبر الفال
والفال والخزر والكهان كلهم ٭ مضللون ودون الغيب اقفال

وقال اخر

ترك ليلنا شابت نواصيه كثره ٭ كما شيب او في الحوروض
نهار كان الليالي السبع في الافق جمعت ٭ ولا فصل فيما بينها بنهار

وقال غيره

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا ٭ والليل اطوله كالمح بالبصر
فالان ليلي مذ عابوا قديتهم ٭ ليل الضرير قصيري غير منتظر

وقال غيره

ما انصف الليل اهل العشق عندهم ٭ في الهجر بالطول او في الوصل بالقصر
يزدادات قاطعوا طولا ويقصران ٭ تفاطعوا فهو لا ياتي على قدر
فليتهم عوضوا ليلا بما ظلموا ٭ في الوصل بالطول او في الهجر بالقصر

وقال غيره

يا رب ليل سرور خلته قصرا ٭ تعارض البرق في افق الدجا فرقا
قد كان يفتر اولاه باخره ٭ وكاد يسبق منه فجره الشفقا

وقال اخر

يا ليلة بات فيها البدر ممتنعا ٭ الي الصباح بلا خوف ولا حذر
كلا هما البدر يعفى عن كوكبها ٭ ووجهه عوض فيها عن القمر
وبينما ارعي في هجاسنه ٭ سحي سمعي وطرفي اذ ابدرت بالسحر
ولم يكن عيبها الا قصرها ٭ واي عيب لها اشنى من القصر
وددت لو انها طالت علي ولو ٭ مدد تها بسواد القلب والبصر

مثل قول بعضهم

ولو قدرت ونور الصبح محترق ٭ بالليل رفعته منهن بالنظر

الألوكة
www.alukah.net

يود ان سواد الليل دام له ٥ وزيد فيه سواد القلب والبصر

ومثل قول الاخر

ولو قدرت نور الصبح محترقه بالليل رفقته منهن بالشعر

فصل في تباشير الصباح

قالت العلماء ان في السدس الاخير من الليل تفتح ابواب الجنة الا ترى ان ارواح الرياحين تفوح في ذلك الوقت وقيل ان داود عليه السلام سال جبريل عليه السلام اي ساعة من الليل افضل فقال لا ادري الا ان العرش يهتز في السحر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعا فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقال ابن عباس رضي الله عنه لولده وقد راه نائما بعد صلاة الصبح انام في ساعة يقسم الله تعالى فيها الارزاق بين عباده وقيل بعض الاعراب بصديق له وقد نام في تلك الساعة تنام في الدنيا في اطيب اوقاتها وتنتبه عنها في اخبث اوقاتها تنام وقت قسمة الحوائج وتنتبه في وقت رجوع الناس بالفوائد قال بعض الحكماء عليكم بتدبير الرأي قبل الصبح فانه جامع للمال وارواح للقلب والبدن وانشط للسان وانشط للنفس وحكي الاصمعي قال سمعت امراة من النخع تاتي كل يوم بصبية لها قبل الصبح فتقعدهم على تل هناك وتقول اف بني خذوا صفو هذا النسيم من قبل ان تكدره الخلائق بانفاسها وقال ابن الخباز

فم هاتها من ثغر ذات الوشاح ٥ فقد نبي الليل بشير الصباح ٥

باكر الى اللذات واركب لها ٥

سوابق اللهو ذوات الوشاح ٥

٥ من قبل ان تزعق بشمس الضحى

في الفوادي من ثغور الاقاح ٥

وقال ابن وكيع

غرد الطير فنبه من نعس ٥ قد ركا مسك فالعيش خمس

سل سيف الفجر من غمد الدجا ٥ وتفرى الثوب الصبح عن زر الغلس

واجتلى في حلل فضة ٥ ماءها من ظلمة الليل دنس

ولبعض الاندلسيين

الا فاسقني والبدر لم يم في الدجا ٥ ثريا بها في الدن عمد ثمود

كان الثريا والصباح بلدها ٥ قنا دير رهبان دنت بخود

كان حباب الماء في حسناته ٥ وجوه عذاري في ملاحف سود

والصبح سلطان على الليل قاهره يرحله عنا بغير جنود

حكي

انه اجتمع ثلاثة اخوة بروض قد تزقت ازهاره وتفوقت ازهاره وتنوعت ثماره وتزينت اطياره فطارد واحد من الذات حتى اقتطفوها ولبسوا برود السرور وما اقتطفوها فلما هم رداء الليل ان يتبدى وحيين الصبح ان يتبدى انتبه احدهم فقال

٥ ٥ ٥

يا سقيني واقا الصباح بوجه ٥ ستر الليل نوره وبهاوه ٥

فاصطبح واغتنم عسرة يومه ٥ ليست تدري ماذا يجي مساوه ٥

ثم انتبه الثالث فقال

يا سقيني ترى النسيم عليلا بارد الروض والمدام شمولا ٥

لا تنم واغتنم مسرة يوم ٥ ان تحت التراب نوما طويلا

ثم انشد الثالث فقال

يا صاحبي ذرا نوبي وفتقي فلم نصطبح خمرة من خمرها دخرو
وبادرا غفلة الايام واغتنما فاليوم خمر ويبدو اني غد خمرو

فصل في السنين

سنون الغرب قمريه وهي ثلثمايه واربعة وخمسون يوما وسنو العجم شمسيه وهي ثلثمايه واربعة وخمسون وخمسة وستون يوما وربع يوم وفي هذه المدة تقطع الشمس دارة الفلك والتفاوت بينهما في كل ستماية سنه ثلاث ستين وارداد واتسعا والسنة اربعة اقسام الربيع وهو اول نزول الشمس راس الحمل وعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم وهو الاعتدال الربيعي ويعتدل الزمان ويطيب الهوى ويهب النسيم وتتحرك الطبايع وتظهر المواد المتحركة في الشتاء وترتفع الما الى اعالي الشجر ويطلع النبات وتورق الاشجار وتتلاء للازهار وتنفخ النوار وهيج الحيوان للفساد وتذوب الثلوج وتند الانهار وتسيل الاودية وتنبع العيون وتتكون الهوام وتنتج الحيوانات ويدر الضرع وتخضر وجه الارض ويطيب عيش اهل الزمان وتخرج الارض زخرفها وتصير الدنيا كانها جارية بشابة تتدثر لحظاتها في مصفات نباتها وتبرجت للنظاره في معرض الحسن والنضاره وتجلت وتزينت للناظرين فتبارك الله احسن الخالقين قال بعض الحكما من لم يبتهج بالربيع واثاره ولم يستمتع بهجة ازهاره ونواره ولم يسترد نسيم ازهاره واشجاره فهو مفسود المزاج يحتاج الى العلاج وهو اما عديم حس او سقيم نفس فلا تزال كذا نك الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزا فينتهي فصل الربيع ويبتدي

ويبتدي فصل الصيف وكانت الملوك اذا اعدت هذا الفصل استعملت بساطا على هيئه بصور منقشه وكان لانوشروان بساط يسميه بساطا الشتا موضع بانواع الجواهر على هيئة الروضه ولما اخذ في زمن عمر رضي الله عنه في وقعة القادسيه حمل الى عمر فقال عمر ان امة ادت هذا الى امرها لامينة ثم مزقه عمر وقسمه بين المسلمين فتاول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قطعة منه في قدر الشبر فباعها بعشرة الاف درهم

قال الصنوبري

قدم الربيع فكان احسن قادم
في كوكب للزهر احسن موكب
وتجلت الازهار من اوراقها
في حلتين مفضض ومذهب

وقال اخر

ان هذا الربيع شي عجيب تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيث ما ذهبنا ورد حيث درنا وفضة في الفضا

وقال الصنوبري

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة فالارض ستوقد والجو تنور
وان يكن في الخريف النخل محترقا فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن في الشتا الغيم منصلة فالارض محصورة والجو مستو
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جا الربيع اتا النوار والنور

فالارض ياقوته والجو كولوته والنبت فيروزج والماء بلور
فيه جنى الورد مصفود مورده وسط المخ الس والمشمر منثور
من شم ريحان جنات النعيم يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافو

وقال بعض المغاربة

خلع الربيع على الثرى من وشيه حللا يظل لها الثرى يتجمل
نورا اذا سرت الصبا فيه انثنى خجلت لنشر عبيره المتنفس

الألوكة
www.alukah.net

وكانها طوراثور ضحاك ٥ وكانها طورا عبون هل النثر
قال بعض الفضلاء ان كان الخريف اخر قطاف العنب ٥ واول
احتراف الرطب ٥ فان الرياح فيه تختلف ٥ والعيدان فيه
تجف ٥ وعقارب البرد تكثر ولا تكف ٥ وان كان الصيف زهن
الرياحين والثمرات وموسم ادراك فالارض من وقرة الحرباط
من الحمر والجو كالتنور المسجور ٥ وقلب العاشق المهجور ٥ وان
كان الشتا سبحب لانصال الانواء ٥ وبرد الهواء ٥ فهي برده كلب
وفي هوايه عطب ورب يوم فيه عبوس قمطرير ٥ فتشعر عن ناب
الزمهرير ٥ ونور الفصل المعتدل ٥ والزمن المعتدل ٥ والوقت الموسوق
الا الربيع المعشوق ٥ اذ اجا جا الانس والسرور ٥ واقبل النوار
والنور ووافاك الحسن يتبسم ويكاد من طرب يتكلم وجه
وسيم ٥ وريح نسيم ٥ وسحايب ممطره ورياحين عطره ورياض
كالعرايس في حليها وعطارفها فالارض وشي وبرود وقلايد
وعقود والجو لولو منثور ٥ والماء سيوف وقسور ٥ وتالله ما تقيسه
بسواه الا مغرور ولا يعرف ٥ او عارف لا ينصف ٥ وانتم عرضنا لتلمح
بصوادف الاعراض فيما وصف من الحدايق والرياض اجمع سواب
الارض وسافروا عسى ان مستنزهاتها اربعة سعد سمرقند
وشعب بوان ونهر الابلة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي وقد
رايتها كلها فكان فضل الغوطه على الثلاثة كفضل الاترجة
على غيرها كانها الجنة صورة على وجه الارض فاما
سعد سمرقند فهو نهر عجق به قصور وبساتين وهي
مشكلة بالفا برا ثني عشر فرسخا في مثلها وهو الذي
يقول فيه ابن خفاجه ٥

سقتك الصبا من بطن واد بذي الغضا ٥
وانك من وادية لمقدس ٥

وقد نم عرف الثور والريح مجمره ٥
وريق شميم النبت والارض مندس ٥
ولما تحت الريح ثوب ممرقه ٥
وللشمس فوق الارض ثوب ممرس ٥

واما شعب بوان فهو بقعة من نواحي كورة نيسابور
منسوب لبوان بن افرخ بن افريدون قد التفتها الاشجار
وظللها وجاست الانهار خلالها فرسخين في مثلها وهو
الذي يقول فيه ابو الطيب المتنبي

معاني الشعب طيبا في المغاني ٥ بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ٥ غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ٥ سليمان لسار بترجمان
حبست قوافيا والخيل حتى ٥ حسبن وان كرمن من الحران
عذونا بعض الاعصان منه ٥ على اطرافها مثل الجمان
سترت وقد بحبن الشمس عنا ٥ وخبرن الصباح بما كفانا
والقي الشرين منها في ثياب ٥ دنانيرا تغر من النثار
لها ثمرة بسير النبك منه ٥ باشرفية وقفن بلاوان
واهواه يصل بها حصاها ٥ صليل الحلي في ايدي الغواني
اذا غنا الحمام الورق فيها ٥ اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام ٥ اذا غنا وناح على بناني
وقد تتقارب الوصفان جدا ٥ وهو صوفا هما متباعدان
يقول لشعب بوان حصاني ٥ اعن هذا تشير الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي ٥ وعلمكم مفارقة الجنان

واما نهر الابلة وهو نهر من اعمال البصرة
وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد قد خط على خط
مستقيم وكان نخله قد غرس في يوم واحد وطوله اربع

وقد

وغوطة دمشق

فواسخ وهو الذي يقول فيه الشاعر

وقانا لفحة الرمضاء واد ... وقاه بضاعة النبت الهميم
حللنا واده فحنا علينا ... حنو الوالدات على الفطيم
فارشفنا على ظمإ زلالا ... الذ من المدامة للنديم
نراعي الشمس انا قابلتنا ... فيحجبنا ويأذن بالنسيم
ولم يرفع حصاه حالة الغوالي ... فتلمس جانب العقد النظيم

واما غوطة دمشق فانها صنعة مشتبكة القرى والضياع لا تكاد تعم الشمس على ارضها لالتفاف اشجارها وانتشار ازهارها وطولها عشر فراسخ في عرض خمس فراسخ وقد اكثرت الشعراء من القول فيها ووصف بقعها ونواحيها فمن ذلك قول ابن عنين

دمشق وزد شوقا اليها فانها ... مشوقة وزد شوقا اليها فانها
بلاد بها نيط العبير وحبذا ... نسيم الصبا جاء الشمال اذا جاء

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل

قالت قتادة كانت يوم سباحتان بين جبلين مسيرة ستة اشهر رياض وبساتين واشجار وثمار وكان الرجل يخرج والعقد على راسه فيمشي بينهما ويرجع وقد امتلأ قفته من انواع الفواكه من غير ان يمس شيأ بيده وكانت المراة تخرج ومكيلها على راسها وهي تغزل فترجع وقد امتلأ مكيلها من جميع الفواكه من غير ان تمس شيأ بيدها وكانت بلدتهم ليس بها حية ولا عقرب ولا ذباب ولا بعوضة ولا قملة ولا برغوث وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه شيء من القمل او البرغيث يموت فلما كثر منهم البغي والطغيان والمعصية بعث الله تعالى عليهم سيل العرم فاغرق تلك الارض كلها وما يتعلق في هذا السلك

وصل

فصل في ذكر ما ذكرته الشعراء من وصف الرياض والبساتين قال ابن ابي الصلت

على فوادك يا للذات والطرب ... وباكر الراح بالريحان والعنب
اما ترى البركة الغراء ضاحكة ... وثيابها من انوار حاكته يد السحب
واصبحت من جديد النبت في حلل ... قد ابرز القطر منها كل مختجب
من سوسن مشرف بالظل محجره ... واقحوان شهي الظلم والشنب
وانظر الى الورد يحلي خد محتشم ... من نرجس ظل يبدي لحظ مرتقب
والنيل من ذهب يطفو اعلى ورق ... والراح من ورق يطفو اعلى ذهب

وقال ابن طباطبا

وازاهير حنة كالغواديه اصبحت في لباسها تتبارى
طالعت في الرياض فهي تبارى ... في شعانينها نساء النصارى
قد لبسن المصبغات احمرارا ... واخضرارا وزرقة واصفرارا
كل عذري اذا بدت في خمار ... شدت بالدلال عنها الخمارا
تتبارى بعورهن ابيضاضا ... وتبارى حدودهن احمرارا
وترى الظل فوقها كالليالي ... للعقد لثما وهي انتثرن انتثارا
فهو يعلو البهار والجلنار ... فسحاب المزاح يعلو العقارا
او دموع الحسان في ساعة البين ... بدت في خدودهن حيارا
فترى الجويشه الارض ليلا ... وترى الارض كالسماء نهارا
بالهاجنة بدت كعروس ... لم يكن في حلي حسنها استعارا

وقال ابن المعتز

فرسان قطر على خيل من الشجر ... يجرين من بساط الريح في السحر
ما سيبت عن حركات رهي واقفة ... تخالها سابرات وهي لم تسر

وقال ايضا

والورد في خضر القضوع كانه ... خمر الخدود بحضرة التعذير
وترى القضون تميل في اوراقها ... مثل الوصائن في صفوف حرير

الألوكة
www.alukah.net

قال نجم الدين السهروردي دخلت على شاب من اهل بغداد فانشد في هذه الابيات

في نهر عيسى والهوى مستعبره ... والمافقي الفتيق صيقل

والطير اما هاتف بغرتنه ... اوناد ب تشلو الغراق تكول

وعراتبي السرو المحفف بسندس ... ورقصت فارتعشت لهن ذيول

والغصن مهزوز القوام كانما ... دارت عليه من الشمال شمول

والزهر كاللبل البهيم وانثموا ... عذر تبين ظلامه وتحول

قال علي بن عبد الظاهر في بعض العشايا انا والاعز الوحيد وسعنا

اخوان تطاق في بستان قد انعطفت قدود اشجاره وابتسمت ثغور

ازهارها وذاب كافور حبابه على عنبر طيبه وحدثت بكاسات الجلنار

بنان غصونه والنسيم قد خفق واعتل وسقط برايه الخفاق في المافاتيل

ووهب قواه فضعف عن السير واشتد مرضه حتى ناحت عليه

الطير فاقترح بعضنا ونشدنا في هذه العشيه بيتا حسنا فقال

جا النسم الى الغصون رسولا ... وحشى بجر على الرياض ذيولا

تشوان يعثر في الخمايل عامدا ... بالزهر مبلول الرداء عليلا

قد اطلعت من زهرها حللا وقد ... جاري المياه سيوفها تجليلا

تحلي الرياحين في قلايد للندى ... لبست خلاخل فضة وبخولا

ضحكت عباسم زهرها ولطالما ... جادت بدمع الفها طلان طويلا

وبدا عليها الجلنار كانه ... وجنا تخود وسمتها تقبيلا

بسلت عليهن البروق صوارما ... وكسوتها منه دما مطلولا

وتناظرت اطيارها فيها وقد ... اكثرن قالا في الكلام وقيلا

قال بعضهم

وكل واد به موسى بحجره ... وكل روض على حافاته الخضر

اليطحا قد لبست زخرفها ... وزج الغمام قطرفها وبها حدائق

ترنوا عن حقل نرجسها ... وبنت طيب مجلسها والجلنات

قد ليس اردية الرما وراع افيدة الزما ... ونهر نيسان انبا ب

الاراقم وورد كما وشت البرود بدراقم ... وزهر يحيد المسك

رياه ويتمنى الصبح ان يشم به محياه ... وروض سالت به

خمر اوله ... واختالت فيه خمايله ... فما يحول الطرف منه الا في

حديقه ... او تقصه انشقه ... روض معتر المباسم معطر الرياح

النوا تسمو قد صقل الربيع حواشيه وانطق بلبله ووراثه

والحق غصونه برودا مخضره وجعل اشراقه للشمس صوره

وازاهيره تنبيه على الكواكب ... وتختال في خلع الغمايم السوالك

رياض لم يجل في صقلها ناظر ... ولم تدع حسنها الحدود النواظر

غصون تنبيها الرياح ... ومياه لها انسكاب وانسياح وحدائق

تهدي الارج والعرف ومنازه تبهج النفس وتمتع الطرف والنو

مسكي العوارف لازوردي المطارف ... والروض انشقه لبانه

رقيقة هباته والنور مستل والنسيم سقل روضة قد تارجت

نفحاتها وتدبجت سحاتها وتفتحت كمامها ... وافصحت حمامها

وغردت جداولها كالبواتر ... ورصعت ازهارها بعيون فوائر والند

يعلون كاسهم ويتيملون ايناسهم ... روضة ودت الشمس ان تكون

منها طلوعها ... وتمنى المسك ان ينضم عليه ضلوعها والزها

غلام والعيش احلاقر والناس قد انتشروا في جوانبها وقعدوا

على مدانيها فصل الصيف هو اول ورود الشمس راس

السرطان وعند ذلك تبتدي طول الليل وقصر النهار ثم ياخذ

الليل في الزياده والنهار في النقصان ويشتد الحر ويسخن الهو

وتدرك الثمار وتحفى الجنوب وتسخن البهايم وتشتد قوة الابدان

وتنتشر الحيوانات على وجه الارض وتسمع الاقوات وتثقل الاذان وتنقص

الانهار وتنضب المياه وتطيب الدنيا وتتكامل زخرف الارض

وتصير الدنيا كانها عروس منعمة بالغة ذات جمال ورعونة

محلولة النطاق كثيرة العشاق وهو زمان الكد والتعب والهم
والنصب قالت الحكما من لم يغل دماغه في الصيف لم يغل قدره
في الشتا فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر السنبله فتهي
فصل الصيف ويبتدي فصل الخريف قال ابن مناذل الملك

ياليلة بت بها ساهرا من شدة الحر وفرط الاوار
كانني في جنبها محرم لوان للعورة مني استتار
وكيف لا احرم في ليلة سماؤها بالشهب ترمي الجمار

وقال ابن سنيق

فصل الشتا بين لاحقاله والصيف افضل منه حين نشاكا
فيه الذي وعدالله عباده في جنة الخلد ان جاوه نساكا
انهار خمر واطيار وفاكهة ما شئت من ذا ومن هذا ومن ذاكا
فقل لمن قال لي ان ذاك لم يك ذا اذا تفضل على اخراك دناك
سمي الشتا بهذا الاسم تصغيرا من الصواب وسمي الصيف ضحاكا
النثر هاجرة كانها من قلوب العشاق اذا اشتعلت فيها
نار الفراق حر تهرب له الحربا من الشمس ونسخير نثر الكد
الرئيس حرا لا يطيب معه عيش ولا يمنع منه ثلج ولا خيش فهو
كقلب الملهوف او كالمستور المشجون او قرت الظهيرة نارها
وادركت ذكاء اوارها واذابت دماغ الضب والهبت قلب
الصب فصل الخريف هو اول نزول الشمس الميزان
وعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم وهو الاعتدال
الخريفي ثم ياخذ الليل في الزياده والنهار في النقصان وهو عند
فصل الربيع يهب فيه الشمال وتتغير الهوا ويبرد الما وتتغير
وجه الارض وتهزل البهايم وتتحجر الحشرات وينصرف الطير
والوحوش الى البلاد الدفية ويتغير الزمان وتحزن الناس فوت
الشتا ويدخلون البيوت ويلبسون الفرا وتضير الدنيا كانها كهلة

قد توالت عليها الاوصاب وتولت عنها ايام الشباب فلا تزال
كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر القوس فتهي فصل الخريف
ويبتدي فصل الشتا قال بعضهم
محاسن الخريف فيمن فخر على زمن الربيع واي فخر
به صار الزمان اعام برد مراقب برجه وعقيب حر

وقال اخر

لا تقنع للوم ان اللوم تضليل واشرب ففي الشرب للاحزان تحليل
فقد مضى القيظ واحتث رواحله وطابت الراح لما زال ايلول
وليس في الارض نبت تشتكي رمدا الا وناظره بالطل مكحول

وقال ابن المعتز

طاب نشر الصبوح في ايلول برد الطل في الضحى والاصيل
وخبت جمرة الهواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل
وخرجنا من السموم الى بر دنسيم وطيب ظل ظليل
فكاننا تزداد قربا من الجنه في كل شارق واصيل
ووجوه البقاع تنتظر الغيث انتظار الصب برد الرسول

وقال ابن الرومي

لولا فوائد ايلول اذا احتفلت من كل حور ورق الجو والما
اذا لما جعلت نفسي اذا اشتملت على هايلة الحالين غبرا
ياحبذا ايلول اذا بردت فيه مضاجعنا والريح سحما
وشمس القر فيه الجلد والتامت من الضجيعين احشا واحشا
واسفر القمر الساري بصفحته برد انا من صفا الما لا لا
وحبذا نفحة من ريحه سحرا تانك فيها شن الريحان انا
قل فيه ما شئت من فصل تهزه في كل يوم بدا لله تبغه
النثر الخريف اصح فصول السنة زمانا واسهلها اوانا
وهو احد الاعتدالين المتوسطين بين الانقلابين حين البدن

الألوكة
www.alukah.net

الارض ثمرتها • وصرحت عن زبدتها • واطلعت السماء حوافل
الوانها • واذنت بانسكاب جابها • وصارت الموارد كهتون المبارد
صفاء من كدرها • وهذا من عكرها • واطراد هوج نحات الهوى
وحركات الريح السجوا • والتست الماشية بردها القشيب
والطير ريشها المجيب • وقال العباب لما ظهر والربيع نواره
ففي الخريف جنى ثماره • فهو المفرط اناقه والمطرق قدامه
وهو ميقات الاوقات • وموسم الثمار والاقوات فصل
الشتا هو اول نزول الشمس راس الجدي فعند ذلك تتناهى
طول الليل وقصر النهار ثم ياخذ النهار في الزياده والليل
في النقصان ويشتد البرد ويحبس الهوا وتعرى الاشجار
من الاوراق ويضعف قوى الابدان وينجم الحيوانات وينقطع
الذباب والبعوض وتقدم الهوام وذوات السموم وتظلم الجو
وتكثر الاندا ويبرد الهوى ويطلع الزمان وتصير الذيبا
كالعجوز التي قد فاتها قوتها وحضي موتها فلا تزال كذلك
حتى تبلغ الشمس اخر الحوت فتنتهي فصل الشتا ويبتدي
فصل الربيع دولاب دايرا الى ان يبلغ الكتاب اجله وهذا
الفصل هو فصل اللهو والاستمتاع والراحة والاجتماع
كما ان الصيف زمان الكد والتعب قالت الحكما اذا حلت الشمس
الجدي عد الشتا وراقه وحل البرد نطاقه قال بعضهم

• ولسلة من حماد ذات اندية لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا
• لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلفي على خروعة الذنبا

وقال اخر

يوم من الزمهرير مقرور عليه جيب السما مزرور
وشمسه حرة مخدرة ليس فيها من صنايع نور
كانما الجو حشوه ابر والارض من تحته قوارير

• وقال ابن المعتز

قد منع الماء من المس • واعكن الحر من النسم
ولست تلقى غير ذي رعدة ومسلم يسجد للشمس

• وقال اخر

يوم قر بردا وراحته • تحمش الابدان من قرصها
يوم تود الشمس من برده • لو جوت النار الى قرصها

• قال التنوخي

اما ترى البرد قد وافت عساكره • وعسكر الحر كبا انصاع منطلقا
يمر مستدبرا كالما محددا • ما للحظ مختطفا والبرق مونقا
والارض تحت ضريب الشمس تجبها • قد البست حبكا اوعثيت ورقا
واحصر الوجه حتى لو حملت بها • نارا لماج فوق الارض ساحقا
فاهضي بنار ابي فحم كانهما • في العين ظلم وانسان قد اتقما
جاءت وحن كقلب الصب حين سلا • برد اقصر فاكقلب الصب ازعجها

الشتا برد يغير الالوان • ويقشف الابدان ويحد الريق في
الاشداق والدمع في الاكمام برد حال بين الكلب وهريره والاسد
وزيره والطير وصفيره والما وخريره يوم حمد حمره ومحد حمره
قد منافع الكلب فيه حشومه ودبيه وانخر البيت وطنبه والتوى
النوا الحباب وانستارة الحباب قل جلده الجليد وصعد انفاسه
الصعيد فحماه مباح لاهرير ولا نباح لو لم يكن من فضل الشتا الا انه
تغيب فيه الهوام • وينجر فيه الحشرات ويموت فيه الذباب وهلك
البعوض ويبرد الما ويكثر الوحش وتلد حمرة البيت لكفى
به فضلا الباب الثالث في الرسوم والاعياد والمواسم بهيئة
تاول العام قال بعضهم

هادية الناس تهنه وتبشر • على استقبال عام بعد عام
وحبيك غلة منا با نا • تهنى بالدنو من الحمام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تهنئة بالعيد

• بسر تهنئة بالعيد اقوام لهم سعة • فمن تراهم لدا المعترين فلا
• هل مرين فيه قوم سيما • او راقني وعلى راسي به اي جلا

ليلة السدق وهي ليلة يوقدون فيها نيرانا عظيمة كليلة الميلاد بالديار المصرية قال ابو القاسم العطار

وكل نار على العشاق مضرمة • فمن نار قلبي او من ليلة السدق
فلو تجلت لنا الظلماء واشتهت • بسدقة الليل فيها نزهة الغلق
وزارت الشمس فيها البدر فاصطلحا • على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مرت على الارض بسطا من جوهرها • فما بين مجتمع وارو ومفترق
مثل المصابيح الا انها نزلت • من السما بلا رجم ولا حرق
فاعجب بنار ورضوان بسرهما • وهالك بأيهم منها على فرق
في مجلس ضحكت روض الخمائله • لما جلا نوره عن واضح يقق

وقال ابو الصلت في ليلة السدق وكان قد ركب في مركب واوقد فيها شموعا كثيرة

ابدعت للناس سنا حسنا • لا زال يحيى السرور والطربا
اللفت بين الصنوبر متقدرا • فمن راى الماء خالها لط اللهبا
كانما البحر والشموع به • افق سماء تالفت شهبا
قد كان من فضة فصيره • توقد النار فوقه ذهبا

• ما قيل في المهرجان

وافق المهرجان والعيد مني • رقة الحال وهو دا الكرام
فاقصرنا على الدعاء وفيه • عون صدق على قضاء المدام

• وقال آخر

احب المهرجان لان فيه • سرورا للمملوك ذوي السناء
ويأبى للمصير الى اوانت • تفتح فيه ابواب السما

• ومما قيل في النوروز

الا قد اتى النوروز والروض ظاهر • بنواره والطير فيه يغرد

فحثوا كؤوس الراح بالود بينكم فقد قال في امثاله المتودد
اذا انصف الاخوان في الود بينهم فنوروزهم في كل يوم يجدد

• وقال آخر

كيف ابتهاجك بالنوروز ما سكني • وكلما فيه يحكيني واحكيه
فتارة كلهيب النار في كبدي • وتارة كتوالي عثرتي فيه
اسلمتني فيه يا سولي الي وصب • فكيف هديي الي من انت تهديه

المقالة الثالثة في عجايب الاقطار وغرايب البحار والاقطار

الباب الاول في عجايب الاقطار اعلم ان بين مطلع الشمس ومغربها مدن واهلا لا يحصيها الا الله تعالى ونحن نذكرها وصل علمنا اليه عن ذلك وبدانا في ذلك من المغرب والشرق ثم نعود الى البلاد الجنوب وهي بلاد الحبش ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج وغير ذلك ارض المغرب اولها البحر المحيط المظلم وهو بحر لم يسلكه احد ولا علم ما خلفه احد الا الله تعالى وهناك جزيرة عظيمة لا تحصى كثيرة عامرة وغير عامرة فمنها جزيرتان تسمى الخالدتان على كل واحدة منها صنم طوله مائة ذراع وفوق كل صنم منها صورة من نحاس تشير بيدها الى خلف ابليس وراي شيء اول المغرب السوس الاقصى وهو اعظم كبير هذه المدن عظيمة وقرى متصلة وعمارات متقاربة وبه انواع الفاكهة الجليلة المختصة الا اللوز والطعم وبه من قصب السكر ما يعم اهل الارض وبها نحل الابيض والثياب الرقيقة التي تسمى الوسوسي وشاوها في غاية الجمال والحذق واسعارها في غاية الرخص والخصب عندهم كثير في مدينة المشهورة نار فردنت وهي مدينة الوطم بها انهار جارية وبساتين مختلفة الاشجار والثمار واسعارها رخصة والطريق من نار وردنت الى اغمات اريكة في اسفل جبل ليس في الارض مثله

الألوكة www.alukah.net

الا القليل في السمو وطول المسافة واتصال العمارة واطراد الا
والتفاف الاشجار وانواع الفواكه الفاخرة التي يباع منها
الحمل بقيراط وباعلاها هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا
وقلعة منها حصن هو من عمارة محمد بن تومرت اذا ارادت
اربعة انفس ان يحفظوه لحفظوه لحصانته اسمه تاملت ولمامان
محمد المذكور بجبل الكوكب حمل ودفن في هذا الحصن وانزى وهي
اول عراقي وهي مدينة متوسطه ويقال ان النساء التي بها
لا ازواج لهن اذا بلغن احداهن اربعين سنة تصدقت بنفسها
على الرجال فلا تمنع من باتيها وتلزبرين وهي مدينة حصينة كثيرة
الخيرات واسعة البركات ذات بساتين وجنات وفج وستزها
وهي اكثر ارض السواحل خصبا واحلها بروت الشرب روث
السكر حلا ارض البربر وهي شرقي السوس الاقصى كرسي
مملكتهم فلسطين وكان سلكم جالوت فلما قتله داود رحلت
البرابر فنزلت سوانه ومغليه وصريه الجبال ونزلت لمواته
ارض برقه ونزلت باقيهم مونسه وغيرها ومن مدنهم المشهور
سلجماسه وهي مدينة واسعة الافطار عامرة الديار رائقة
البناء كثيرة القرى والضياع غزيرة الخيرات واسعة البركات
يقال انه يسار في شوارعها نصف يوم ويقال انه لا حصن لها
بل قصور ودور وعمارات متصلة بعضها ببعض وهي على نهر
ياتي من جهة المشرق وبها بساتين مشتبكة واشجار مختلفة
وثمار مختلفة وبها الرطب المسمى التبوني وهو احمر اللون
واحلى من العسل ونواه في غاية الصغر ويقال انهم يزرعون ويجيد
الزرع ويتركون جدورة قائمة على الارض فاذا كان في العام
المقبل ووصل له الماء نبت ايضا تابنا وبها قوم ياكلون الكلاب
والجرذين واهلها كلهم عمش ورقلوه وهي مدينة عظيمة حصينة

ذكر

ذكر اهل الطبائع انه يحصل لمن كان بها الضحك من غير عجب
والسرور من غير طرب لا يعلم سبب ذلك وايمان
وهي مدينتان اغمات اريكه وهي مدينة عظيمة اسفل الجبل كثيرة
الاشجار والثمار والاعناب والنبات وظهرها شتوها وعليه ارحا
تدور به وفي الشتا يحمد ويجوز عليه الناس وبها عقارب قتالة
واهلها دوثروة ويسار لهم علامات على ابوابهم تدل على
مقادير اموالهم واغمات ايلان وهي مدينة كثيرة في اسفل
جبل يسكنها يهود تلك البلاد لان توسفين ناشفين منهم
من سكنى مراكش الا ان يدخلوا اليها لحاجة لهم ومراكش
وهي من اكبر مدن الغرب الاقصى بناها يوسف بن تاشفين
وطولها ميل في ميل وبها شوارع واسعة وقصور عالية
واسواق كثيرة واسعار رخصة وهي دار مملكة لمتونة
وكان بها جامع عظيم الا انه معطل وشرب اهلها من الابار
وذرعة وهي مدينة حسنة على نهر سلجماسة وبها تمر
الحنا ولا توجد الا بهذه الارض والارض تزرع ويجلب منها الى
سائر الاقاليم نفيس الجبل وهي مدينة حسنة كثيرة الجنات
بهجة المتنزهات وبهذه المدينة من انواع الزيتون على شكل
عجيب لا يوجد في غيرها من جمال المنظر وكبر الجرم وحلاوة
الذوق ودان ودانه وهما مدينتان في اسفل الجبل خارج
من جبل درن ويعمل بها الثياب النفيسة من سائر الانواع
من كل ذي عجيب وبين هاتين المدينتين من المياه الجارية
والبساتين المشتبكة ما يعجز الواصف عن وصفه وبهما معدن الفا
الخالص وفاس وهي مدينتان شتوتها نهر كبير ياتي من عيون
صاحة وعليه ارحا كثيرة تدور به تسمى احدى هاتين
المدينتين الاندلس وبيا هما قبالته وتسمى الاخرى القرويين

ومياهها كثيرة تجري منها في كل شارع وسوق وزقاق وكل حمام
ودار وفي كل زقاق منها ساقيه متى شاء اهل الزقاق يجروها
ويستعملوها ثم يغطوها وبين المدينتين قرى كثيرة وبينهما فنق
قائمة لا تحمد الى يوم القيامة **وتلمسان** وهي مدينتان اوليتان
بينهما سور وهي ذات دور وقصور وبساتين وجنات وفرح
ومستغلات واسعارها رخيصه لم يكن بعد اغمات اكثر من اهلها
مالا ولها حصن عظيم مرتفع منيع **ومليلة** وهي مدينه عظيمة
ولها من قبايل البربر امم لا تحصى **والمهديه** وهي مدينة
حصينة بناها المهتدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا
من حديد في كل باب مائة قنطار ولما تم كمالها وبناؤها قال
المهتدي الآن اخذت على الفاطميان **وسلا** وهي مدينه عظيمة
حصينه كثيرة الخير الا ان بها من الاسد الضواري كثرة **وبشه**
وهي في العدوة قبالة الجزيرة الخضرا وهي سبعة جبال صغار متصلة
عامرة ومحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وبها اسماك عظيمة
وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شيء في الحسن والكثرة وبها
سوق لاصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر شيء
كثير جدا واما طنجه ففي بر العدوي ايضا وكذلك فارس
في بر العدوي واما باقي المدن المذكورة المشهورة كافريقيه
وتاهرت ووهران والجزاير والقيروان وكلها مدن حسنه
متقاربه المقادير **المغرب الاوسط** وهو شرقي بلاد البربر
ومن مدنه بلاد الاندلس المسمى باليونانيه شبانا في ذلك
جزيرة الاندلس وسميت جزيرة الاندلس لانها شكل مثلث
راسها في اقصى الغرب في نهاية المعمور وكان اهل السوس
وهم اهل الغرب الاقصى يصيرون اهل الاندلس في كل وقت
ويلقون منهم الجهد الجهيد الى ان جاز بنو هم الاسكندر فشكوا

حالهم له فاحضر الهند سين وحضر الى الزقاق وكان له
ارض حافة فامر الهندسين بوزن سطوح ما البحر فوزنوه
فوجدوا البحر في الكبير يعلوا على البحر الشامي شيء يسير فرفع
البلاد التي على الساحل من نهر الشام وغلها من الحضيض الى الاعلى
ثم امر ان تحفر الارض التي من طنجه وبلاد الاندلس فحفرت حتى
ظهرت البلاد السفليه وبنا غليها رصيفا بالحجر والجير فراغا
طوله اثنا عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين
وبنا رصيفا اخر يقابله من ناحية ارض طنجه وجعل بين
الرصيفين سعة ستة اميال فلما اكمل الرصيفين حمز بهما
من جهة البحر الاعظم واطلقه فمر ما وه بين الرصيفين ودخل
البحر الشامي ثم فاض ما وه فاغرق مدنا كثيرة واهلك امما
كثيرة كانت على الشطين وطفى الماء على الرصيفين احد عشر قامة
اما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض اوقات
نقص البحر في جهة الموضع المسمى بالطنجه ظهورا بينا
مستقيما على خط واحد واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة
ووسط هذا السنا يوافق الموضع الذي فيه بحر الاهل على
الصخر واما الرصيف الاخر الذي في بلاد طنجه فان الماء حمله
في صدره واحتمل ما خلفه من الارض وما استعر ذلك حتى
وصل الى الجبال من كلتا الناحيتين وطوله هذا الزقاق اثنا عشر
ميلا وعلى طرفه من الجهة الشرقيه الجزيرة الخضرا في بر وعلى
طرفه من الجهة الغربيه جزيرة الطريف وتقابل الجزيرة الخضرا
في بر العدوة مدينه سبته وعوض البحر الجزيرة الخضرا وسبته
واما جزيرة الاندلس وهي جزيره عظيمه ذات انهار
جاريه وعيون دافقه وبساتين متسكه واشجار ملتفه وفوا
كه

الثلاث يقال ان حوالیها عشرين مدينه غير القري والرساتيق
يملكها ملك واحد وهذا اقاليم كثيرة ذات مدن وقري وضياع
ورساتيق وحصون فمن اقاليمها اقاليم البحيرة وكله جزاير
عامره مثل الجزيرة الخضرا وجزيرة طريف وجزيرة قادس
وغيرهم واما الجزيرة الخضرا فهي اول مدينة فتحت في بلاد
الاندلس في صدر الاسلام وكان وصولهم اليها من جبل طارق
وهو جبل منقطع مستدير في اسفله كهوف فيها مياه قاطرة
جارية ومن اقاليمها اقليم شذونه ومن مدينه اشبيليه
وهي مدينه عامرة علي النهر الكبير الذي هو نهر قرطبه وعليه
جسر مربوط بالسفن وبه الاسواق قايمه وتجاران رائجه
واهلها ذوا اموال طايله واكثر متاجرهم في الزيت وهو
يخرج عندهم من الشرق واقليم الشرق وهو علي تل من تراب
احمر مسافته اربعون ميلا في مثلها يشي فيها في ظل شجرات
التين والزيتون وفيه علي ما ذكر ثمانية الاف قريه
عامرة بالاسواق القائمة والديار الحسنه والفنادق والحمامات
ومن اقاليمه جزيرة واقليم الكناسه ومن مدنه المشهورة
قرطبه وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية
وهي مدينه عظيمه واهلها اعيان البلاد ففي حسن المآكل والملابس
وغلو الهمة وهي اعلام العلما وسادات الفضلا وهي في نفسها
خمس مدن تتلو بعضها بعضا وبين المدينه والمدينة سور
حاجز وبكل مدينه ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض جبل واحد وهي
في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس ومدينتها الوسطى
التي فيها باب القنطرة وهي المسجد الجامع الذي ليس في بلاد
الاسلام مثله طوله مايتا ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفي قبله

السواري

السواري الكبار والصغار الف سارية وبه مائة وثلاثة عشر بابا
للوقود الكبرها يحمل الف مصباح واصغرها يحمل اثنا عشر مصباحا
وفيه من النقوش والرقوم مما لا يحسن احد وصفه ويفضله صاحبه عن
تدهش العقول علي وجه المحراب سبع قسي قايمة علي عمد دلول
كل قوس قايمة قد ادعيت الروم والمسلمين لحسن اعمالها وفي
عضادتي المحراب اربع اعمدة اثنان احضران واثنان لازورد
ليس لهم قيمة وفيه منبر ليس علي وجه الارض من المعمور
مثله من حسن صنعته وحسن نقشه وهو انوس وعود
قالي ويذكر في كتب تواريخ بني امية انه احكم عمله ونقشه
في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمانية صناع لكل واحد منهم
نصف مثقال محمدي في كل يوم فكان حمله ما انصرف علي
المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وخمسين مثقالا وفيه بيت
هلال من اثنيه الذهب والفضة برسم وقود الجامع المذكور وخزانة
الجامع مصحف فيه اربعة اوراق من مصحف عثمان رضي الله عنه
بخط يده وفيهم نقطه من دمه وله عشرون بابا مصفحة بصفايح
الصفاح في كل باب حلقتين في غاية الصنعة وفيه الصومعه
العجيبه التي ارتفاعها مايتا ذراع في الهوي بالذراع الرشاشي وفيها
من انواع الصنعة ما لا يقدر احد علي وصفه وهذا الجامع ثلاثة
اعمدة حجر مكتوب علي الواحد محمد وعلي الاخر صورة عصي موسي
واهل الكهف وعلي الاخر صورة غراب نوح الثلاثة خلقه ربانيه
وبمدينة قرطبه القنطره العجيبه التي فاقت سايز القناطر حسنا
واتقانا وعدد قسيها سبعة عشر قوسا تسعه كل قوس خمسون
شبرا وعلي هذا السد ثلاثة بيوت ارحاء وفي كل بيت اربع طواحين وهما
هذه المدينه اكثر من ان يحاط به عدا ومن اقاليم جزيرة الاندلس
اقليم اشبونه ومن مدنه المشهورة اشبونه وهي شمالي النهر

المسمي باجه الذي هو نهر طليطله وهي مدينه حسنه ممتده
مع النهر المذكور وهي علي البحر المظلم وبها اسواق وفنادق
وحمامات ولها سور متين وقنالها علي صفه البحر حصن المعدت
وسمي بذلك لان البحر سبحانه يقذف بالذهب التبر هناك
فاذا ترجع البحر قصد اهل البلاد هذا الحصن فيجدونه المعادن
الي اوان سبحانه ايضا ومن اسمونه كان خروج المغرورين
في ركوب البحر وذلك ان البحر المحيط المظلم الذي في اقصي بلاد الغرب
بحر عظيم غليظ المياه كدر اللون هايل الموج صعب النظر لا يمكن
ركوبه لاحد لصعوبة عبوره واظلام انواره وتلاطم امواجه
وكثرة اهواله وهياج رياحه وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم
احد قعره ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالي ولا وقف بشر علي خبر منه
صحيح ولا يقدر احد ان يركبه ملجا ابدا انما يمر بطول الساحل
لانه به امواجا كالجبال الشوامخ لا لكنها لا تنكسر فلو انكسرت
لم يركبه احد لا ملجا ولا مسوحلا وانشقوا وانشوا مركبا كبيرا
وحملوا فيه من الماء والزاد ما يكفيهم مدة طويله وركبوا هذا
البحر ليعرفوا اين انتهاوه ويروا ما فيه من العجايب وتحالفوا انهم
لا يرجعون حتي ينتهوا الي البر الغربي او يموتوا فساروا فيه ملجين
احد عشر يوما فدخلوا في بحر عظيم غليظ الموج كدر الرواح قليل
الضوء كثير القروش وابقنوا بالهلاك فرجعوا مع البحر الي الجنوب
اثني عشر يوما فوصلوا الي جزيرة الغنم وهي جزيره بها من الاغنام
ما لا يحصي وليس بها ادمي ولا لها صاحب فطلعوا الي تلك الجزيرة
وذبحوا لها من تلك الاغنام واراد وا الاكل فوجدوا لحومها مرا
لا تؤكل فاخذوا من جلودها ما قدروا عليه ووجدوا بالجزيره
عين ماء فاستقوا منها وسافروا مع الجنوب اثني عشر
يوما فمروا بجزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا الا وقد

احاطت

احاطت بهم زوارق بهم قوم موكلون بهم فقبضوهم وحملوهم
الي الجزيرة وادخلوهم مدينة علي صفه البحر فنزلوا بهم في دار
وراوا تلك المدينه ورجالها شعر الالوان طوال القدود ولسانهم
حمال مفرط فتركوهم ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم الرابع
انسان ترجمان وكلمهم باللسان العربي وسالهم عن حالهم
فاخبروه بخبرهم فاحضروهم بين يدي ملك تلك المدينه
واخبروه بحالهم علي لسان ذلك الترجمان فضحك الملك منهم
وقال للترجمان قل لهم اني وجدت قوما من عندي في هذا البحر
ليخبروا بما فيه من العجايب فسافروا مغربين فيه شهرا حتي
انقطع عنهم الفصف فرجعوا من غير فايدة فوعدهم خيرا واقاموا
عنده حتي هيت ريحهم فبعث معهم قوما من اصحابه في زورق وبعث
اعينهم وتسافروا بهم مدة لم يعلموا كم هي ثم توجوهم علي
الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس اقبلوا اليهم
فحملوا كافرهم وفتحوا اعينهم واخبروهم بخبرهم فقالوا
لهم انظروا كم بينكم وبين بلدكم قالوا لا علم لنا قالوا شهرين
الي بلادكم ولهم اسمونه حارة تسمي بجارة المغرورين
الي الان وهالقه وهي مدينه كبيرة واسعة الاقطار عامرة
الديار وقد امتدارها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب اليه
وهو حسن التين لونا واحلاه طعما واجل التين منها الي
سايرالبلاد والافاق حتي الهند والصين لحسنه وحلاوته
وله ريضان كبيران غامران ريض سياله وريض البساتين
وشرب اهلها من الابار وبينها وبين قرطبه حصون عظيمه
ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم الشارات ومن مدنه المشهوره
اغزناطه وهي مدينه محدثه وقد كان هناك مدينه متقدمه
الا البيرة فخربت وانتقل اهلها الي غرناطه وحسن الصبها جبل

هو الذي مدنها وبنا قصبتها واسوارها ثم ابنه باديس من
بعده وهي مدينه بشرقيها نهر يسمى حدور ويجري بها نهر الثلج
المسمى بشندل ومنبوعه من جبل شكير والثلج بهذا الجبل
صيفا وشتا وجيات وهي مدينه كبيرة عامرة كثيرة
الخصب رخيصة الاسعار كثيرة اللحم والعسل ولها سور
حصين منيع وتحته عيون جاريه وبها ساتين مشتبكه
واشجار ملتفه وفواكه مختلفه وبها قصبه من اصنع
القصبات واحسنها يرتقى اليها على طريق مثل مدرج النمل
وذكر التجارات لهذه المدينه اكثر من ثلاثة الاف قرية كلها يربا بها
دود القز وتتصل بها جبل بكور وهو جبل به بساتين وجنات
وفرج ومستنزهات وعلى ميل منها نهر بكوره وهو نهر عليه
ارحا كثيره وباعه وهي مدينه حسنه وبها مياه جاريه
تشتهي ظلها وعليه ارحاء تدور بها وبها من شجر الزيتون مرك
والعنب شيء كثير ويليها حصن الغيداق وهو حصن حصين
في سفح جبل وهو حصن في ارض حصينه ويحيط بها شجر
الزيتون من جميع جهاتها ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم
تدمير ومن مدنه المشهوره لوقه وهي مدينه عظيمة
حصينه على ظهر جبل ولها ربض عامر وبها معادن ترنبه
صفرا وتزنبه حمرا والمزه وكانت مدينة الاسلام في ايام
الملثمين وكان بها من كل الصناعات من كل غريبة وكانتها
من طرز الحرير ثمان مايه طراز من الحلل النفيسه والديباج
الفاخر والستفلاطون والخرجاني والاصبهاني والعتابي
والمعاجر الفخره والستور المكلله وكان يصنع بها من صنوف
الاتن النحاس والحديد وسايرالصناعات مالا يوصف وكان
بها من صنوف الفواكه ياتيها من الوادي المنسوب الي ما يقصر

عنه

عند الوصف من الكثرة والرخص وهو واد طوله اربعون ميلا ف
مثلها كله بساتين وفواكه ولم يكن بالاندلس اكثر مالا من
اهلها ولا اكثر متاجر ولا اكثر ادخارا وكان بها من الفنادق الق
فندق الاثلاثين فندقا وهي في نفسها جبلان بينهما خندق صور
على الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانه والجبل الاخر ربضها
والسور يحيط بالمدينه والربض وعريضها ربض لها يسمى حريه
الحوض ذو اسواق وحمامات وفنادق وصباغات وقد استدار
بالمدينه حصون مدرسه واحجار مصرسه وكانها غربلت ار ضها
من التراب ولها عرن كثيره وضياع عامره متصله الا انها
في هذا الوقت قد تغيرت محاسنها والله اعلم والمنكب وهي
قهدينه عامرة حصينة وبوسطها بناء مرتفع كالصنم اسفله
واسع واعلاه ضيق وبه حفيرات من اسفل متصلات
الي اعلاه وبازايه من الناحية الاخري حوض كبير ياتي
اليه الماء من مسيرة ميل على قناطر مبنيه ذكر واان
ذلك الماء كان يصعد الي اعلا المنازل في الناحية الاخري
فيجري هناك الي ارحا متعبره كانت هناك ثم ينيف الا اثرها
الان في جبل مطل على البحر لا يعلم ما المراد بها وبجايه وهي
مدينه عظيمه على حرف بحر وبها من الصناعات العجيبه كل غريب
وبها دار صناعات جل انشاء الاساطيل وكانت بجايه هي المدينه
المشهورة قبل المريه فخربت وبها اموال عظيمه لاهل المريه
وشمالي بها جبل يسمى مسنو وبه جبل عالي وفيه اصناف
العقاقير المستغنى بها في الطب وبه عقارب كثيرة قتالة وغيرها
جبل شاهق تقطع منه حجارة الطحن يقال ان الحجر منه يتم القصر
كله لا يحتاج الي نقش وبا قاليمها معادن الحديد والزفت والقطن

والاحساب الكبيره وبها يزرع الزعفران وعلى يمين بجانه حصن
الجمة وهو على راس جبل ذكر المسافرون انه لم يكن حول هذه الجمه
في اقطار الارض من الحصانة واتقان البنا وسعة الماء واصحاب
الامراض يقصدون هذا الماء من كل الجهات فيقيمون به حتى
يبرءوا وكان اهل المدينه يدخلونه في ايام الربيع بنسائهم واولادهم
بانواع المآكل والمشارب حتى انه ربما بلغ السكر بها في ايام
الربيع فلانة دنانير مرابطيه كرطل لكثرة الخلق وجبال هذه
الجمه كلها جص يحرق ويحمل الى المدينه وقرطاجنه وهي مدينه
ازليه كثيرة الخصب وتها اقليم يسمى العنذون فلل مثله
في طيب الارض ونمو الزرع ويقال ان الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة
وكانت هذه المدينه في قديم الزمان من عجايب الدنيا في ارتفاع
البنيان واظهار القدرة فيه وبها اقواس عجيبه وفيها من
التصاوير والتماثيل من اشكال الناس والحيوان ما يعجز الواصف
عنه ومن عجايب بناها الدواميس وهي اربعة وعشرون
داموسا في اصل كل داموس مايه وثلاثون خطوة في عرض ستين
خطوه وبين كل داموسين اثنان وزراقات تتصل فيها المساة
من بعضها الى بعض هندسة عجيبه وسعته سبعة وكان الما
يجري اليها من سوقار وهي على نحو العقروان وهي الى الان
تجري تغرف في هدمها ويستخرج منه الرخام العجيب الملون
قال الموقلي وقد اخبرني بعض التجار انه استخرج منها الواح
من الرخام طول كل لوح اربعون شبرا وتبروت وهي مدينه
حصينه وبقربها بحيره طوله ستة عشر ميلا في عرض ثلاثة
اميال وهذه البحيره من اعاجيب الدنيا وذلك انها تنبع
نوعا من السمك يوجد في كل شهر نوع لا يختلط بغيره الى تمام

السنة ثم يعود الى النوع الاول وهو البوري • والفاجوخ والمخل
والطليط والاشبيار والسلبه • والقاروص • واللاج والمو
والكلد • والطفلوا والفلا وعزيز هذه البحيره بحيره اخرب
تسمى نجه طولها اربعة اميال في مثلها وفي هاتين البحيرتين
امر عجيب وذلك ان بحيرة تبروت مالحة وبحيرة نجه حلوه
وكل واحدة من هاتين البحيرتين تنصب في الاخرى ستة اشهر
لا الما العذب يملح ولا الما الملح يعذب وشباطه وهي مدينه
كبيره حسنة تضرب بحسنها المثل ويمثل بها الكاغد الذي
لا نظير له حسنا وايس وهي مدينه كبيره حسنة في مستوى
الارض يشقها نهر يدخل من تحت سورها فيسقي بساتينها
واسواقها كلها ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم فوكه ومن مدنه
المشهوره فوكه وهي مدينه كبيره عامره على شفير بحر مصنوع
ولها ربض عامر ويصنع بها من الفرش المتخذة من الصوف
كل غريبه ومن اقاليم جزيرة الاندلس هر باطه ومن مدنه
المشهوره بكنيسه وهي مدينه عظيمه وقاعدة من قواعد
بلاد الاندلس وهي في مستوى من الارض على نهر جار وبها بساتين
وجنات وفرج ومتنزهات وفواكه كثيره رخيصه ومن اقاليم
جزيرة الاندلس اقليم الغرطم ومن مدنه المشهوره سنت وبي
مدينه كبيره ذات بساتين وجنات وفرج ومتنزهات ومن
اقاليم جزيره الاندلس اقليم البلاط ومن مدنه المشهوره قلمريه
وهي مدينه عظيمة على جبل مستدير في غاية الحصانه وبها نهر يشقها
يسمى نهر جدين وبها بساتين كثيره وفواكه رخيصه وقوريه
وهي مدينة ازليه من احسن المنازل واحصنها ولها سور حسن وبها
من شجر التين والعنب شيء كثير وهم عندهم رخيص جدا
ومن اقاليم جزيرة الاندلس الخرجه ومن مدنه المشهوره مارده

وهي مدينه عظيمه ازليه كانت دار مملكة بنت هرسوس الملكه
وفيها الاثار العظيمه والرسوم الهايله وغربيها قنطرة عظيمة
قد بني عليها مشتى من داخل المدينه الى اخر القنطرة يمشى فيها
الماشي ولا يرى فيها فصور كثيره غربيه وعلى المدينه سور
عظيم تم بها دار يقال لها دار المطبخ في ساقيه وهي الى الان بها
باقيه الاثر فتوضع اواني الذهب والفضه بانواع التطعيف
من تلك الساقيه على الماء فيجري الى دار المملكة فتوضع على الموايد
ثم اذا فرغت وضعت في الساقيه فتستدير الى ان ترجع الى دار
المطبخ فيرفعها الطباخ ثم يمر ذلك الماء في بقيه سروب القصر
ومن تحت الارض ان في وسط هذه المدينه قوس مبني يدخل
من تحته الفارس وبيده العلم قايم ومع هذا فقد دار حجاره احد
عشر حجرا في كل عضادة ثلاثة احجار وفي القوس اربعة وواحد
= قفل وخارج قصر اخر يسمى برج الملك فيه مكان مراة كانت الملكة
= تنظر وجهها فيها دورها عشرون شبرا وكانت تدور على حرفها
= ودور انها قايما وهي الى الان باقية ومن اقاليم جزيرة الاندلس
= اقليم الصفر ومن مدنه المشهوره قنطرة السيف وهي مدينه
عظيمة فيها قنطرة عظيمة من عجايب الارض وعليها حصن منيع
ومن اقاليم جزيرة الاندلس السارات ومن مدنه المشهوره
طلطيله وهي مدينه واسعه الاقطار عامرة الديار ازليه من بنا
العماليق فلها اسوار حصينه لم ير مثلها ولا مثل اسوارها حصانة
واتقانا ولها قنطرة عظيمة حصينه وهي على ضفة النهر الكبير
السمي باوجه ولها قنطرة عجيبه وهي قوس واحد والماء يدخل
تحت القوس بشدة جري واخر النهر ناعورة ارتفاعها في الحوا زهون
ذراعا يصعد الماء الى اعلا القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل المدينه
وكانت طلطيله دار مملكة الروم وكان بها بيت مقفول وكلما ولي ملك

منهم

منهم قفل عليه قفلا حتى اجتمع عليه اربعة وعشرون
قفلا وولي اخرهم رجل لبيب من بيت المملكة فقصد فتح
تلك الاقفال ليرى ما في داخلها فمنعه اكابر الدوله وجهدوا
به فابى الا فتحها فبذلوا له جميع ما في ايديهم من الاموال
ليتركها فابى وفتحها ودخل البيت فوجد فيه صور العرب
على الخيل والجمال وعليهم العمايم الحمر وبايديهم الرماح
الطوال والعصي ووجد كتابا فيه مكتوب اذا فتح هذا البيت
تغلب على هذه الناحية فوقف على صفة هذه الصور فتح
تلك السنة طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك
وقتل ذلك الملك وسبا اهلها واخذ منها اموالا عظيمه ووجد
فيها بيتا فيه ذخاير عظيمة تعوت الحصر منها غاية وشعو
تاجا من الذر والياقوت ووجد من انية الذهب والياقوت
والفضة شيء كثير ووجد بها مايدة سليمان بن داود
وعلى على ما يذكر من زمردة خضرا وهذه المايدة اليوم
بمدينه روما باقية واوانيها من الذهب ووجد الزبور
بخط يوقانيذ في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد كتابا
مخلا فيه منافع الاحجار والاشجار واللغات وعمل
الطلسمات ووجد مصحفا فيه عمل الصنعة واصناع
اليواقيت ووجد قفاعة كبيرة مملوة اكسير امختزمه
بذهب ووجد المراة المدبره العجيبه من اخلاط شتى التي
تنظر فيها الى الاقاليم السبعه فحمل جميع ذلك الى عبد الملك
وتركها المسلمون وتفرقوا في مدنها وبطليله سانات
بحدقه واشجار مختزقه وحنات يانعة وفواكه دانية
مختلفه الالوان والطعوم ولها من جميع جهاتها اقاليم
رفيعه وضياع منيعه وشمالها الجبل العظيم المعروف بجبل

الألوكة
www.alukah.net

الشوان وهو ياخذ من مدينة سالم الي مدينة قلمريه
وفيه من الطقم والغنم ما يملا بلاد الاندلس وجبال
طليطيله معادن الحديد والنحاس وطليطيره وهي مدينه
علي ضفة نهر ياجه من احسن البلاد واسواقها اشرف
الاسواق وقلعتها ارفع القلاع حصنا ولها علي نهر ياجه ارحا
كثيرة تدوريه وعقار وهي مدينه كبيرة حسنة وتراها
الطين الماكول الذي ليس علي وجه الارض احسن منه ويحمل
منها الي سايرالامصار ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم الزيتون
يحمل منه في كل سنه زيتون كثير ومن مدينه المشهوره
مكناسه وهي عدة مدايني ومكناسها في نفسها مدينتين
احدهما تسمي اقرود وهي مدينة مرتفعة علي الارض وشرقيها
نهر وعليه اجانه وريه وبها بساتين وجنات وفنج وفندق
واهلها ذو مال طايل والمدينه الاخري تسمي بني زياد وهي
مدينة عظيمة لم يكن في ايام الملثمين بعد قاروت اعظم
منها والماء يخترق شوارعها واسواقها ومياهها واكثر
دورها ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم الغربيان ومن مدنه
المشهورة طرشونه وهي مدينه حسنه في سفح جبل
ولها سور حصين وجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد مثله
علي وجه الارض طولا وغلظا وهو خشب احمر خاف دسم قليل
التغير وتتخذ منه الصواري والعرايا وتعمل المراكب من خشب
هذا الجبل وطركونه وهي حسنه لها سور من رخام لم يكن
علي وجه الارض مثله وهي مدينه اليهوده وطلوشه وهي مدينه
عظيمه لها رساتيق وضياع عامرة ومن اقاليم جزيرة الاندلس
اقليم بيطر ومن مدنه المشهوره لقنت وهي مدينه

حسنه

حسنه كثيرة الخصب والخير ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم شنتبريه
ومن مدنه المشهوره شلب وهي مدينه عظيمه في مستوي
من الارض وفيها بساتين كثيره وجبالها العود ويحمل منها
الي سايرالبلاد ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم ارغاله
ومن مدنه المشهوره سرقسطه وهي مدينه عظيمه وقاعده
من قواعد بلاد الاندلس وعن خواص هذه المدينه انها
لا يدخلها حية البتة وان دخلت ماتت لوقتها ومن اقاليم جزيرة
الاندلس اقليم ناوريه ومن مدنه المشهوره وادي الحجاره
وهي مدينه كبيره حصينه وبها بساتين كثيره وكروم وبها
من غلة الزعفران ما يعم تلك البلاد كلها من كثرته وقربه
وهي مدينه عظيمه وقاعدة من قواعد بلاد الاندلس وهي
في مستوي من الارض علي النهر الابيض ولها ربض عامر
وعليها وعلي ربضها اسوار حصينه والماشق ربضها وبها
علي قنطرة من المراكب ولها ارحا كثيرة طاحنة من الما
مثل سقطرسه وكل مدينه من هذه المدن لها اقاليم كثيرة
وضياع عامرة وقري متصله ومزارع واما الحصون التي
ببلاد الاندلس فهي اكثر من اية حصن اضربنا عن تفصيلها
اختصارا الغرب الادني وهو الواحات وبرقه
وصحراء العرب والاسكندريه فاما ارض الواحات الخارجه
وهي الان تعرف بارض سنتريه وهي افضل في جنوبها من
ارض الناجوين واكثر بلاد الحضار والبحريين راجعا في ارض
سنتريه ذاهبا في ساكني بني هلال نازلا مع الجبل المعروف
بجبل جالوت البربري وشرقي هذا الجبل ارض مصر وبلاد
الواحات كلها صحراء لا انيس بها ولا عامر الا قليلا من اناس
وان كانت كثيرة الماء والنخل والاشجار ولهذه الالواحات انهار

واغنام كثيرة قد استوحشت وبين الواحات وحد النوبة ثلثة
ايام في مفاوز غير عامرة وبارض الواحات جبل غسان وهو
جبل قصير ترتفع بها عالي الزروة وفيه معدن الازورد يستخرج
منه ويحمل الى ارض مصر فيبيع بها وبها نقابين كالتل العظيم
للقمم الجعل والكبش والانسان واما الواحات الداخلة
فان بها قوما من البربر وعربا متحضرين وبها قرى كثيرة متصلة
العمائر كثيرة المياه والنخل في صفة الجعل العظيم الجائزين
ارض مصر والقصارى ويتنج بهذه الارض وما يتصل بها
من ارض اسوان حمير وحشية مختلفة بياض وسواد بزنب
عجيب لاجل الركوب وان خرجت عن ارضها هلكت وبرسال
الواحات حياة كثيرة تتهش الجعل موت لوقتها وما سفل ارض
الواحات ارض الحفار وهي ارض خالية وكانت فيما مضى
متصلة العمائر كثيرة البركة وكان اكثر زراعة اهلها الزعفران
والبليلج والقصفر وقصب السكر ولم يبق بها الان عامر
الا مدينتين احدهما تسمى الحفار والاخرى تسمى البحرين
والنخل محدقة بهما ولهم عذب عذب يشربون منه تينهما
يومان واما سنتريه فان بها قوما من البربر واخلاطا من
العرب وبها نخل كثير وشرب اهلها من الابار وبينها وبين
جبل فارن اربعة ايام وهو جبل به معدن الحديد وبين سنتريه
وبين اوجلة جبل برمة الاحمر وبين سنتريه الى اسكندرية
صحرا وسعة خالية متسعة الاقطار يقولون ان بها
مدنا عظيمة عطلتسمة لا تظهر الا صدفة منها ما حكي
ان رجلا اتا عبد العزيز بن مروان وهو عامل على مصر عرفة
انه راى في صحرا الغرب وقد اوغل في طلب جمل
ضل له فوقع في مدينة خراب وانه وجد بها شجرة عظيمة

تحمل

تحمل من كل صنف من الفاكهة وانه اكل منها وتزود فقال له
رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس وبها كنوز عظيمة
فوجه عبد العزيز في طلبها جماعة من ثقاته صحبة ذلك
الرجل وزودوه شهرا فطافوا تلك الصحاري كلها فلم يقعوا
لها على اثر وحكي ان عاملا من عمال المغرب عنف عن بعض الاعراب
فهربوا ودخلوا صحراء معهم من الزاد والماء ما يكفيهم مدة
فسافروا اياما وبعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عنزا قد
خرج من بعض شعاب ذلك الجبل فتبعوها فرموها فاخرجه الى
مساكن واهار واشجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك النواحي
مذ تناسلوا يزرعون ويرفعون بلا خراج ولا طلب فسالوهم
عن حالهم فاخبروهم انهم لم يزالوا يسمعون بصياح العرب ولا يعرفون
فرجع اولئك القوم وسرقوا اهلهم واموالهم وهربوا وبقي
وخرجوا يطلبون المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبل فلم
يقفوا لذلك المكان على اثر وحكي ان موسى بن نصير لما قفل
المغرب في زمن بني اميه اخذ على الواح الاقفي بالنجوم
وكان عارفا بها فاقام سنة اياما يسيرة في رمال بين مهيعة
المغرب والجنوب فظهرت له بعد ذلك مدينة عظيمة لها سور
عظيم بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا من ابوابها فاعياه
لغلبة الرمل عليها وعلى ما حولها فاصعد اليها الناس فكان
كل من صعد اليها واشرف عليها وثب عليه واتى من داخلها
لا يدرى كيف يحجر عليه ولا على ما يقط ولا ما ذا يصيبه فلما
لم يجد فيها حيلة تركها ومضى بعد ان فقد بها جماعة من اصحابه
وحكي ان رجلا من صيعة من صياع مصر اتاه رجل واعلمه
بانه يعرف مدينة بارض الواحات بها كنوز عظيمة فتزودوا
وخرجا فسارا في الرمل ثلثة ايام ثم اشرفا على مدينة عظيمة

ها انهار واشجار وثمار واطيار وبها نهر محيط بها وفي صفة
شجرة عظيمه فاخذ الرجلان من ورق تلك الشجرة وتطلعا
سافيهما وخاضا ذلك البحر فلم يتجد الماحد ذلك الورق فصعد
الي المدينه واخذ من ذلك الذهب ما اطاق حمله ورجعا وتغر
فدخل ذلك الرجل الصعيد الي بعض ولاة الصعيد وعرفه
القضية وان عين الذهب في وجه معه جماعة وزودهم
زاد هدية وحملوا بطوفون تلك الصحاري مدة عظيمة فلم يقدروا
لها على اثر واما ارض برقه فكانت في قديم الزمان
مدنا عظيمه عامرة وهي الان خراب ليس بها الا قليل من
العمارة والناس وبها يزرع من الزعفران شيء كثير واما
الاسكندريه فهو اخر حدود المغرب وهي على ضفة البحر
الشامي وبها الآثار العجيبه والرسوم الهائلة التي تشهد
لبانيها بالملك والقدرة وهي حصينه الاسوار عامرة الديار
كثيرة الاشجار والثمار ونقاها من الرطب والعنب والفواكه
شيء كثير في غاية الرخص وبها حصب كثير وخير واسع
ويحمل بها انواع الثياب الفاخرة التي لا تحمل مثلها في اي ارض من
الاراضي ويحمل منها الى سايرالاقاليم وهي مزدحم الرجال
ومحك الرجال ومرطن التجار والنيل يدخل اليها تحت اقنية
دورها كلها بصنعة عجيبة وهندسة غريبة ستصل
بعضها ببعض لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج وبها المنار
العجيب الذي لم ير مثله ولم يبن مثله على وجه الارض وبين
المنار وبين المدينه ميل وارتفاعها ثلثمايه ذراع بالرشاشي
وهو ثلثة اشباع وهي ماية ماية قامه وستة وستون
قامة اي القبة التي اعلاها والقبة اربع قامات ويقال انه

كان

كان في اعلاها مراة يرى فيها المركب من مسيرة شهر
وانه كان يعمل بها اعمال تخترق المراكب شجاعها فارسل
صاحب الروم خديع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز
بالاعلى المنار كنوزا عظيمه فطنه حقا فهدم القبه فلم يجد شيا
وفسد طلسم المراة وقيل ان هذا المنار في وسط
المدينه وان المدينه كانت سبع مجانين وانما اكلها البحر ويحيق
منها الا مجله واحدة وهي المدينه التي هي الان باقيه وقيل
ان مساجدها حصرت في وقت فكانت عشرين الف مسجد
وذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص لما فتحها ارسل
يقول لعمر بن الخطاب قد افتحت لك مدينه فيها اثني عشر
الف حانوت بتبع الجعل وقيل انه كان قد بقي النار في اعلا
هذا المنار ليلا ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة اليها ويقولون
ان الذي بناها هو الذي بنا الاهرام وبقرب المدينه المسلة
وهما حجران عظيمان طولهما مربعان واعلاهما اضيق من اسفلهما
طول الواحدة منهما خمس قتم وعرض قواعدهما من اربع
جهاتها اربعون شبرا وعليهما خط سرياني حكي انهما منحوتتان
من جبل بريجا التي غربي ديار مصر وعليهما مكتوب انا
عمرو بن شداد بنيت هذه المدينه حين لاهرم فاش ولا موت
ذريع ولا شيب ظاهر واذا الجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون
لهم ربا وقت اسطوانتها وفجرت انهارها وغرست
اشجارها واردت ان اجعل فيها من الآثار العجيبه المجزة والغرائب
الباهرة فارسلت البتوت ابن عمرة العادي والمقدام بن العمر
بن ابي رعال فانكسرت مثلو البتوت فوددت ان اهل مملكتي
لو كانوا فداله فاقاما في العطن بن جارود المرتقى في اباتر
السعادة وهذه المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة

الشرقيه والمسلة الاخري ببعض المدينه ويقال ان المجلس
الذي بجنوب المدينة المنسوب الي داود عليه السلام بنا ٥
بعمرين شداد واسطوانايه وعضادتاه باقيه الي الان
وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر ساريه وفي الجانبين
المنطاوين سبع وستون ساريه وفي الجانبين المنطاوين
وفي الركن الشمالي اسطوانه عظيمة وراسها عليها وفي
اسفلها قاعدة من رخام في محيط مربع وجوهها ثمانون
شبرا وطولها من القاعدة الي راسها منقوش محرر باحكم
صنعة وهي الي الان مايله ميلا كثيرا لكنها ثابتة وبها
عمود يقال له القمر عليه صورة طير يدور مع الشمس كلما
دارت ذكر ارض مصر وعجايبها وحواصها
وهي غريب جبل جالون وهو اقليم العجايب وعدن الغرايب
واهله كانوا اهل علم عظيم وتحزقديم وكان بها من العلما
عدة عظيمة كثيرة متفننون في سايرالعلوم وكانت مصر
خمسا وثمانين كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كوره
وفوق الارض اربعون كوره وهرها يشقها والمدن علي جانبه
وهو النهر المسمي بالنيل العظيم البركات المبارك الغدوات
والروحات والاقليم علي جانبي هذا النهر من الشرق والغرب
وهو احسن الاقاليم منظرا واوسعها خيرا وهو من اسوان
الي الاسكندريه ويقال ان بارض مصر الفا قريه كلها عامره
ذات مزارع وغلات وفي ارض مصر كنوز عظيمه ويقال
ان ارضها كلها ذهب مدفون حتي يقال ان ما فيها موضعا
الا وفيه كنز الجبل المعظم وهو شرقيها ممتد من
مختصر اسوان في الجهة الشرقيه يعلوا في مكان وينخفض
في مكان وتسمي تلك التقاطيع التجاعيد وهي سود ويوجد
فيها

فيها المغره والكلس وفيه ذهب عظيم مدفون وكذلك تربته
اذا دبرت استخرج منها ذهب عظيم خالص وفيه كنوز عظيمة
وهياكل كثيرة وعجايب غريبه وسمايلي البحر منه الجبل المحتو ن
المدور الذي لا يستطيع احد ان يصعده لملاسته وارتفاعه
وفيه كنوز عظيمه والمعظم الكاهن الذي كان ينسب اليه
هذا الجبل وملوك مصر ما يضافيه من الجواهر والذهب
والفضة والاواني والالات النفيسه والتماثيل العجيبة الهايله
ما يخرج عن حد الاحصا ومن مدنه المشهوره الفسطاط
وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينه عظيمة وبها
جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسه الزوير فهدمها عمرو
وبناها مسجدا جامعا وحضر بناه جماعة من الصحابة وبشر ني
الفسطاط خراب ذكروا انها كانت مدينه عظيمة تشتمل علي
جوامع ومساجد وشوارع عظيمه واسواق واسعه وقصو ر
ودور وفنادق وحمامات يقال انه كان بها اربع مايه حمام
فخربها شاور وهو وزير الفاطمي خوفا من الفرنج ان يملكوها
وسمي الفسطاط فسطاطا لان عمرو بن العاص نصب فسطاطا
هناك مدة اقامته ولما اراد الرحيل اخبر ان حمامة باضت
باعلاه فامر ان يترك الفسطاط علي حالة الي ان تحضن الحمامه
بيضها وقيل الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة
وهي جزيره يحيط بها البحر من جميع جهاتها وبها فرح ومتن هان
وقصور ودور وبساتين وتسمي هذه الجزيرة دار المقياس وكا نت
في ايام بعض الملوك يجتاز اليها علي جسر من السفن فيه ثلاثون
تسعينه وكان بها قلعه عظيمه فخربت وبها دار المقياس يحيط
بها من داخلها ابنيه دايرة علي اعمدة وفي وسط الدار قسقيه
عظيمه عميقه ينزل اليها بدرج من رخام دايرة وفي وسطها

عمود رخام قايم وفيه رسوم اعداد اذرع واصابع ويصل
اليها الماء في قناة عرضها وفي النيل ثمانية عشر ذراعا
وهذا القدر لا يدع بالديار المصرية شيئا الا ازواه وما زاد على
ذلك فهو ضرر لا تديمت الشعر وهدم البنيان وبنيات
مصر كلها وما والاها طبقات بعضها فوق بعض وتكون خمسا وستا
وسبعا وربما سكن في الدار العالية من الناس واخبر الحوفي انه كان بمصر
في ايامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف يصعب لمن فيها من
السكان في كل يوم اربعماية راديه وفيها خمس مساجد وحمامات
وفرنان **فصل في ذكر القاهره** وهي مدينه اجمع
المسافرون برا وبحرا انه لم يكن احسن منها منظرا ولا اكثر
ناسا واليها يجلب ما في اقاليم الارض من كل شي غريب
وزي عجيب ونباوها في غاية الجمال والظرف وسكنها ملك
عظيم كثير الجيوش حسن الزي لا يماثله في زيه ملك من ملوك
الارض وهي مدينه الاقليم واهلها في رفاهة عيش وطيب
ماكل ومشرب **وعين شمس** وهي شرقي القاهرة وهي
التي كانت دار مملكة هذا الاقليم وبها من الاعلام الهايلة
والآثار العجيبه العظيمة وبها البلساء الذي لا ينبت في
مكان من الارض الا فيها وهو ستان طوله فيلقى عرضه
فيل يقولون ان السر في بيره لان المسيح عليه السلام اغتسل
فيها وعزيها **مدينه قليوب** وهي مدينه حسنه عظيمه
حسن فيح من احد هم طافا صغيره يقال انه وجد خلف
الطاق قدر الذي انفقه سوا لا يزيد ولا ينقص فعجب
من ذلك وما قيل في الاهرام من النظم قول بعضهم
انظر الى الهرمين واسمع منهما ٭ ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي ٭ صنع الزمان باول وباخر

وقال

وقال اخر

خليلي ما تحت السما بنيه ٭ تناسب في اتقانها هرمي مصر
بنا يخاف الدهر منه وكلما ٭ على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال ابو الطيب المتنبي

ابني الذي الهرمان من بنيانه ٭ ما قومه ما يومه ما المصرع
تخلق الآثار عن اصحابها ٭ حينا ويدركها الفنا فتتبع

ذكر مدينة الفيوم وعجايبها وهي مدينه عظيمه بناها
يوسف الصديق عليه السلام ولها هر شتوها وصيفها من عجايب
الدنيا وذلك انه متصل بالنيل ويجري اليها الماء من النيل ينقطع
منه في ايام الشتا وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثمايه به
وستون قريه كلها ذات مزارع وغلات ويقال ان الماء في هذا
الوقت قد اخذ اكثرها وكان يوسف قد جعلها على عدد ايام
السنة اذا اجذبت الديار المصريه كانت كل قرية تقوم باهل مصر
يوما فلذلك جعلها ثلثمايه وستين قريه ورياض الفيوم سبا تين
مشتمله وفواكه رخصه جدا واسماك كثيرة وبها من قصب
السكر شي كثير ويقال انه كان على اقليم الفيوم كله سور
واحد وشجاوه هي مدينه حسنه ولها اقليم واسع وبجانبها
حجر اسود عليه طلسم بقلم الطير اذا خرج ذلك الحجر من الجامع
دخله العصافير واذا ادخل فيه خرجت العصافير **ذكر**
ايضا والاشمونين وابو صير وهي عدن ازليه وبها
الآثار العظيمه الهايله ويقال ان سحرة فرعون كانوا منهم
وبهم الان بقيه منهم واما مدينة اسيوط واخميم ودندرا فمدن
ازليه وبهم الآثار العجيبة والاعلام الهايلة وزهاجر وهي مدينه
حسنه كثيرة الفواكه وقريب منها جبل الطيلسان وهو الذي
يأتي من جهة المغرب فيعترض مجرى النيل والماء ينصب اليه بقوة
يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان وذكروا ان

كرهيه الساحرة كانت ساكنة على هذا الجبل في قصر عظيم
وكانت تتكلم على المراكب فتغرق **ذكر مدينة اسوان**
وهي اخر الصعيد الاعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة
اللحوم والاسماك والغزلان وليس يتصل باسوان من
جهة المشرق بلد للاسلام الا جزيل العلاقي وهو جبل في
وادخال الاهابة لكن يخرج عليه في جبل المقرنيا معدن وبه
معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل قب
اسفله معدن الزمرد الاهو وتتصل باسوان من جهة
المغرب الواحات وبرباريا مصر معدن الملح ومعدن النطرون
وهما من عجايب الدنيا وارحال فاهما انه من ايات الله
عز وجل وذلك انه يوخذ العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة
ايام فيعود حجرا صلدا وكان على ارض مصر كلها بحر محيط
من الجانبين وفي هذا الوقت قد تحدر بعضه تحال له خليج
القلزم **ذكر ارض القلزم** وهي بين مصر والشام
وهو بحر في داته كالنهر وفيه حيتان فوق الماء وفيه
قروش وقالات ظاهرة ومختفية وكانت القلزم مدينتين
عظيمتين وهما الان خراب لتسلط العرب على اهلها وشر
من عين شمس وهو في وسط الرمل وبينها وبين عاق
وبين القلزم وبين البحر الشامي مسافة تسمى خص التيه
وهي تيه بني اسرايل وهي ارض واسعة مستويه ليس بها
وهدة ولا رابية مسيرة خمسة ايام ومن عدنه المشهورة
عقبة ايله وهي مدينة صغيرة على جبل عال صعب الارتقا
يكون الارتقا فيه والانحدار يوما كاملا وهي طريق لا يمكن
ان يجوز فيها الا واحد واحد وعلى جانبيها اودية بعيدة
الهوي واتهورا وهي قرية صغيرة تحتها عدن البراء وقيل

عنها

سهله منه الى سايرالاقطار وشرهم من ابار عذبه وعلى
ساحل بحر القلزم مدينة عدن وهي خراب وبها البيرالتي
استقى منها موسى عليه السلام لغنم شعيب وهي الان
معطله ارض الباديه هي ما بين الشام والحجاز وتسمى
ارض الحجر **ذكر الشام وعجايبها** هو اقليم عظيم
الخير واسع البركات ذو بساتين وجنات وفرح ومشتهات
وفواكه مختلفات الفاكهه به رخصه واللحوم فيه كثير
الا انه كثير الامطار والثلوج وهو مشتمل على ثلاثين
قلعه ليس بها قلعه ممتنعه الا قلعة الكرك واقليم الشام
يشتمل على كوره مثل كور فلسطين وكورة عمواس وكورة
بيسان وكورة يافا وكورة قيساريه وكورة نابلس وكورة
سبطه وكورة عسقلان وكورة غزه وكورة بيت جبريل
وفي جنوبه خص التيه وكورة السويك وكورة الاردن
وكورة السامريه وكورة عايه وكورة قاصرة وكورة
صور وارض دمشق ومن كورها الغوطه وكورة البقاع
وكوره بعلبك وكورة لبنان وكورة دل وكورة بيروت
وكورة صيدا وكورة البينيه وكورة حول وكورة طاهرا
وكورة طرابلس وكورة البلقا وكورة جبرين وكل جبرين
الغور وكفرطاب وكورة عمان وكورة الشراه وقد عدت
الشام المشهورة **دمشق** وهي اجل بلاد الشام مكانا واحسنها
بنيانا واعدلها هواء واغزرها مياها وهي دار مملكة
الشام وبها الغوطة التي لم يكن على وجه الارض مثلها
بها انهار جاريه وعيون متدفقه واشجار ملتفة وفواكه
مختلفه وقصور عاليه ولها ضياع كالمدن وبدمشق الجامع
الاموي جامع بني امية الذي لم يكن على وجه الارض مثل

بنيانه بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمه
قيل ان جملة ما انفق عليه اربعماية صندوق في كل
صندوق اربعة عشر الف دينار واجتمع فيه اثنا عشر الف
مرخم وقد بني بانواع الحجاره الفصوص الحكمة والمرمر الصقو
والاجر المحكوك ويقال ان العمودين الذين تحت قبة السواسرا
الوليد بالف وخمسماية دينار وهما عمودان مجزعان بحمرة
لم ير مثلهما ويقال ان رخام الجامع المذكور محمولا اذا وضع على
النار ذاب وفي المحراب عمودين صغيرين يقال انهما كانا
في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقيه التي يقال ان
المسيح يهبط عليها عندها تجرد كروا انه قطعة واحدة
ويقال انه الحجر الذي ضربه موسى فانبجست منه اثنتا
عشرة عينا قال بعض السلف الصالح لي اربعون سنة
ما فاتتني صلاة من الصلوات الخمس بهذا الجامع وما
دخلته قط الا وقع عيني على عالم لم تكن رايته قبل ذلك
الوقت من صناعة ونقش وليس هو الان على ما كان عليه
لانه وقع به سنة من السنين نار فاحترق وذهبت تلك
المحاسن التي كانت به وجدد بعد ذلك وعن باب دمشق
الغربي وادي البقيسيج وطوله اثني عشر ميلا في عرض ثلثة
اميال معروض باجناس الثمار البديعة المنظر والمخبر وبثقه
خمسه اوكها انهار وصياه الغوطه كلها تخرج من عين البيحه وهي
عين تخرج من اعلا الجبل وتنصب كالنهر الى اسفل بصوت
هايل ودوي عظيم فاذا انتهى الى المدينه تفرق على الانهار وهو
نهر بردى ونهر نوره ونهر يزيد ونهر قناه المزة ونهر باناس
ونهر سقط ونهر عادية وهذا النهر لا يشرب منه الناس لان
عليه حصاب او ساخ المدينه وهذا النهر يشق وسط المدينه

و

وعليه قنطرة وكل هذه الانهار تخرج منها سواق تخترق المدينه
فتجري في شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها ودورها وتخرج
الى بساتينه واشتمل خمس شامات هذا ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد
الشام الاولى غزه والرمله وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس
ومدينتها الكبرى فلسطين الشام الثانيه الاردن وطبريه والغور
واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى دمشق طبريه الشام الثالثه
الغوطه ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق الشام
الرابعه ارض حمص والشام الخامسة المصيصه وطرسوس ذكر
فلسطين هو اول حواز الشام من المغرب وما وهما من الاقطار
والسهول واشجارها قليله الا الخاصة البقاع وهي من رمح الى
اللجون طولا ومن يافا الى زعرا عرضا وهي مدينة قوم لوط والحجر
التي لها يقال لها البحيرة المنتنه وجبال الشراه ومنها الى
بيسان وطبريه يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وسائر
مياه الشام تخدر اليها ذكر نابلس وهي مدينة السا
وهي البير التي حفرها يعقوب عليه السلام وفيه جلس المسيح
عليه السلام يطلب من المراة السامريه وعلى ذلك المكان الان
كنيسة عسقلان وهي مدينة حسنه ولها سورين وهي ذات
بساتين واشجار وثمار وهما من الزيتون والكروم والكوز والرما
ما يفوت الوصف وهي في غاية الحسن ذكر عسقلان
وتسمى ايليا وهي مدينة حسنه كبيرة وهي على جبل يصعد اليها
من كل جانب وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود
عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب الرحمه وهو مقفول
لا يفتح الا من عند الزيتون ومن الباب الغربي يسار الى الكنيسة
العظمى المسماة بكنيسة القمامه وهي كناسة قمامة الخلق
اليها من سايرالبلاد الرومية وبقابلها من الشرق مدينة

www.alukah.net

عظيمه وبشرقي هذه المدينه الحبس الذي حبس فيه المسيح عليه السلام وبها مقابر الفرنج وبشرقيه الجامع الاعظم المسمى بالجامع الاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبه من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى ثمانيا ذراع في عرض مائه وثمانين ذراعا وفي وسطه قبه الصخرا ويقال ان شقق جامع الاقصى وصحن جامع الاقصى اكبر من صحن جامع قرطبه وبالقرب من باب الاسباط كنيسه كبيره حسنه فيها قبر مريم عليها السلام ام المسيح عليه السلام ويعرف بالحما

كبه

وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وهذا الجبل قبر العازر الذي احياه المسيح عليه السلام باذن الله تعالى وعلى ميلين من جبل الزيتون قريه منها جلب حمار المسيح وقريب من قبر عازر مدينه اريحا وعلى الاردن كنيسه عظيمه على اسم يوحنا والاردن هو نهر يخرج من بحيره طبريه ويصب في بحيره سادوم وعامورا احد

بيتي

قوم لوط وجنوب بيت المقدس مدينة صهيون وهي التي فيها العليه التي اكل المسيح فيها مع التلاميذ من المائدة التي انزلت عليهم ويقال ان المائدة فيها الى الان وهي كنيسة حسنه وفيها على جنب الخندق كنيسه بطرس وهذا الخندق على سلوان وهي العين التي ابرأ منها المسيح الضرير وقريب منها الحقل وهي مقابر الغربا وفيها بيوت كثيرة سقوره في الصخر وفيها رجال قد حبسوا انفسهم لله تعالى واما بيت لحم وهي كنيسة حسنة البنا متقنة الصنعة وهو الموضع الذي فيه المسيح عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف عليه السلام واسحاق

ق

ويعقوب وكل قبر من قبورهم بناه قبر امرأته وهي في وهدة بين جبال ملتفة الاشجار كثيرة الثمار

ذكر طبريه

وهي

وهي مدينه جليله على جبل مطل واسعها بحيرة عذبة وبها مراكب سابحه ولها سور حصين ونخيل بها من اكبر الساتين كل فن حسن وبها حمامات حاميه من غير نار وبها حمام يعرف بالحمام الصغير وفي جنوبها حمام كبير شمالي عين تنصب اليها المياه حارة من عيون وانما يقصدها اهل الباه ويقيمون في بنائها ثلاثه ايام فيبرؤون

ذكر حمص

واما حمص فهي مدينه حسنه في مستوى من الارض حصينه مقصودة من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وفي نساتها جمال فايق وكانت في قديم الزمان اكبر البلاد واحسنها ويقال انها مطلسمه لا يدخلها حيه ولا عقرب وعني وصلت الى باب المدينه ماتت ويحتمل من تراب حمص الى سائر البلاد فيوضع على لسع العقرب فيبرا ولها على القبه العالية التي فيها في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح كيف ما دارت وفي جانب القبه حجر فيه صورة عقرب يحك الجبه الملدوغ والملسوع ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة واللسعة فيبرا في الحال وجميع شوارعها وازقتها وطرقها مفروشه بالحجر وبها مسجد جامع كبير جدا واهلها موصوفون بالرقاعة وقله العقل

ذكر بعلبك

هي مدينه حسنه حصينه على سفح جبل المانشها ويدخل كثيرا من دورها وعلى هذا النهر ارحاء كثيرة تدور به وبها خصب كثير

ذكر مدينة حلب

هي مدينة الشهبا كانت في قديم الزمان اوسع البلاد قطرا واعظمها ذكرا ولها خمس حصون وبينها نهر يجري في شوارعها واسواقها ودورها ولها قريه تسمى براق بها مسجد يقصده اصحاب الامراض ويبيتون به فاما ان ينظر في منامه المريض من يقول له استعمل كذا وكذا فيبرا

فترا ومسح عليه بيده **ذكر مدينة حماه** واما حماه
فكانت مدينه عظيمه على عهد سليمان بن داود عليه السلام
ايام اليونان ولما افتتحها ابو عبيدة رضي الله عنه جعل كنسة
الروم العظمى جامعا وهو جامع السوق الاعلى وجدد على خلافه
المهدي وكان على لوح فيه مكتوب انه جدد من خراج حمص وكانت
حماه وشيزر من اعمال حلب وكانت حمص كرسي هذه البلاد
واما ارض العواصم فان هارون الرشيد كان قد عزل الثغور كلها
من الجزيرة والشرقي وجعلها جيزا واحدا وسماها العواصم
ذكر الرصافة وهي قصور بنوها بنو امية في منتزهات عظيمة
وحولها مدن كثيرة وقرى عامرة وتعرف برصافة هشام
واما الشراة فهي الارض التي من الشوبك الى جهة المغرب
ومنها الى الحميمة وبينها وبين الشوبك وادي موسى
ذكر ارض قنسرين وحلب وهي ارضيتان الداخلة والخارجة
وهي مدينة عامرة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كشوده بها تراب
تتخذ منه البواتق التي للسبك **وخلاط** وهي مدينة حسنة
وكانت قاعدة مملكة الارمن وهي مدينة عظيمة كثيرة الخيرات
واسعة البركات وبها من انواع الفواكه الحسنة وقيل ان
الارمن لما تغلبت على الثغور انتقلوا الى سيس ونقل بها من
التكك الحسنة الغالية الاثمان كل غريب وتقرب خلاط
حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر **وسيس** وهي
الان كرسي مملكة الارمن وهي مدينة عظيمة كثيرة الخيرات
وسعة البركات وبها من انواع الفواكه الحسنة مالا يوجد الحصر
ولها قلعة حصينة منيعة وملحقاتها كانت مدينة عظيمة لم يكن
في تلك النواحي اكبر منها يقال انه كان بها اثنا عشر الفا تتوكل
تعمل الصوف والآن فقد خرب اكثرها **سمافار قيت** وهي

مدينة

مدينة عظيمة بين حدود ارمينية وحد الجزيرة **وبصيبين** وهي
مدينة حسنة في مستوى من الارض ومياهها تشق قصورها
وتدورها وابنيتها بنسب الورد النصيبيني وبها عقارب قتاله
وبها النهران الكبيران نهر الرس ونهر المرو وسيرهما من المغرب
الى المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة **والرب والخابور**
وهما نهران ايضا كبيران عليهما من الجانبين مدن كثيرة وقرى
متصلة وهما ايضا اسم مدينتين على هذين النهرين سميا
باسم النهرين وبارض الارمن بركة فيها سمك عظيم وطير
كثير وماؤها يقيم فيها سبع سنين ثم ينشق سبع سنين ثم
يعود فيقيم سبع سنين وهكذا ابدا وبها جبل يسمى غرغر
وفيه كهف فيه بئر بعمدة القعر اذا رمي فيها حجر
سمع لاسفلها دوي عظيم كالرعد القاصف ثم يبكي وفي
هذا الجبل معدن حديد طهوره ما جرح به حيوان الا هلك
لوقته وبذلك عرف **ارض الجزيرة** وهي جزيرة ابن عمر وهي
تشتمل على ديار ربيعه ومضر وتسمى ديار بكر وهي بين
دجله والفراة فذلك كله يسمى الجزيرة وبها مدن كثيرة
وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى وخوارج ومن مدنها
مدينة الموصل وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة
كبيرة فسيحة القرى معتدلة الهواء ولها نهر يشقها وبينه
مائة وجه الارض نحو من ستين ذراعا وبساتينها قليلة
الا ان لها ضياعا وقرى ومزارع ممتدة ولها رساتيق عظيمة وكور كثيرة
وهي المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام
وهي عزيز الرجلة **والرها** وهي مدينة عظيمة واسعة
الاقطار عامرة الديار وتتصل بحران والغالب على اهلها
دين النصرانية وهذه المدينة اكثر من عاين كنيسة وديرا

وليس للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح
عليه السلام زعموا ان المسيح عليه السلام مسح به وجهه
فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة وترك لها اساري
كثيرة فاخذه واطلقهم **وحرّان** وهي مدينة كثيرة في مستوي
من الارض وهي قليلة الماء والشجر ويحيط بها جبل شاهق مسافته
يومان وهي مدينة الصابئين ولهم بها هياكل يصلون عليه
ومدينة الخصر وهي الان خراب وكانت مدينة عظيمة في
قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور
ابن اردشير بن بابك اربع سنين فلم يقدر عليها يقال انها
مركبة على قناطر والماء يدخل اليها من تلك القناطر وكان لساطرون
ابنة في غاية الجمال بوي باطن بشرتها من ظاهرها وكانت
تسمى النظيرة وكان عادتهم اذا حاضت المراة ارسلوها الى
ربض فحاضت فارسلوها فراى سابور فهويته فارسلت
تقول له ان انا اخذت لك المدينة تتزوج بي قال نعم فقالت خذ حمامة
زرقا واخضب رجليها بدم حيض جاريه زرقا بكر واطلقها حتى تقعد
على السور فانه يسقط فعل ذلك سابور ذلك فسقط السور
فحزن به ودخل سابور الى المدينة واباد اهلها قتلا وسبيا وقتل الساطرون
وتزوج بابنته فلما كانت تلك الليلة فتململت الى الصباح تململا
شديدا فقطروا فاذا في الفراش ورقة اس فقال لها ما هذا التململ كله
من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع لك قالت كان يطعمني
المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقني الخمر المصفى فقال لها الكان هذا
جزاوه منك ثم امرها فربطت بين فرسين وضربا فعزقتا واحدة
منهما الى جهة فخلفي جهة الاخرى فتمزقت اعضاوها **وقرقيسا** وهي بعض
الزنا التي قتلت جزية الابرش وحكايتها معه مشهورة واما جزيرة العرب فهي
ما بين حران والعذيب **وارض العراق** وهي ارض ممتدة طيبة ذات

اقليم واسمه وهي عظيمة وقد ذكرت ممتدة وطولها من ذكر بناء الفناد ان
وعرضه من القادسية الى حلوان ومن عرفا الكوفة الى بغداد **وذكر بغداد**
وما بنيها وهي مدينة عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور